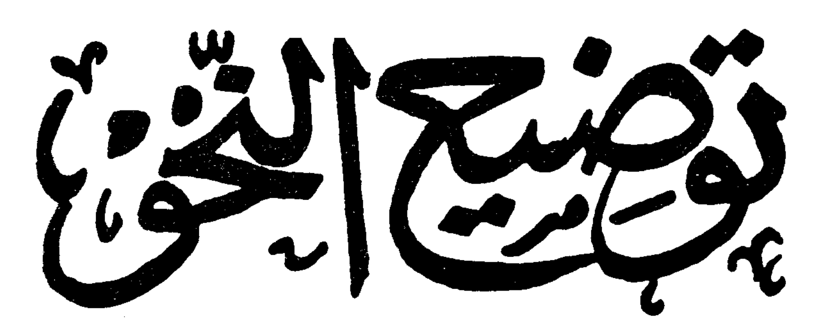


شرح ابن عقيل

وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق

تأليف

الدكتور

عبد العزيز محمد فاخر

الأستاذ بجامعة الأزهر

الجزء الأول

طبعة جديدة منقحة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، وبعد :

فقد لمست ـــ عن قرب ـــ الصعاب التى يعانيها الطلاب في علم النحو والصرف من إجمال يحتاج إلى تفصيل . وإبهام يفتقر إلى توضيح وقواعد تتطلب التطبيق والأمثلة .

فحاولت أن أعالج ذلك كله ، وأن أوفر على الطالب جهده ووقته ، بتذليل الصعاب ، وتفصيل القواعد ، وتقديم ابن عقيل بأسلوب سهل واضح ، يستطيع الطالب إدراكه دون سآمة أو ملل .

ولما كانت بعض الأبواب تحتاج إلى مزيد من العناية وضعت لها مقدمة تشتمل على أمثلة للتوضيح ، ومناقشتها بحيث متى قرأها الطالب عرف الكثير عن الموضوع قبل قراءة قواعده وبذلك يستطيع فهمه . وتثبت القاعدة في ذهنه ، وتستقر ، ونظراً لما للإعراب من أهمية لدى الطالب ، ولما للتطبيق من أثر فى علم النحو ، فقد أتيت بنماذج للإعراب وبأخرى للتطبيق والتمرين والأسئلة ، حتى يستطيع الطالب أن ينسج على منوالها .

الله أسأل أن ينفع به ويحفظنا من الزلل .. ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ...

دكتور / عبد العزيز محمد فاخر

الكلام - والكلِم - والكَلِمَة

أمثلة :

(أ) فاز المجتهدٌ ، اللهُ واحِدٌ ، ماء النيل عذْبٌ ، استقم ، اشرَب .

(ب) إنَّ في مصر ، إن اجتهد محمدٌ ، ماء النيل عذبٌ .

(ج) محمد ، زهرة ، كتاب ، فهِمَ ، إنَّ ، في .

التوضيح :

أمامك ثلاثة أقسام وفي كل قسم عِدَّةُ أمثلة ، ولكنها مختلفة عند النحاة ، فمثلا : تجد كل مثال في القسم الأول (أ) جملة أفادت فائدة تامة ، ويسمِّى النحاةُ كل ما أفاد فائدة تامة . كلامًا .

وبعض الكلام ، يتركّب من كلمتين مثل : اللهُ واحد وبعضه من ثلاثة فأكثر ، ولكن أقل ما يتركب منه الكلام كلمتان ، ولو تقديراً ، مثل : استقم ، أى : أنت ، واشرب ، أى : أنت .

وكل مثال فى القسم الثانى (ب) يتركب من ثلاث كلمات أو أكثر ، وبعض الأمثلة لا يفيد فائدة تامة ــ وبعضها يفيد ــ ويسمِّى النحاةُ كل ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر : كَلِمًا ، سواء أفاد أم لم يفد .

وأمثلة القسم الثالث (ج) مفردات متناثرة ، ويسمى النحاةُ اللفظ المفرد : كلِمة :

ولا مانع أن يسمَّى كلُّ مثالٍ فى جميع الأقسام لفظاً ، لأن اللفظ : هو الصوت المشتمل على بعض الحروف ، كما لا مانع أن يسمَّى : قولاً.

وبعد ذلك الضوء المجمل ، إليك بالتفصيل : تعريف كلٍّ من الكلام ــ والكَلِم ــ والكَلمة ــ واللفظ ــ والقول ــ وبيان الفرق بين كل منها .

١ ــ الكلام :

الكلام فى اللغة : اسم لكل ما يتكلَّم به الإنسان ، مفيداً كان أم غير مفيد .

وفي اصطلاح النحاة : هو : اللفظ المفيد ، فائدة يحسن السكوت عليها ، مثل : فاز المجتهد ــ الله واحد ــ ماء النيل عذب .

فالمراد باللفظ : الصوت الذى ينطق به الإنسان مشتملا على بعض الحروف ، سواء دل على معنى . أم لم يدل . فاللفظ جنس يشمل الكلام والكَلِم . والكلمة ، كما يشمل المهمل ، مثل : دَيْز : « مقلوب زَيْد » والمستعمل ، مثل : محمد ــ وأحمد .

ويخرج من التعريف بقولهم : « المفيد » : اللفظ المهمل ، أى : الذى لم يوضع لِمعنى ، مثل : دَيْز ، وصَغْفَص .

كما يخرج من التعريف بقولهم : فائدة تامة يحسن السكوت عليها ، مثل : خالد ، لأنه يفيد معنى مفرداً لا يحسن السكوت عليه .

ولعلك أدركت أن الكلام لابد فيه من أمرين : التركيب ــ والإفادة ــ وأقل ما يتركب منه الكلام : اسمان ، مثل : الله واحد ــ أو فعل واسم ، مثل : فاز المجتهد .

وقد تكون الألفاظ التى يتركب منها الكلام ظاهرة كلها ــ وقد يكون بعضها مقدراً ، مثل قولك : استقم ، فهذا كلام . وإن خُيِّل إليك أنه ، مفرد ، لكنه فى

الحقيقة . مركب من كلمتين ، إحداهما ظاهرة وهى فعل الأمر : « استقم » والثانية مقدرة : وهى الفاعل ، أى : الضمير المستتر ، والتقدير : استقم أنت . ومثل : استقم ، اجتهد ، تَفضَّل ، اشرَبْ ، أُسافِر . فكل هذا كلام مؤلف من كلمتين .

٢ ــ الكَلِم :

وهو : ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر ، سواء أفاد معنى يحسن السكوت عليه ، أم لم يُفِدْ ، فالمفيد ، مثل : إن للصدق فضيلة ، وماء النيل عذب . وغير المفيد ، مثل : إن فى مِصْر ، إن تَكثر الصناعات فى بلادنا .

ثم قال : والكَلِم : اسمُ جِنس جمعى [1] واحِدُه « كَلِمة » والكلمة : إما اسم ، وإما فِعل ، وإما حرْف .

٣ ــ الكَلِمة:

هى : اللفظ الموضوع لمعنى مفرد ، سواء أكان اللفظ « اسمًا » مثل : محمد ، أم « فعلا » ، مثل : نَصَر ، أم «حرفا » ، مثل : فِي .

ويخرُج بهذا التعريف : اللفظ المهمل ، مثل : « ديز » لأنه لم يوضع لمعنى ، كما يخرج الكلام : لأنه موضوع لمعنى غير مفرد .

وقد تطلق الكلمة ، ويراد بها : الكلام المفيد ، من قبيل إطلاق الجزء على الكُل ، كقولهم في : « لا إله إلا الله » ، كلمة الإخلاص ، وكقولك : أقمنا حفلة للفائزين . فسمعنا من الفائز الأول ، كلمة رائعة . ومن أحد الزملاء كلمة بليغة ، وأنت لم تسمع

---

(١) اسم الجنس : ما وضع للحقيقة من حيث هي : وهو نوعان : جمعى وإفرادى ، فاسم الجنس الجمعى : ما يدل على أكثر من اثنين ، ويفرق بينه وبين واحده بالتاء . مثل : شجر وشجرة ، وعنب وعنبة وكلم وكلمة ، أو بالياء ، مثل : عرب وعربي وترك وتركى ، واسم الجنس الإفرادى : ما يدل على القليل والكثير بلفظ واحد مثل : ماء ــ هواء ــ لبن ــ عسل ــ خل ــ الخ . فالماء مثلا يطلق على النقطة الواحدة ، كما يطلق على ماء البحر كله . وهكذا .

كلمة ، وإنما سمعت خطبة أو قصيدة ، أى : سمعت كلاما مفيداً ، فأُطلقت عليه كلمة .

٤ ـــ القول :

هو : اللفظ الدال على معنى ، سواء أكان هذا اللفظ مفرداً ، أم مركباً مفيداً فائدة يحسن السكوت عليها أم غير مفيد . فالقول يعم كل هذا .

□ النسبة بين الأنواع السابقة :

قلنا : القول أعم الثلاثة ، لأنه يشمل الكلام والكَلِم والكَلِمة فالكلام قول ، والكَلِم قول ، والكَلِمة قول [١] :

ويزعم بعض النحاة : أن الأصل استعمال القول في اللفظ المفرد لا المركب .

والنسبة بين الكلام والكلم : العموم والخصوص الوجهى :

أى : أنهما يجتمعان في شيء « يصدُق عليهما » وينفرد كل منهما في شيء آخر ، فمثل:قولك: القطن ثروةُ مصر ، يعتبر كلاما ، لأنه مفيد ، ويعتبر كلِمًا ؛ لأنه ثلاث كلمات . وقولك : العلم نور ، كلام فقط ، لأنه مفيد . وليس كلِمًا ، لأنه أقل من ثلاث كلمات ، وقولك : إن اجتهد الطالب،كَلِمٌ فقط ، لأنه ثلاث كلمات ، وليس كلامًا ، لأنه غير مفيد [٢] .

ـــ أما اللفظ : فهو أعَمّ المصطلحات المذكورة كلها [٣] .

---

(١) قد ينفرد القول ، فى مثل : كتاب محمد ، وليس خالد ، فكل منهما ليس كلمة ولا كلام ولا كلم ، وعلى ذلك فبين القول وبين الكلام ، والكلم والكلمة ، عموم وخصوص مطلق ، تجتمع وينفرد الأعم .

(٢) يجتمع الكلام والكلم : في كل ما تركب من ثلاث كلمات وأفاد ، وينفرد الكلام فى كل ما تركب من كلمتين وأفاد ، وينفرد الكلم في كل ما تركب من ثلاث كلمات ولم يفد .

(٣) اللفظ : يعم الجميع ، لأنه يطلق على كل نوع .

وإلى ما تقدم أشار ابن مالك مبيناً الأقسام فقال :

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ ـ كاسْتَقِمْ وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ، ثُمَّ حرفٌ الكَلِمْ
وَاحِدُهُ كَلِمَـة ، وَالقَـوْلُ عَـمّْ وَكِلْمَةٌ بِهَا كلاَمٌ قَدْ يُـؤَم [(1)]

☐ الخلاصة :

الكلام : هو المفيد فائدة يحسن السكوت عليها .

ولا بد من التركيب والإفادة . وأقل ما يتركب منه الكلام : اسمان ، أو فعل واسم .

والكَلِم : ما تركَّب من ثلاث كلمات فأكثر أفاد أم لم يفد .

والكلمة : هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد ، مثل : محمد .

والقول : هو اللفظ الموضوع لمعنى مفرد أو غير مفرد .

وقد تطلق الكلمة ، على الكلام المفيد .

والفرق أو النسبة بين الكلام والكلم : العموم والخصوص الوجهي ، فيجتمعان في شيء ، وينفرد كل منهما في شيء آخر .

والقول : أعم من الكلام ، والكلم ، والكلمة ، والأمثلة تقدَّمت .

* * *

(1) كلامنا : مبتدأ ومضاف إليه ، لفظ : خبر ، مفيد : نعت للفظ . كاستقم خبر لمبتدأ محذوف ـ أي : وذلك كاستقم ، وقد جر استقم بالكاف لأنه قصد لفظه ، واسم خبر مقدم ، وفعل ثم حرف : معطوفان عليه ، الكلم مبتدأ مؤخر ، واحدة كلمة : مبتدأ وخبر ، والقول : مبتدأ ، عم فعل ماض وفاعله ، والجملة خبر . أو هو اسم تفضيل مثل : خير وشر وأصله : أعم : وقع خبرا ، وكلمة : مبتدأ أول . بها متعلق بيؤم . كلام مبتدأ ثان ، قد يؤم : قد حرف تقليل ويؤم مضارع مبني للمجهول . وجملة المضارع ونائبه خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول .

أقســام الكلمـة
وعلامـة كل قسم

الكلمة : ثلاثة أقسام ، اسْم ، وفعل ، وحرف .

فالاسم : ما دل على معنى فى نفسه غير مقترن بزمان ، مثل : محمد ـــ سعاد .

والفعل : ما دل على معنى فى نفسه مقترنا بزمان ، سواء كان وقوع هذا المعنى فى الزمن الماضى ، أم فى الحال : أم فى المستقبل ، ومن هنا انقسم الفعل إلى : ماض ، ومضارع ، وأمر ، مثل : قرأ ـــ يقرأ ـــ اقرأ .

والحرف : مالا يدل على معنى فى نفسه ، وإنما يظهر معناه في غيره ، مثل : مِنْ ـــ إلَى ـــ رُبَّ .

عـلامات الاسـم

يتميَّز الاسم عن الفعل والحرف بعلامات أهمُّها . الجر ، والتنوين ، والنداء ، وأل ، والإسناد إليه ، وإليك تفصيل كل علامة .

□ العلامة الأولى : الجر :

ويشمل هذا : الجر بالحرف ، والجر بالإضافة ، وبالتبعية ، وذلك ، مثل : ذهبت إلى بيتِ صديقٍ عَزِيزٍ ، فكلمة « بيت » اسم ، لأنها مجرورة بالحرف وكلمة « صديق » اسم لأنها مجرورة بالإضافة ، وكلمة « عزيز » اسم لأنها مجرورة بالتبعية ، ألا ترى أنها نعت ؟ .

وقد قيد بعض النحاة : الجر بأنه : الجر بحرف الجر ، وهذا ضعيف ، لأنه لا يشمل الجر بالإضافة ، ولا الجر بالتبعية .

□ **العلامة الثانية : التنوين [1]:**

وهو ، نون ساكنة ، زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً لغير توكيد كالنون التى تنطق بها آخر الكلمات ، محمدٌ . سعيدٌ . عصفورةٌ . ناضرةٌ .

أقسام التنوين

التنوين الذى يختص بالاسم ويعتبر من علاماته أربعة أقسام ، تنوين التمكين ، وتنوين التنكير — وتنوين العِوَض ، وتنوين المقَابلة . وإليك الحديث عنها .

١ — تنوين التمكين :

وهو الذى يلحق آخر الأسماء المعربة ؛ مثل : « محمدٌ ، سعيدٌ ؛ خالدٌ » ويستثنى من الأسماء المعربة ، جمع المؤنث السالم ، مثل : مسلماتٍ والمنقوص ، مثل : جَوارٍ ؛ لأن تنوين كل من هذين النوعين له اصطلاح خاص ، « سيأتى بيانه » .

وسمى بالتمكين : لدلاته علىتمكُّنالاسم فى باب الإسمية ، وعدم مشابهته الفعل أو الحرف .

---

(١) بعض الكلمات فى آخرها ضمتين ، أو فتحتين ، أو كسرتين : مثل جاء خالدٌ ورأيت خالداً . ونظرت إلى خالدٍ « بتنوين الدال » وكان الأصل أن تكتب هى وأشباهها ، كما يكتبها علماء العروض ، هكذا — خالِدُن — أى : بزيادة نون ساكنة في الآخر تحدث رنينا وتنغيما خاصا عند النطق ، ولهذا يسمونها التنوين ، أى : التصويت والترنيم لأنها سببه . ثم عدلوا في الكتابة عن هذا الأصل ، فحذفوا النون من الكتابة فقط ، ووضعوا مكان النون رمزاً يغني عنها وهذا الرمز هو الضمة الثانية ، والفتحة الثانية والكسرة الثانية ، ولهذا نقول الآن : التنوين نون ساكنة تحذف فى الخط لا فى اللفظ .

٢ ــ تنوين التنكير :

وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية ، ليفرق بين معرفتها ونكرتها ، فما دخله التنوين كان نكرة وما لم يدخله كان معرفة [١] ، مثل : سيبويه وخِمارَوَيْه ونِفْطَويه ــ تقول : مررت بسيبويهِ العالِم ، وسيبويهٍ آخر . فالأول معرفة لعدم تنوينه ، قصد به شخص معين ، والثانى نكرة ، لتنوينه ، قصد به : أىّ شخص اسمه هكذا ، ولهذا وصف الأول بمعرفة والثانى بنكرة .

٣ ــ تنوين المقابلة :

وهو اللاحق لجمع المؤنث ، مثل : مسلماتٍ كاتباتٍ . وسمى بذلك ، لأنه فى مقابلة النون فى جمع المذكر السالم نحو « مسلمون وكاتبون » [٢] فكل منهما علامة على تمام الاسم .

٤ ــ تنوين العوض :

وهو اللاحق لآخر الاسم ، عوضا عن محذوف . وهو ثلاثة أقسام ، لأنه : إما عوض عن جملة ، أو عوض عن اسم ، أو عوض عن حرف .

(أ) **فالتنوين العوض عن جملة** : هو الذى يلحق « إذْ » عوضاً عن الجملة التى تضاف إليها ، مثل : أكرمتنى فأثنيت عليك حَينئذٍ ، والأصل : حين إذ أكرمتني : فحذفت جملة « أكرمتني » ونوّنت « إذْ » عوضاً عنها .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ حتى إذا بلغَتْ الحُلْقُومَ وأنتمُ حِينَئِذٍ تنظُرون ﴾ :

---

(١) يدخل قياسا على الأسماء المختومة بكلمة « ويه » : مثل سيبويه : ويدخل سماعا على اسم الفعل : مثل صَهٍ ، وواهًا ــ فما سمع منه منونا ــ لا يجوز ترك تنوينه : مثل واها ــ وما جاء غير منون لا يجوز تنوينه ، كنزالِ . وما سمع منونا وغير منون : يجوز فيه الأمران ، مثل : صه .

(٢) لأن كلا من التنوين فى جمع المؤنث والنون فى جمع المذكر قائم مقام التنوين الذى كان فى مفرديهما وعلامة على تمام الإسم .

أى حين إذ بلغت الروحُ الحلقومَ ، فحذفت جملة: بلغت الروح الحلقوم ، وجيء بتنوين إذ عوضا عنها .

ومن الأمثلة : سافرتَ وكنّا ساعَتئِذٍ ندعو لك بالسلامة . مرضت وكان الأصدقاء وقْتئِذٍ يرجُون لك الشفاء ، فَالتنوين في « إذٍ » فى الأمثلة عوض عن جملة محذوفة .

(ب) **والتنوين العوض عن اسم** : هو تنوين لفظ « كلٍّ » أو « بعضٍ » عوضا عما تضاف إليه ، مثل : حضر الضيوف فصافحت كلاًّ منهم ، أى : كل ضيف ، ومثل : يعجبني بعض الزملاء دون بعضٍ ، أى : دون بعضهم ، فحذف المضاف ، ونُوِّن كل — أو بعض — عوضا عنه .

(ج) **والتنوين العوض عن حرف** : هو التنوين اللاحق لمثل : جوارٍ ، وغَواشٍ وسواقٍ ، ونحوها من كل اسم منقوص ممنوع من الصرف : فتنوينها عوض عن الياء المحذوفة في حالتى الرفع والجر : تقول : هؤلاء جوارٍ وغواشٍ، وأعجبت بجوارٍ وغواشٍ والأصل : جوارِىُ فحذفت الياء ، وجيء بالتنوين عوضا عنها [1] ، أما : فى حالة النصب فتظهر الفتحة على الياء ، مثل : رأيت جوارىَ .

وهذه الأنواع الأربعة السابقة للتنوين . وهى : تنوين التمكين والتنكير والمقابلة ، والعوض ، خاصة بالاسم وعلامة مميزة له — وهناك أنواع أخرى للتنوين لا تختص بالإسم ، لأنها تدخل على الأسماء والأفعال والحروف — ومنها تنوين الترنم ، والتنوين الغالى .

---

(١) جوارٍ : جمع جارية ، وهى السفينة ، أو الفتية من النساء ، وغواش : جمع غاشية ، وهى الغطاء . وسواقٍ جمع ساقية ، وجوار وغواش فى حالة النصب تظهر الفتحة على الياء ، تقول : رأيت جوارى . وغواشى ، ولا حذف حينئذ .

٥ ــ تنوين الترنم [٢] :

وهو الذى يلحق القوافى المطلقة بحرف علة [٣] كقول الشاعر :

أَقِلِّى اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابَــنْ ۝ وقُولِى ــ إن أُصبْتُ ــ لَقَدْ أَصَابَنْ [١]

والأصل : والعتابا ، أصابا ، فجىء بالتنوين بدلا من الألف ، لأجل الترنم ، أى : التغنى وكقول الشاعر :

أَزِف التَّرحُّلُ غَيْرَ أنَّ رِكابنَا ۝ لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وكأَنْ قدِنْ [٢]

والأصل : قدى . فجىء : بالتنوين بدلا من الياء للترنم .

---

(٢) الترنم : هو التغنى ، ويكون بمد الصوت بحركة تجانس الروى .

(٣) القافية: آخر البيت والقافية المطلقه: هى التى لم تقيد بسكون فتحركت ، وامتد بها الصوت حتى تولد حرف علة .

(١) هذا البيت مطلع لقصيدة جرير .

الإعراب : أقلى : فعل أمر مبنى على حذف النون وياء المخاطبة فاعل . اللوم : مفعول به ــ عاذل : منادى مرخم منه ياء النداء ــ مبنى على ضم الحرف المحذوف فى محل نصب ، والأصل ياعاذلة . والعتابن معطوف على اللوم . والنون فيه عوض عن ألف الإطلاق . وقولى إعرابه كاقلى إن حرف شرط « أصبت » فعل الشرط والتاء فاعل : وجواب الشرط محذوف يدل عليه قولى وجملة « لقد أصابا » فى محل نصب مقول القول، واللام موطئة لقسم محذوف .

والمعنى : خففى عنى اللوم والتأنيب أيتها اللائمة ،وإن رأيت منى صوابا فلا تنكريه بل قولى : لقد أصاب ، وروى . أصبت بكسر التاء وضمها .

والشاهد : فى : والعتابن ــ وأصابن . فالتنوين فيهما بدل من ألف الإطلاق ، لأجل الترنم ، والأول اسم ، والثانى فعل ، وأصلهما : والعتابا . أصابا .

(٢) قائله النابغة الذبيانى واسمه ، زياد بن معاوية .

اللغة : أزف : أى قرب ودنا ؛ الترحل : الرحيل والسفر . الركاب : اسم جمع للابل . تزل بضم الزاى ، أى : تنتقل وتذهب . الرحال : جمع رحل وهو فى الأصل مسكن الشخص ومنزله ، والمراد هنا : أمتعة المسافر .

والإعراب : أزف الترحل : فعل وفاعل ، غير منصوب على الاستثناء، أن : حرف توكيد ونصب ، ركابنا : اسم أن مضاف إلى نا . لما : حرف نفى وجزم . تزل مضارع مجزوم بلما .=

٦ ــ التنوين الغالي [١] :

وقد أثبته الأخفش دون غيره وهو : الذى يلحق القوافى المقيَّدة [٢] كقول الشاعر :

وقَـاتِـمِ الأعْمَـاقِ خَـاوِى المُخْتَـرَقْـنْ [٣]

=بر حالنا : جار ومجرور متعلق بتزل ــ وكأن : الواو عاطفة . كأن حرف تشبيه ونصب مخففة واسمها ضمير الشأن محذوف وكذلك خبرها . والتقدير : وكأنها قد زالت . وقدن : حرف تحقيق ، والنون عوض عن الياء الناشئة من اشباع الدال .

والمعنى : قرب الرحيل ، وفراق الأحبة ، غير أن إبلنا لم تنتقل بأمتعتنا من مكانها وكأنك بها قد سارت لقرب موعد الرحيل .

والشاهد : دخول تنوين الترنم على الحرف « قد » وذلك يدل على أن هذا التنوين لا يختص بالإسم . وهناك شاهد آخر وهو تخفيف كأن (وسيأتى) فى باب أن .

(١) سمى بذلك : لأنه زائد عن الوزن ــ من الغلو والزيادة .

(٢) القافية المقيدة : هى الساكنة حرف الروى . وحرف الروى : هو الذى تبنى عليه القصيدة دون غيره .

(٣) هذا الرجز من قول : رؤبة بن العجاج وتمام البيت :

« مشتبه الأعلام لماع الخفقن »

اللغة : قاتم: مظلم: الأعماق : الأطراف البعيدة من الصحراء جمع : عمق بفتح العين ، وضمها . خاوى : خال من المارة . المخترق : الطريق التى تخترقه المارة . مشتبه الأعلام : مختلط العلامات التى يهتدى بها . لماع : أى كثير لمعان السراب . الخفق : السراب الذى تراه بالنهار وكأنه ماء .

الإعراب :وقاتم: الواو واو ربه ، قاتم مبتدأ ، مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد : وهو « رب » المحذوف .

الأعماق : مضاف إليه ، خاوى : صفة لقاتم . المخترق : مضاف إليه مجرور بكسرة منع من ظهورها سكون الروى ــ والخبر يأتى بعد فى القصيدة .

والمعنى يقول : رب مكان مظلم الأطراف خال من المارة مختلط العلامات التى يهتدى بها السائرون . قد قطعته براحلتى . ولم أخف . يريد أنه شجاع عظيم الخبرة .

والشاهد : دخول التنوين الغالى فى المخترقن والخفقن .

وأصلها : المخترق ــ والخفق ــ وكل منهما معرف بأل ، وهذا يدل على أن التنوين الغالى غير مختص بالإسم .

هذا وظاهر كلام ابن مالك . أن التنوين كلّه من خواص الأسماء وليس كذلك ، بل الذى يختص به الإسم ، أربعة منه كما سبق : هى : تنوين التمكين والتنكير . والمقابلة والعِوَض . فأما تنوين الترنُّم والغالى ، فيكون كل منهما فى الاسم ، والفعل ، والحرف .

□ **العلامة الثالثة ــ النداء** : والنداء من علامات الإسم ، وهو : الدعاء بـ يا أو إحدى أخواتها مثل : يا محمد أتقن عملك . ويا سعاد أكرمى أهلك ــ ويا رسول الله ــ فكون الكلمة مناداة ، دليل على اسميتها ، لأن الأسماء ، هى التى تختص بالنداء ، دون الأفعال والحروف .

□ **العلامة الرابعة ــ « أل »** : والعلامة الرابعة « أل » أى : الألف واللام ــ غير الموصولة [1] سواء كانت للتعريف مثل : الرجل ، والصانع . أم زائدة لغير التعريف ، مثل : الحسن والحسين .

□ **العلامة الخامسة ــ الإسناد إليه** [2] : والإسناد إليه : مثل : على سافر ، ومحمد لم يسافر ، وحضَرْتُ اليوم ، فقد أسند السفر إلى على ، وأسند عدم السفر إلى محمد ، وأسند الحضور إلى الضمير ، ولا يكون المسند إليه إلا إسما .

وإلى ماتقدم أشار ابن مالك مبينا علامات الاسم الخمس فقال :

بالْجَرِّ وَالتَّنوِينِ وَالنِّدَا ، وَأَلْ وَمُسْنَدٍ ــ للاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ [3]

---

(١) أما الـ : الموصولة . فليست من علامات الإسم لدخولها على الفعل مثل : « ما أنت بالحكم الترضى حكومته » .

(٢) أى : الأخبار عنه ، وجعله متحدثا عنه ، لأنه لا يتحدث إلا عن اسم . وهذه العلامة أدل على الاسمية من غيرها . لأنها . دلت على اسمية الضمائر ونحوها .

(٣) بالجر : جار ومجرور متعلق بحصل ، والتنوين : والنداء وأل : معطوفان على الجر للاسم : متعلق بمحذوف خبر مقدم ، تمييز مبتدأ مؤخر ، حصل : فعل ماض وفاعله مستتر والجملة صفة تمييز .

أى : أن الإسم يتميز عن الفعل والحرف بعلامات أهمها :

الجر والتنوين (بأقسامه الأربعة) والنداء ـــ والألف واللام ـــ والإسناد إليه : أى الإخبار عنه [1] .

علامات الفعل

يختص الفعل ويتميز عن الإسم والحرف بعلامات أهمها : تاء الفاعل ، وتاء التأنيث ، وياء المخاطبة ، ونون التوكيد ، وإليك تفصيل كل علامة :

١ ـــ **تاء الفاعل** : وهى تاء متحركة ، تلحق آخر الفعل الماضى فقط ، وتكون مضمومة إذا كانت للمتكلم ، مثل : هل سمعتُ وفَهِمتُ ، ومفتوحة للمخاطب ، مثل : هل سمعتَ وفهمتَ الدرس ؟ ومكسورة للمخاطبة : مثل : **هل فهمتِ يا فاطمة ؟** .

٢ ـــ **تاء التأنيث الساكنة** : وهى تلحق آخر الماضى فقط لتدل على أن فاعله مؤنث ، مثل : قامتْ وسجدَتْ ، وجلستْ فاطمة .

وبهذه العلامة استدل البصريون على فعلية . نعم ، وبئس ، لأن العرب تقول : نعمتْ وبئستْ .

وإنما اشترطنا أن تكون ساكنة ، لأن تاء التأنيث المتحركة ، ليست من علامات الأفعال ، لأنها تدخل على الاسم ، والحرف .

فالاسم مثل : مُسلمةٌ ، ناجحةٌ ، وتكون التاء فيه متحركة بحركة الإعراب تقول هذه مسلمةٌ ، ورأيت مُسْلمةً ، وأعجبت بمسلمةٍ ،والحرف ، مثل : لاتَ ورُبَّتَ ، وثُمَّتَ . وتسكينها مع رب وثم ، قليل ، مثل : ربَّتْ ، وثُمَّتْ .

(١) لعلك تسأل : لماذا كانت هذه العلامات مميزة للاسم فتقول : إنما كانت هذه العلامات مميزة ، لأنها خاصة به . أى : لا تدخل على غيره .

٣ ـ ياء المخاطبة : وياء المخاطبة ، وتسمى ياء الفاعلة : تلحق آخر فعل الأمر والفعل المضارع مثل : أحسنى يا سعاد إلى الفقراء ، وأنت تنالين العطف منهم [١] .

وإنما قلنا : ياء الفاعلة ولم نقل ياء الضمير لأن ياء الضمير لا تختص بالفعل وإنما تكون فى الفعل ، مثل : أكرمني وأحبنى وتكون فى الاسم ، مثل : كتابى وقلمي ، وتكون فى الحرف ، مثل : إنّى ، ولى ، أما ياء المخاطبة : فتختص بالفعل .

٤ ـ نون التوكيد : وتلحق آخر المضارع والأمر فقط [٢] سواء أكانت ثقيلة أم خفيفة ، مثل : والله لأدافِعَنَّ عن وطنى ، فدافِعَنَّ عنه يا صاحبى ، ومن أمثلة الثقيلة قوله تعالى : ﴿ ولَيَنصُرَنَّ الله من ينصُرُه ﴾ ﴿ لنُخْرِجَنَّك يا شُعَيبُ والذين آمنوا مَعك ﴾ ، ومن أمثلة الخفيفة قوله تعالى : ﴿ لنسْفَعًا بالنَّاصِية ﴾ .

وإلى تلك العلامات الأربعة التى تميزّ الفعل ، أشار ابن مالك بقوله :

بِتَا فَعَلْتَ وَأَتَتْ ، وَيَا أفْعَلِى   وَنُونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِى [٣]

* * *

---

(١) وبهذه العلامة استدل بعض النحاة على أن هات ، وتعال ، فعلا أمر ، لأن ياء المخاطبة تلحقهما تقول . هاتى : يا شاعرة ما كتبته ، وتعالى نقرؤه وليستا اسمى فعل كما يقول الزمخشرى .

(٢) ولا تدخل على الإسم أو الفعل الماضى أما دخولها على الإسم فى قول الشاعر : وقائلنَّ احضروا الشهود ـ ودخولها على الماضى فى قول الآخر ـ دامَنَّ سعدك أن رحمت متيمًا ـ فشاذ .

(٣) الإعراب : بتاء جار ومجرور متعلق بينجلى . فعلت : مضاف : إليه مقصود لفظه ، وأتت : معطوف على فعلت مقصود لفظه ، وياء معطوف على (تاء) افعلى : مقصود لفظة مضاف إليه ، ونون : معطوف على تاء مضاف إلى اقبلن ، فقصد لفظه فعل : مبتدأ . وسوغ الابتداء به وهو نكرة : التنويع . ينجلى : مضارع وفاعله مستتر والجملة خبر .

□ **الخلاصة :**

إن علامات الفعل التى تميِّزه عن غيره أربعة . قبوله تاء الفاعل ، أو تاء التأنيث الساكنة ، وهما مختصان بالماضى ، ودخول ياء المخاطبة ــ ياء الفاعلة ــ ونون التوكيد ــ وهما مختصان بالمضارع والأمر .

علامات الحــــرف

يمتاز الحرف عن الاسم والفعل ــ بعدم قبوله شيئا من علامات الأسماء ولا شيئاً من علامات الأفعال ، مثل : هل ــ وفى ــ ولم .

□ **أقسام الحرف** : وينقسم الحرف إلى قسمين : مختص وغير مختص .

١ ــ فغير المختص : هو الصالح للدخول على الأفعال والأسماء كهل ، مثل : هل المسافر قادم ؟ وهل حضر المسافر ؟

٢ ــ والمختص نوعان . مختص بالأسماء ، ومختص بالأفعال .

(أ) فالمختص بالأسماء ، كحروف الجر ، مثل : فى ، ومن ، وإلى . نقول سافرت فى القطار من القاهرة إلى الإسكندرية :

(ب) والمختص بالأفعال ، كحروف الجزم ، والنصب ، مثل : لم ، ولن تقول : لم أزرْ المسىءَ ولن أزورَه .

□ **والخلاصة :**

أن الحرف ينقسم إلى غير مختص بالأفعال أو الأسماء . وإلى مختص بالأسماء ، ومختص بالأفعال [1] .

---

(١) الحرف غير المختص لا يعمل شيئا . امَّا المختص فيعمل . فالمختص بالاسم يعمل الجر فيه ، والمختص بالفعل يعمل الجزم أو النصب .

وإلى علامة الحرف وأنواعه يشير ابن مالك بقوله :

سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلْ وَفِي وَلَمْ فعْلٌ مُضَارِعٌ بَلَى (لَمْ) كَيَشَمْ

ويشير بالشطر الثانى ، إلى علامة الفعل المضارع وستأتى .

أنــواع الفـعـل
وعلامـة كـل نـوع

أنواع الفعل ثلاثة :

الفعل الماضى ، والمضارع ، والأمر ، ولكل نوع علامة خاصة به ، تميزه عن النوعين الآخرين .

☐ **المضارع وعلامته :**

فالمضارع : مادل على وقوع حدث فى زمن الحال أو الاستقبال ، مثل : على يذاكرُ دروسه ، وسينام بعد وقت .

وعلامته التي تميِّزه : أن يقبل دخول « لم » عليه ، مثل : « لم يذاكر » ولم يَنَمْ ، وكقوله تعالى : ﴿ لم يَلِدْ ولمْ يُولَدْ و لم يَكُنْ له كُفُواً أحَد ﴾ ، وكقولك : لم يشُمّ أحد تلك الوردة [1] .

فإن دلت الكلمة على ما يدل عليه الفعل المضارع ، ولكنها لم تقبل علامته (أى : لم تقبل « لم ») فليست بمضارع ، وإنما هى اسم فعل مضارع مثل :

---

(١) هناك علامة أخرى خاصة بالمضارع . وهى : قبوله السين أو سوف ، والنواصب ما عدا أن ، وبقية الجوازم التى تجزم فعلا واحدا ، وهناك علامتان مشتركتان بين المضارع والأمر ، وهما : نون التوكيد وياء المخاطبة ، كما أن هناك علامة مشتركة بين المضارع والماضى . وهى : قد . وهناك علامة مشتركة بين الأفعال الثلاثة ، وهى : نون النسوة .

« آه » بمعنى : أتوجع ، و « أُفّ » بمعنى : أتضجّر كثيراً ، و « وَىْ » بمعنى أتعجّب .

☐ **الماضى وعلامته :**

والماضى : ما دل على وقوع حدث ، فى الزمن الماضى ، مثل : حضر عَلّى الامتحانَ ونجحَ.

وعلامته التى تميِّزه ، أن يقبل إحدى التاءين « تاء الفاعل أو تاء التأنيث الساكنة » تقول حضَرتُ وحضرتْ سعاد ، ونجحتُ ونجَحتْ أختى ، ومن الأمثلة . تَبارَكْتَ ياذَا الجلالِ والإكرام ، ونِعْمَتْ المرأة الصالحة ، وبِئْسَتْ المرأة المُتَبرِّجَة.

فإن دلت الكلمة على ما يدل عليه الفعل الماضى ، ولكنها لم تقبل علامته فليست بفعل ماض : وإنما هى اسم فعل ماض . مثل : هيهات انتصار الباطل بمعنى : بَعُد ، وشتَّان العادل والباغى ، بمعنى : افترق .

☐ **الأمر وعلامته :**

وهو : ما دل على طلب حصول شيء بعد زمن التكلم ، مثل : قُمْ واذهب إلى عَمَلِك .

وعلامته : أن يقبل الاتصال بنُونِ التوكيد ، مع دلالته علىَ الطلب بصيغته [1] مثل : ساعِدَنَّ الفقيرَ ، واعدِلَنَّ بين الناس ، واحرِصَنَّ على أداء الواجب .

فإن دلت الكلمة على ما يدل عليه فعل الأمر ، ولكنها لم تقبل علامته (نون

---

(١) المضارع فى مثل : لينفق ، لتسرع ، لا تؤاخذنا : دل على الطلب ، ولكن ليس بصيغته ، بل بواسطة لام الأمر ، ولا الناهية ، ومن هنا كان الفرق بين هذا وبين فعل الأمر .

التوكيد) فليست بفعل أمر ، وإنما هى اسم فعل أمر ، مثل : « صهْ ». بمعنى : اسكت ، و « مَهْ » بمعنى : أترك ما أنت فيه « وحَيَّهَلْ » بمعنى : أقْبِل علينا — فصه ، ومه ، وحَيَّهَلْ — أسماء أفعال دلت على الأمر ، وليست بفعل أمر ، لعدم قبولها نون التوكيد ، فلا تقول . صَهَنَّ ، وحيَّهلَنَّ .

وعلى ذلك ، فالفارق بين اسم فعل الأمر وفعل الأمر ، قبول نون التوكيد وعدمه .

وبعد : فلعلك أدركت : أن اسم الفعل ، هو : مادل على معنى الفعل و لم يقبل علامته[1] وسيأتى الحديث عنه فى بابه :

وإلى ما تقدم أشار ابن مالك مبيناً أنواع الفعل وعلامة كل نوع فقال :

. . . . فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي (لَمْ) كيشَمّ

وَمَاضِي الأفعال — بالتَّامِزْ وَسِمْ بالنُّونِ فعلَ الأمْر ، إن أمرٌ فُهِم[2]

مز : أى : ميِّز ، وسِمْ ، من الوسْم ، وهو العلامة ، أى علم .

ثم بين ابن مالك أن ما يدل على الأمر و لم يقبل نون التوكيد يكون اسم فعل فقال :

والأمْرُ إن لم يَكُ لِلنُّونِ محلْ فِيهِ، هُو اسْمُ فِعْلٍ، نحو: صَهْ وَحَيَّهلَ[3]

(١) وهو على ثلاثة أنواع : اسم فعل أمر ، واسم فعل مضارع . واسم فعل ماض ، وأكثر ما ورد منه فعل الأمر .

(٢) الإعراب : وماضى الأفعال : مفعول مقدم لمز ، وسم : فعل أمر ، من الوسامة وهى العلم ، فعل الأمر : مفعول ومضاف إليه ، إن . أداة شرط . أمر نائب فاعل فعل محذوف يفسره فهم . وهو فعل الشرط . وجواب الشرط محذوف وجوبا — أى : أن فهم أمر فسمه بالنون .

(٣) الإعراب : الأمر : مبتدأ . إن : حرف شرط ، لم يك جازم ومجزوم فعل الشرط . النون خبر يك مقدم . ومحل ، اسمها مؤخر ، فيه ، متعلق بمحذوف نعت لمحل ، وهو اسم : مبتدأ وخبر فى موضع رفع خبر المبتدأ ، الذى هو الأمر . وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه .

□ الخلاصة :

علامة الفعل المضارع : أن يقبل دخول « لم » عليه .

وعلامة الماضى : أن يقبل دخول إحدى التاءين : تاء الفاعل ، وتاء التأنيث الساكنة ، وعلامة الأمر أن يقبل الاتصال بنون التوكيد ، مع دلالته على الطلب بصيغته .

* * *

أسئلة وتمرينات

١ ـ عرف الكلام فى اصطلاح النحويين ، واشرح التعريف .

٢ ـ فرق بين الكلام والكَلِم ـ ذاكرا مثالا يجتمعان فيه ، ومثالا خاصًا لكل منهما مع بيان السبب .

٣ ـ اذكر مع التمثيل أربع علامات للاسم ، ثم اذكر التنوين الخاص بالاسم ، والتنوين الذى لا يختص بالاسم .

٤ ـ وضح نوع التنوين فيما يأتى :

قال الله تعالى : ﴿ لا الشمسُ ينبغى لها أن تُدرِك القمرَ ، ولا الليلُ سابق النهارِ وكلٌ فى فلكٍ يسبَحون ، ويوْمَئذٍ يفرحُ المؤمنون بنصر الله ، ومن فَوقهم غواشٍ ﴾ ، وتقول : يحسن الطلاب بعضُهم إلى بعضٍ ـ هذا طالب نبيلٌ وهؤلاء طالباتٌ مجداتٌ لا يقتصرن على ناحية من الثقافة ، بل يشتغلن بنواحٍ متعددة .

٥ ـ هل هناك فرق بين أن تقول لمحدثك : صهٍ « بالتنوين » وأن تقول له : صهْ ـ بدون تنوين ـ وما الفرق ؟

٦ ـ تقول : مررت بسيبويهِ العالِم . وسيبويهٍ آخر ـ بين لماذا وصف الأول بمعرفة ، ووصف الثانى بنكرة ؟

٧ ـ اذكر علامات الأفعال ، موضحا العلامة الخاصة بكل فعل ، والعلامة المشتركة ـ وما نوع الكلمة التى تدل على معنى الفعل ، ولا تقبل علامته .

٨ ـ هات مثالا لاسم الجنس الجمعى وآخر لاسم الجنس الإفرادى .

٩ ـ بين الاسم وعلامته ، والفعل ، ونوعه . وعلامته فيما يأتى : قال الله تعالى : ﴿ إن أحسنْتم أحسنتُم لأنفسكم ﴾ ، ﴿ يأيهَا النبىُّ قل لأزواجك إن كنتُنَّ تردْنَ الحياة الدنيا وزينتَهَا فتعالَيْن أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا وإن كُنْتُنَّ تردْن الله ورسوله والدار الآخرةَ فإن الله أعدَّ للمحْسِنات منكنَّ أجراً عَظِيمًا ﴾ ، ﴿ ولينْصرُنَّ اللهُ مَنْ ينْصرُه ﴾ .

المعرب والمبنى

أمثلة :

١ ــ حضر خالدٌ	رأيتُ خالداً	أعجبت بخالدٍ
٢ ــ جاء الفتى	شاهدتُ الفتى	نظرت إلى الفتى
٣ ــ أقبل هؤلاءِ الجنودُ	صافحت هؤلاءِ	نظرت إلى هؤلاءِ

نجد فى أمثلة القسم الأول (١) كلمة « خالد » قد تغير حركةُ آخرِها من ضمة إلى فتحه إلى كسرة .

وهذا التغير فى آخر الكلمة ، يسميه النحويون : الإعراب ، كما يسمون الكلمة التى يتغيّر آخرُها : مُعْرَبَة .

وسبب هذا التغيّر . اختلاف العامل الداخل على الكلمة ، والذى يغير معنى الكلمة فى الجملة ، فتكون مرة فاعلا ، ومرة مفعولا ، ومرة مجرورة ، كما فى الأمثلة (١) .

وقد يكون هذا التغيّر ــ أو هذا الإعرابُ ــ بحركة ظاهرة ، كالضمة والفتحة والكسرة على الدال فى خالد ــ وقد يكون بحركة مقدرة . كالفتى فى أمثلة القسم الثانى (٢) فالألف فى آخر الفتى لا تقبل الحركة . فكانت مقدرة .

---

(١) فمثلا ، الفعل « حضر » احتاج إلى خالد ليكون فاعلا . والفاعل مرفوع والفعل ، رأى : احتاج إليه ليكون مفعولا ، والمفعول منصوب ، والباء خرف جر فكانت كلمة « خالد » مجرورة وهكذا .

وعلى ذلك ففائدة الإعراب ، بيان المعانى المختلفة للكلمة ، كبيان الفاعل ، من المفعول من المجرور . إلى غير ذلك .

ونجد فى أمثلة القسم الثالث (٣) كلمة « هؤلاءِ » لم يتغير آخرها بل لزم حالة واحدة ..

ولزوم آخر الكلمة حالة واحدة ، كما فى ، هؤلاء : يسميه النحاة : البناء كما يسمون الكلمة التى يلزم آخر حالة واحدة مبنية .

وكما يكون الإعراب والبناء فى الاسم . يكونان أيضا فى الفعل .

ولعلك تسأل . ما سبب بناء الاسم ؟ فنقول إجمالا : الكلمة : اسم ، وفعل ، وحرف ، والأصل فى الأسماءِ ، أن تكون معربة ، والأصل فى الحروف أن تكون مبنية وقد يشبه الاسم الحرف ، فيبنى مثله .

وتسأل أيضا إذا كان سبب بناء . الاسم شبهه بالحرف ، ففى أى شىء أشبهه ؟ .

نقول : أوجه الشبه كثيرة وستعرفها . ومنها الشبه الوضعى : والمعنوى ، والاستعمالى . والاحتياج إلى غيره ، كما سيأتى .

وإليك بالتفصيل تعريف المعرب والمبنى مع بيان سبب البناء ــ وأنواع شبه الاسم للحرف .

□ الإعرب والبناء :

الإعراب فى اللغة : الإظهار ، والإبانة . تقول : أعربْتُ عما فى نفسى إذا بَيّنْتُهُ وأظهرته .

وفى الاصطلاح : تغيُّر أواخرِ الكَلِم تبعاً لاختلاف العوامل الداخلة عليها .

والبناء في اللغة : وضع شىء على شىء على حالة يرادِ بها الثبوت والاستقرار .

وفى الاصطلاح : هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة مهما تغيرت التراكيب مثل : هذا . وهؤلاء . والذى .

المعرب والمبني من الأسماء

ينقسم الاسم إلى قسمين : معرب : وهو الأصل [1] ، ومبنى وهو الفرع .

فالمعرب : هو ما سلم من شبه الحرف ، أو ما تغير آخرُه بحسب العوامل الداخلة عليه .

والمبنى : ما أشبه الحرف . أو ما لزم آخرُه حالةً واحدة .

وترجع أسباب بناء الاسم ، إلى شَبَهِهِ بالحرف شبهاً قويا يدنيه ويقرّبه إلى الحرف .

وقد أشار ابن مالك إلى تقسيم الاسم إلى معرب ومبنى وبين سبب البناء فقال :

وَالاسْمُ مِنْهُ مُعْربٌ وَمَبْنِـى لشِبْهٍ مِنَ الْحرُوفِ مُدْنِى [2]

ولما كان المعرَبُ كثيرا وغيرُ محدودٍ ، وكان المبنى محدودا ، ومحصوراً فى أسماءٍ معينةٍ — جَرت عادة النحويين ، أن يتحدثوا عن المبنى أولا ، فإذا انتهوا منه تحدثوا عن المعرب وإليك بقية الحديث عن المبنى .

☐ أوجه شبه الاسم للحرف :

علمت : أن الاسم المبنى : هو ما أشبه الحرف : أو ما لزم آخره حالة واحدة

---

(١) إنما كان الأصل فى الأسماء الإعراب ، لأن الإسم يتوارد عليه معان مختلفة يحتاج في بيانها إلى الإعراب . فيكون فاعلا ، ومفعولا ، ومبتدأ ، وخبرا ..الخ .

(٢) الإعراب : الإسم : مبتدأ أول . منه : خبر مقدم ، معرب : مبتدأ مؤخر والجملة خبر المبتدأ الأول . ومبنى : مبتدأ وخبره محذوف ، أى : ومنه مبنى : لشبه متعلق بمعنى ، من الحروف : متعلق ، بمدنى . ومدنى نعت لشبه والياء فيه زائدة للاشباع .

وأن سبب بناء «الاسم» هو شبهه بالحرف وأنواع الشبه كثيرة : منها الشبه الوضعى ، والمعنوى ، والاستعمالى ، والافتقارى وإليك تفصيل كل نوع منها .

١ ــ **الشبه الوضعى** : وهو أن يكون الاسم فى أصله ، موضوعا على حرف واحد ، كالتاء فى قولك : فهمت أو على حرفين كـ (نا) فى قولك : أكرمنا [١] .

وقد اجتمعتا فى مثل : جِئْتَنا ، فالتاء فى جئتنا اسم . لأنه فاعل ومبنى ، لأنه أشبه الحرف فى الوضع: لأنه موضوع على حرف واحد و (نا) اسم لأنه مفعول ، ومبنى ، لأنه أشبه الحرف فى الوضع ، لأنه موضوع على حرفين .

وهذا الشبه الوضعى : هو السبب فى بناء الضمائر كلها ، لأن أكثرها على حرف ، أو حرفين ، أما الضمائر التى وضعت على أكثر من حرفين ــ وهى قليلة ــ مثل : نحن ــ وأنا ــ وأنت ــ فقد ألحقت فى البناء بأخواتها ، فَبُنِيتْ مثلها .

٢ ــ **الشبه المعنوى** : وهو : أن يتضمن الاسم معنى من معانى الحروف ــ زيادة على معناه الأصلى ــ وهو قسمان : الأول : ما أشبه حرفا موجوداً ، الثانى : ما أشبه حرفا غير موجود ــ بل مُقَدَّرًا .

فمثال الأول : أسماء الشرط وأسماء الاستفهام ، مثل : أينَ ، وكيفَ ، ومثل : متَى ، فإنها مبنية لشبهها الحرف فى المعنى .

---

(١) الأصل فى وضع الحروف ، أن تكون على حرف . أو على حرفين وما زاد من ذلك فقد جاء خلاف الأصل .

والأصل فى الأسماء أن تكون موضوعة على ثلاثة أحرف . وما نقص عن ذلك فقد أشبه الحرف فبنى .

وذلك أنها تستعمل اسم شرط ، مثل : مَتَى تستقم تفز ، فتشبه (إنْ) الشرطيه وتستعمل اسم استفهام ، مِثل : متى تسافر ؟ متى نصر الله ؟ فتُشْبه همزة الاستفهام .

ومثال الثاني : أى : ما أشبه حرفا غير موجود . أسماء الإشارة ، مثل : هُنَا ، وهَذَا . وثَمَّ ، فإنها مبنية : لشبهها فى المعنى حرفا كان حقه أن يوضع فلم يوضع .

وذلك : أنها أفادت الإشارة والإشارة معنى من المعانى الجزئية فحقها . أن يوضع لها حرف يدل عليها ، كما وضعوا للنفى . « ما » ، ووضعوا للنهى « لا » ، وللتمنى « ليت » ، وللرجاء « لعلَّ » ، وضعوا لكل تلك المعانى حروفا تدل عليها ، ولم يضعوا للاشارة حرفا موجودا[1] .

٣ ـ الشبه الاستعمالى : وهو : أن يشبه الاسم الحرف فى النيابة عن الفعل بكونه يعمل فى غيره ولا يتأثر بالعوامل . أي : أن يكون الاسم كالحرف عاملا غير معمول فيه وذلك : كاسم الفعل ، مثل : دراكِ زيداً ، فدراكِ أسمُ فعل أمر . بمعنى : أدْرك . وفاعله مستتر تقديره : أنت وزيداً ، مفعول به .

ودراك : اسم فعل مبنى لكونه أشبه الحرف فى النيابة عن الفعل فى كونه يعمل ، ولا يتأثر بالعوامل[2] .

---

(١) يستثنى من أسماء الإشارة المثنى مثل : هذان وهاتان ، فإنه معرب ، لأن التثنية من خصائص الأسماء فضعف الشبه بالحرف كما يستثنى من أسماء الشرط ، والاستفهام « أى » فى ، مثل : فأى الفريقين أحق . وأيما الأجلين قضيت ، فإنها معْربة لأنها ملازمة للإضافة . والإضافة من خصائص الأسماء فبعد شبهها عن الحرف .

(٢) ألا ترى : أن دراك ، قد عمل الرفع فى الفاعل ، والنصب فى المفعول ولا يدخل عليه عامل يؤثر فيه ، فهو كالحرف يعمل ولا يعمل فيه غيره . مثل : أن أخاك حاضر .

وهناك أسماء تنوب عن الفعل فى العمل ، ولكنها تتأثر بالعوامل الداخلة عليها ، ولذلك كانت معربة ، ومن ذلك .

المصدر النائب عن فعله ، مثل : ضرْبًا زيداً ، وصبْراً يا أخى ، وشكرا لك فإن (ضرباً) مصدر ناب عن فعله ــ أضرب ــ ولكنه معرب وليس مبنيا ، لأنه متأثر بالعامل ، ألا ترى أنه منصوب بفعل محذوف وجوباً والتقدير ، اضرب ضرباً ، ومثله : صبراً وشكراً .

☐ والخلاصة :

أن المصدر الموضوع موضع فعله ، وأسماء الأفعال ، اشتركا فى النيابة مناب الفعل ، لكن المصدر يتأثر بالعامل ، ولهذا اعرب لعدم مشابهته الحرف : وأسماء الأفعال ، لا تتأثر بالعامل ، ولهذا بنيت لمشابهتها الحرف .

☐ **ومن أسماء الأفعال** : هيهاتَ بمعنى : بَعُد ، وحذارِ : بمعنى احذر « وصهْ » : بمعنى : أسكت . وكل أسماء الأفعال مبنية لشبهها الحرف فى كونها نائبة عن الفعل وغير متأثرة بعامل ، وهذا هو رأى ابن مالك فى سبب بنائها ، وهو مبنى على أن أسماء الأفعال لا محل لها من الإعراب والمسألة خلافية [1] وستوضح فى باب اسماء الأفعال .

٤ ــ **الشبه الافتقارى** : وهو ، أن يكون الاسم مفتقرا افتقارا متأصلا [2]

---

(١) يرى الأخفش والكوفيون ــ وهذا هو الرأى الراجح ــ أن أسماء الأفعال لا محل لها من الإعراب . وعلى ذلك الرأى جرى ابن مالك فى الألفية ــ فقد سار على أن سبب بنائها ، كونها نائبة عن الفعل غير متأثرة بالعامل . ويرى سيبويه والبصريون أنها متأثرة بعامل مقدر من لفظها . كنزال . أو من معناها . مثل : هيهات .

(٢) وعلى هذا ، فلا يبنى ما افتقر إلى مفرد : مثل : سبحان الله . ولا يبنى ماافتقر إلى جملة=

إلى جملة بعده توضح معناه ــ كما هو الحال فى الحرف ــ وذلك ، كالأسماء الموصولة ، نحو : الذى والتى ، فإنها مفتقرة إلى جملة الصلة ، ليتبين المقصود منها .

وبيان ذلك : أنك لو قلت : جاء الذى .. لم يفهم السامع شيئاً من لفظ الذى ، حتى تأتى بجملة الصلة . فتقول : جاء الذى انتصر . مثلا ، ومن هنا أشبه الحرف فى افتقاره إلى جملة . ألا ترى أن الحرف لا يفهم معناه إلا فى جملة ، ولهذا الشبه بنيت الأسماء الموصولة .

وبعد : فلعلك أدركت سبب بناء الاسم ، وأنه يرجع إلى شَبَهه بالحرف وعرفت أنواع الشبه .

وإلى هذا أشار ابن مالك مبينا أنواع الشبه فقال :

كالشَّبَهِ الوَضْعِيِّ في اسْمَىْ جِئْتَنَا وَالمَعْنَوِيِّ فِي مَتَى وفِي هُنَا
وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الفِعْلِ بِلاَ تَأَثُّرٍ وَكَافْتِقَارٍ أُصِّلاَ

☐ الخلاصة :

١ ــ الاسم ، قسمان : معرب ومبنى ، وسبب بناء الاسم شبهه بالحرف وأنواع الشبه . أربعة :

أ ــ الشبه الوضعى : ولهذا الشبه بنيت الضمائر .

ب ــ الشبه المعنوى : ولهذا الشبه بنيت أسماء الشرط وأسماء الاستفهام ما عدا (أى) وأسماء الإشارة ما عدا ــ هذان وهاتان .

=افتقارا غير متأصل . أى : غير لازم كافتقار « يوم » إلى جملة المضاف إليه فى مثل : ﴿ هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ﴾ ــ فالافتقار غير متأصل . فقد تأتى مضافة إلى جملة . وقد تضاف إلى مفرد مثل : يوم الخميس . قد لا تضاف مثل : هذا يوم مبارك .

جـ ـــ الشبه الاستعمالى : (النيابة عن الفعل بلا تأثر) ولهذا الشبه بنيت أسماء الأفعال .

د ـــ الشبه الافتقارى : ولهذا بنيت الأسماء الموصولة ـــ ما عدا اللذان واللتان ، وبنيت له من الظروف ـــ إذ . وإذا . وحيثُ .

٢ ـــ ولعلك أدركت أن الأسماء المبنية تقع فى ستة أبواب هى الضمائر وأسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام ، وأسماء الإشارة ، وأسماء الأفعال ، والأسماء الموصولة ، وتستطيع أن تعرف مما سبق علة بناء كل باب .

وبعد أن انتهينا من المبنى من الأسماء إليك المعرب منه .

* * *

المعرب من الأسماء

علمت : أن المبنى ما أشبه الحرف ، والمعرب ما لم يشبه الحرف أو هو ما يتغير آخره ، بتغير العوامل الداخلة عليه .

وينقسم المعرب إلى قسمين :

صحيح الآخر : وهو ليس آخره حرف علة ، مثل : محمد ، وأرض ، ويعرب بحركات ظاهرة ، تقول : هذه أرضٌ طيبةٌ ، وزرعتُ أرضًا خِصْبَةً وأعجبت بأرضِ مصر .

ومعتل : وهو ما كان آخره حرف علة ، مثل : ليلى . والفتى . فيعرب بحركات مقدرة ، مثل : جاء الفتى ، ورأيت الفتى ، وسلمت على الفتى . فكلمة (الفتى) فى الأمثلة مرفوعة بضمة مقدرة على الألف ، ومنصوبة بفتحة مقدرة . ومجرورة بكسرة مقدرة .

ومن المعتل الذى يعرب بحركات مقدرة ، كلمة (سِمًا) لغة فى الاسم وفيه ست لغات .

اسم بضم الهمزة ، وكسرها و (سم) بضم السين وكسرها .

و (سِمًا) بضم السين وكسرها أيضا .

كما ينقسم المعرب أيضا إلى : متمكِّن أمكن . ومتمكِّن غير أمكن .

فإذا كان المعرب منونًا ، (أى : مصروفا) ، مثل : محمدٌ ومحمودٌ وأرضٌ سمى : متمكناً أمكن .

وإذا كان المعرب غير منونٌ ، (أى : ممنوعا من الصرف) ، مثل : أحمدُ . سعادُ . مساجدُ . مناديلُ ، سمى متمكنا غير أمكن .

وعلى ذلك : فالاسم المتمكن : هو المعرب . وغير المتكمن : هو المبني .

والمتمكن أى : المعرب ، ينقسم قسمين : متمكن أمكن ، وهو المعرب المنوّن ، ومتمكن غير أمكن — وهو المعرب الممنوع من الصرف (التنوين) .

وبعد أن عرفت تقسيم المعرب : إلى صحيح ومعتل — ثم إلى متمكن أمكن ومتمكن غير أمكن إليك قول ابن مالك مشيراً إلى تعريفه وتقسيمه ، قال :

وَمُعْرَبُ الأَسْمَاءِ ما قَدْ سَلِمَا   مِنْ شَبَهِ الحَرْف ، كأرضٍ وسُمَا

المعرب والمبنى من الأفعال

سبق الحديث عن المعرب ، والمبنى من الأسماء ، ونتكلم الآن عن المعرب والمبنى من الأفعال .

وقبل الحديث نقول أيهما أصل بالنسبة للأسماء والأفعال ، الإعراب أم البناء ؟

مذهب البصريين : أن الإعراب أصل فى الأسماء وفرع فى الأفعال .

فالأصل فى الأفعال : البناء عندهم .

والأصل فى الأسماء : الإعراب .

ومذهب الكوفيين : أن الإعراب أصل فى الأسماء وفى الأفعال ، والمذهب الأول أصح .

ومن النادر : ما ذهب إليه بعض النحويين ، وهو أن الإعراب أصل فى الأفعال ، وفرع فى الأسماء .

وبعد عرض تلك المذاهب . إليك المبنى من الأفعال أولا ثم المعرب .

المبنى من الأفعال

والمبنى من الأفعال نوعان : أحدهما : ما اتفق على بنائه وهو الماضى . والثانى ، ما اختلف فى بنائه . وهو الأمر ، والأصح أنه مبنى .

أولا : الماضى :

ويبنى الفعل الماضى ، على الفتح إذا لم يتصل بآخره شىء.

مثل : قدِمَ المسافر ، وصافحَ أهله . أو اتصنت به تاء التأنيث ، أو ألف الاثنين ، مثل : نجحَتْ سعاد ، وأخواها نجحَا معها .

ويبنى على السكون ، إذا اتصل به ضمير رفع متحرك ، التاء ، ونا ، ونون النسوة ، مثل : خرَجْتُ وأصحابى فى رحلة ركِبْنا فيها الطائرة ، أما الفتيات فقد ركِبْنَ السيارة .

ويبنى على الضم : إذا اتصلت به واو الجماعة ، مثل : الأولاد حضرُوا . فأحوال بناء الماضى ثلاثة البناء على الفتح ، أو على الضم ، أو على السكونَ .

ثانياً : الأمر :

وهو ، مبنى عند البصريين ـــ وهو الأصح ـــ ومعرب عند الكوفيين[1] ، ويبنى فعل الأمر ، على ما يجزم به مضارعه .

فيبنى على السكون ، إذا لم يتصل به شىء ، مثل : أحسِنْ إلى الناس وأكرِمْ

---

(١) قال الكوفيون : هو مجزوم بلام الأمر المقدرة ، لأنه مقتطع من المضارع المجزوم بها فأصل أضرب : لتضرب . حذفت لام الأمر تخفيفا . ثم حذف حرف المضارعة ، لئلا يلتبس بغير المجزوم عند الوقف ثم جىء بالهمزة توصلا للنطق بالساكن وقد لا يحتاج إلى همزة ، كما فى نحو قولك . تقدم . وتواضع ـــ وهذا رأى ضعيف .

والديك ، ويبنى على حذف النون ، إذا اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، مثل : أقيمَا عندنا يا محمدان ـــ وأقيمُوا يا رجال ـــ وأقيِمِى يا فاطمة ، ويبنى على حذف حرف العلة ، إن كان آخره معتلا ، مثل :

اسعَ فى الخير ، وادعُ إلى الرحمة ، واقضِ بالعدل .

ويبني فعل الأمر على الفتح ، إذا اتصلت به نون التوكيد ، ولو كان معتل الآخر ، مثل : اجتهِدَنْ فى عملك واسعَيَنَّ فى الخير .

وإذا أسند فعل الأمر إلى نون النسوة ، بُنى على السكون مثل : يا نساء أرضَيْن بما قسم الله لكُنّ .

والخلاصـــة :

أن للأمر فى بنائه أربعة أحوال ، البناء على السكون أو على حذف النون ، أو على حذف حرف العلة ، أو على الفتح .

المعرب من الأفعال

والمعرب من الأفعال هو : الفعل المضارع وإنما يعرب المضارع بشرط ألا يتصل بآخره نون التوكيد أو نون النسوة ، مثل : ينصتُ الطالب لكى يفهَم درسه فلا تُهمِلْ .

فإذا اتصل المضارع اتصالا مباشراً بنون التوكيد . بنى معها على الفتح مثل : والله لأدافِعَنَّ عن وطنِى ولأنصُرَنَّه .

فالفعل : أدافعُ ، وأنصرُ : مبنى على الفتح ، لاتصاله بنون التوكيد ولا فرق بين الخفيفة والثقيلة .

وإن اتصل بآخره نون النسوة ، بنى معها على السكون ، مثل : الفتياتُ يعرفْنَ

الواجبَ ، ويصنعْنَ الخيرَ ، فالفعل : يعرفُ ، ويصنعُ . مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة .

وأما : إن اتصل بالمضارع نون التوكيد اتصالا غير مباشر ، بأن فصل بين المضارع ونون التوكيد فاصل (ظاهر) كألف الإثنين ، أو (مقدر) كواو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، كان المضارع معرباً .

فمثال الفصل بألف الاثنين : هل تضربانٍّ يا رجلان ، فالفعل معرب لا مبنى للفصل بينه وبين نون التوكيد [1] بالألف .

وأصل تضربانٍّ : تضربانِنٍّ ، بثلاث نونات فى آخره ، الأولى : نون الرفع ، والثانية والثالثة : نون التوكيد الثقيلة ، لأنها مشددة ، حذفت الأولى وهى نون الرفع ، كراهة توالى الأمثال ، ثم كسرت نون التوكيد . .

ومثال الفصل بواو الجماعة : هل تحسنُنٌّ يا رجال ؟ بضم آخر الفعل الدلالة على أن واو الجماعة حذفت . بعد حذف نون الرفع .

وأصل تحسنُنٌّ ، تحسنُونَنٌّ ، بثلاث نونات ، حذفت الأولى وهى نون الرفع فصار : تحسنونٌّ : حذفت واو الجماعة ، لالتقاء الساكنين .

ومثال الفصل بياء المخاطبة ، هل تُخْلِصنٌّ يا فاطمة [1] وأصله : تخلصينَنٌّ بثلاث نونات : حذفت الأولى نون الرفع ، كراهية توالى الأمثال ، ثم حذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين .

* * *

---

(١) وإعرابه : أن تقول : تضـربانٍّ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال ، وألف الاثنين فاعل .

آراء أخرى فى إعراب المتصل بالنون

ما تقدم : كان مذهب الجمهور وابن مالك ، وملخصه : أن المضارع يعرب إذا لم يتصل بآخره نون التوكيد أو نون النسوة .

فإذا اتصل بآخره نون التوكيد اتصالا مباشراً [٢] ، بنى على الفتح وإن فصل بينه وبين نون التوكيد فاصل كألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، كان معربا ، ويسمى الاتصال غير المباشر ـــ وهذا هو الصحيح المشهور .

ومذهب الأخفش : أن الفعل مبنى مع نون التوكيد دائـمًا ، سواء باشرته أم لم تباشره [٣] .

وقال بعض النحاة : إن المضارع معرب دائـمًا . وإن اتصلت به نون التوكيد [٤] .

وأما ما اتصلت به نون النسوة ، مثل : الفتيات يعرِفْنَ الواجب ـــ فهو مبنى على السكون ، ومع ذلك فقد وجدنا فيه الخلاف السابق ، فقد ذكر بعض النحاة أن المضارع مع نون النسوة معرب [٥] .

---

(١) إعرابه : تخلصن : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال ، وياء المخاطبة المقدرة فاعل .

(٢) يعرف الاتصال المباشر ، من غيره ، بأن المضارع إن كان مرفوعا بالضمة قبل مجىء النون : فإنه يبنى بعد مجيئها ، وإن كان مرفوعا بالنون قبل مجيئها (بأن كان من الأفعال الخمسة) فلا يبنى بعد مجىء النون لوجود الفاصل أو المقدر وهو الضمير .

(٣) فإن باشرته بُنِى على الفتح الظاهر ، وإن لم تباشره بُنِى على فتح مقدر منع من ظهوره حركته مناسبة واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة .

(٤) ويكون إعرابه حينما تباشره النون مقدراً ، منع من ظهوره حركة التميز بين المسند الواحد ، والمسند للجماعة ، وللواحدة .

(٥) ويكون إعرابه حينما تتصل به نون النسوة على رأيهم بحركات مقدرة منع من ظهورها شبهه بالماضى .

وقد أشار ابن مالك إلى بناء الماضي والأمر ، وشرط إعراب المضارع فقال

وفِعْلُ أمْـرٍ ، ومُضيٌّ بُنِيَـا   وأعْرَبُوا مضارعا إن عَرِيَـا
من نُونِ توْكيدٍ مُباشِرٍ ، ومِنْ   نونِ أناثٍ ، كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ

الخلاصة :

١ ــ أن الفعل الماضى مبنى باتفاق ، والأمر بنى على الأصح .

٢ ــ والمضارع يعرب إذا لم تتصل به نون التوكيد ، أو نون النسوة

٣ ــ ويبنى على الفتح إذا باشرته نون التوكيد ، ويبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة .

٤ ــ وأما إذا فصل بين المضارع ونون التوكيد فاصل ، كألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، كان معربا ــ وهذا مذهب الجمهور ، ويرى بعضهم : أن المضارع مبنى دائـما مع نون التوكيد ، باشرته أم فصل بينهما فاصل (أى : لم تباشره) .

ويرى آخرون أنه معرب مع نون التوكيد دائـما ، ويبنى المضارع على السكون إذا اتصل به نون النسوة ، والأمثلة تقدمت .

☐ **الحروف كلها مبنية :**

أجمع النحويون : على أن الحروف كلها مبنية ، دون استثناء ، لأنه لا يتوارد عليها معانٍ تركيبية ، تفتقر فى التمييز بينها إلى الإعراب فلا تكون فاعلا ولا مفعولا به .. الخ .

أما المعانى الإفرادية التى تدل عليها بعض الحروف فإنها لا تحتاج إلى إعراب فى معرفتها ، بل تستفاد من السياق ، فمثلا « من » الجارة لها معان متعددة ، كالتبعيض ، والابتداء .

فإذا قلت : أخذت من الدراهم ، أفادت « من » التبعيض بسياق الكلام ولا تحتاج إلى إعراب فى هذا .

وقد أشار ابن مالك إلى بناء الحروف بقوله :

« وكل حرفٍ مُستَحِقٌّ للبناء » .

☐ أنواع البنـــاء :

الأصل فى المبنى : أن يبنى على السكون لخفته ، وقد يبنى على الفتح أو على الضم ، أو على الكسر ؛ فأنواع البناء أربعة هى :

١ ــ **البناء على السكون** : وهو الأصل فى البناء ، لأنه أخف من الحركة ولخفته يكون فى الإسم ، والفعل ، والحرف مثل : كَمْ ، واجلسْ ، ولَمْ ، وأَجَلْ « حرف جواب » .

٢ ــ **البناء على الفتح** : وهو أخف الحركات ، ولخفته يكون فى الاسم والفعل والحرف ، مثل : أَيْنَ ، قامَ ، سوفَ ، إنَّ .

٣ ــ **البناء على الكسر** : ويكون فى الاسم والحرف ، فقط مثل : أَمْسِ ، جَيْرِ (حرف جواب كنعم) ولا يكون فى الفعل لثقله .

٤ ــ **البناء على الضم** : ويكون فى الاسم والحرف فقط ، مثال الاسم حيثُ ، ومثال الحرف منذُ ، فى لغة « من » جر ما بعدها [1] ولا يكون فى الفعل لثقله [2] . وهذه هى أنواع البناء الأصليه .

---

(١) « منذ » تكون اسما وحرفا ، مثل : ما رأيته منذ يوم الخميس ، يجر « يوم » ورفعه ، فإن جر كانت حرف جُرٍّ ، وإن رُفِعَ ما بعدها كانت إسما ، مبتدأ أو خبرا .

(٢) لعلك تسأل : كيف لا يدخل الضم على الفعل ؟ وقد سبق أن الفعل الماضى المتصل بواو الجماعة ، مثل : الطلبة نجحوا ، مبنى على الضم ؟ فنقول : إن الضم هنا عارض لأجل الواو . وهو فى الحقيقة مبنى على فتح مقدر .

ولعلك أدركت أن البناء على الكسر ، والضم ، لا يكون فى الفعل ، بل فى الإسم والحرف فقط ــ وأن البناء على السكون والفتح ، ويكون فى الاسم والفعل ، والحرف .

وقد أشار ابن مالك إلى أنواع البناء الأربعة فقال :

وكلُّ حَرفٍ مستحِقٌّ للبِنَـا　　　والأصْلُ فى المبنىِّ أن يُسَكَّنا
ومنه ذُو فَتح وذو كَسْرٍ وضَمْ　　　كأيْنَ أمِس حيثُ والساكن كَمْ

□ أنواع الإعراب وعلاماته الأصلية :

عرفت ، أن الإعراب تغيير آخر الكلمة ، بحركات ظاهرة ، أو مقدرة .

وأنواع الإعراب أربعة : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم .

فالرفع : يكون فى الأسماء والأفعال ، مثل : الكسولُ يندمُ .

والنصب : يكون فى الأسماء ، والأفعال ، مثل : إن الكسولَ لن يفلحَ .

والجر : يكون فى الأسماء مثل : سلّمت على محمدٍ ، ولا يدخل الفعل .

والجزم : وهو خاص بالأفعال ، مثل : لم يلِدْ ولم يُولَدْ ، ولا يدخل الاسم .

ولهذه الأنواع الأربعة : علامات أصْلية ، وعلاماتٌ فرعية تنوب عنها .

فالعلامات الأصلية للإعراب أربعة هى : **الضمة** فى حالة الرفع ، **والفتحة** فى حالة النصب ، **والكسرة** فى حال الجر ، **والسكون** : « أى : عدم وجود حركة » فى حالة الجزم[1] .

وأما العلامات الفرعية ، فتكون عندما لا يمكننا استعمال العلامات الأصلية ،

---

(١) فنقول فى الكلمة المرفوعة ، مثل : الكسول يندم مرفوع وعلامة رفعها الضمة . ونقول فى المنصوبة ، مثل : أن الكسول منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهكذا المجرور ، والمجزوم .

فتأتى الفرعية ، لتكون نائبة عن الأصلية ، كأن تنوب الواو عن الضمة في الأسماء الخمسة والياء عن الكسرة ، فى جمع المذكر ، مثل : جاء أخو بَنِى سعد وسيأتى الحديث عنها .

وقد أشار ابن مالك إلى أنواع الإعراب الأربعة ، وعلاماته الأصلية ، فقال :

والرفعَ والنصبَ اجعَلَنْ إعرابًا ... لاسْمٍ وفعلٍ ، نحوُ : لن أَهَابا
والاسْمُ قد خُصِّصَ بالجرِّ كما ... قد خُصِّصَ الفعل بأن ينجزما
فارفعْ بضمٍّ وانصبَنْ فتحًا وجُرّ ... كسراً، كذكْرُ اللهِ عبْدَهُ يَسُرّ[1]
واجزمْ بتسكين ، وغيرُ ماذُكرْ ... ينُوب نحو : جا أَخُو بَنِي نَـمِر

ويشير فى البيت الأخير إلى أن علامات الإعراب الفرعية ، تنوب عن الأصلية ، كما نابت الواو عن الضمة والياء عن الكسرة فى مثل : جاء أخو بنى نمر ، وستأتى .

الخلاصة :

إن أنواع الإعراب أربعة : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم .

والرفع والنصب : يشتركان فى الاسم والفعل ، والجر ، مختص بالاسم ، والجزم : مختص بالفعل .

---

(١) والرفع : مفعول مقدم لأجعلن . إعرابا : مفعول ثان . والاسم : مبتدأ . وجملة قد خصص بالجر : فى محل رفع خبر . كما : الكاف حرف جر ، وما : مصدرية والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى تأويل مصدر مجرور بالكاف بأن الياء حرف جر . وأن مصدرية ، وينجزم : منصوب بأن ، والجملة فى تأويل مصدر مجرور بالياء .

كذكر الله : خبر لمبتدأ محذوف ومضاف إليه ، مفعول لذكر يسر . مضارع وفاعله يعود إلى ذكر. والجملة خبر للمبتدأ : ذكر .

وغير ما ذكر ينوب . مبتدأ وخبر . نحو : خبر لمبتدأ محذوف ، جاء : فعل ماضى ، أخو : فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة ، بنى : مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن الكسرة . ونمر : مضاف إلى بنى وسكن للضرورة .

وعلامات الإعراب الأصلية أربعة : الضمة للرفع ، والفتحة للنصب ، والكسرة للجر ، والسكون للجزم .

☐ علامات الإعراب الفرعية : وهناك كلمات لا يمكننا فيها استعمال تلك العلامات الأصلية فتعرب بعلامات فرعية تنوب عن الأصلية .

والعلامات الفرعية : تقع فى سبعة أبواب : تسمى أبواب الإعراب بالنيابة ، وهى :

١ ـ الأسماء الستة   ٢ ـ المثنى   ٣ ـ جمع المذكر السالم
٤ ـ جمع المؤنث السالم   ٥ ـ الاسم الذى لا ينصرف .
٦ ـ الأفعال الخمسة .   ٧ ـ الفعل المضارع المعتل الآخر .

وإليك بالتفصيل أحكام كل باب منها .

* * *

١ ـ الأسماء الستة

وهى : أبٌ ، وأخٌ ، وحمٌ ، وهنٌ ، وفُوهُ (أى : فم بدون الميم) وذو (بمعنى : صاحب).

□ **إعرابها :**

وهذه الأسماء الستة ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء :

تقول : هذا أبوك ـــ وارحم أباك . واستمع إلى نصيحة أبيك ـــ وهذه هى اللغة المشهورة فى تلك الأسماء وسيأتى فى بعضها لغات أخرى .

□ **وفى إعرابها على تلك اللغة مذهبان :**

فالمشهور : أنها معربة بتلك الحروف نيابة عن الحركات فهى مرفوعة بالواو نيابة عن الضمة ، ومنصوبة بالألف نيابة عن الفتحة ، ومجرورة بالياء نيابة عن الكسرة .

والمذهب الصحيح : أنها معربة بحركات مقدرة على الواو ، والألف ، والياء ، فهى مرفوعة بضمة مقدرة على الواو ، ومنصوبة بفتحة مقدرة على الألف ، ومجرورة بكسرة مقدرة على الياء .

والفرق بين المذهبين ، أن إعرابها على المذهب المشهور « بالنيابة » أى : بحروف نائبة عن الحركات الأصلية ، وإعرابها على المذهب الصحيح بحركات مقدرة فلم ينب شىء عن شىء [١] .

(١) لا فرق بين المذهبين فى الأسلوب واللفظ ، ولكن الفرق عند الإعراب فقط ، فنقول فى « حضر أبوك » على المذهب الأول فاعل مرفوع بالولو نيابة عن الضمة ، وعلى المذهب الثانى نقول : أبوك فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الواو . وهكذا .

وقد أشار ابن مالك إلى إعراب الأسماء الستة بتلك الحروف فقال :

وارفع بواوٍ وَانْصِبَنَّ بالألِفْ ... واجرُرْ بياء ما مِن الأسْمَا أصِفْ

والمراد بالأسماء التى سيُضيفها هى الأسماء الستة التى ذكرناها .

☐ **شروط إعرابها بالحروف** : يشترط لإعراب تلك الأسماء الستة بالحروف المذكورة ، شروط أربعة عامة فى جميعها .

وشرط خاص بكلمة « ذو » وشرط خاص بكلمة « فم » .

☐ **فالشروط العامة الأربعة هى :**

الأول : أن تكون تلك الأسماء مفردة، فلو كانت مثناه أعربت إعراب المثنى بالألف رفعاً ، وبالياء نصباً وجراً ، تقول : حضر أبوان ــ وشاهدت أبوين ، وسلمت على أبوين كريمين ولو كانت جمعا ، أعربت بالحركات الظاهرة .

نقول : هؤلاء آباءٌ كرامٌ ، وجالس آباءً صالحين ، واستمع إلى آباءٍ كرام ، وهكذا الباقى .

الثانى : أن تكون ، مكبَّرة ، فلو كانت مصغرة : أعربت بالحركات الظاهرة ، تقول : حضر أُبَيُّك وأخَيُّك ، واحترم أُبَيَّك وأخَيَّك ، وسلم على أبيِّك وأخيِّك ، وهكذا .

الثالث : أن تكون مضافة : كأن تقول : هذا أبوك ، وأخوك ، وحموك وفُوكَ ، وذو مال ، فإن كانت غير مضافة : أعربت بالحركات الظاهرة ، تقول : هذا أبٌ فاضل ، وأخٌ كريم ، ورأيت أبًا فاضلا ، وأخًا كريمًا ، وأعجبت بأبٍ فاضلٍ أو بأخٍ كريمٍ ــ وهكذا .

الرابع : أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم ، فلو كانت مضافة إلى ياء

المتكلم ، أعربت بحركات مقدرة على ما قبل الياء ، وتقول : أَبِي يحب الضعفاء ، إن أبي يكرمهم ، اقْتَدِ بأبي في ذلك [1] .

☐ الخلاصة :

إن الشروط فى إعراب الأسماء الستة بالحروف أربعة أن تكون مفردة ، مكبرة ، مضافة ، إضافتها لغير ياء المتكلم .

وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله [2] :

وشَرْطُ ذا الإعرابِ أن يُضَفْنَ لا لِلْيَا كجَا أُخُو أَبِيكَ ذا اعْتِلا [3]

وترى ابن مالك لم يذكر صراحة غير شرطين : هما الإضافة ، ولغير الياء .

أما الشرطان الباقيان فقد فهما من كلامه ، لأنه قال : أن يضَفْنَ ، والضمير إلى الأسماء التى ذكرها ــ وهو لم يذكرها إلا مفردةً مكبَّرة .

وأما الشرط الخاص بكلمة « ذو » :

فيشترط : أن تكون « ذو » بمعنى صاحب [4] مثل : والِدِى ذُو فضْلٍ كبير ، أى : صاحب فضل ، وشاهدت صديقا ذَا هِمةٍ . أى : صاحب همة ، وأعجبت بصديق ذِى أدب ، أى : صاحب أدب .

فإن كانت « ذو » موصولة أى : بمعنى الذى ــ وتسمى « ذو الطائية »

---

(١) فكلمة « أبي » فى المثال الأول مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وفى الثانى : اسم أن منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء ، وفى الثالث مجرور بكسرة مقدرة كذلك .

(٢) تقدم هذا البيت عن موضعه فى ابن عقيل للترتيب فقط .

(٣) كجا : خبر لمبتدأ محذوف . أخو : فاعل . أبيك : مضاف إليه . ذا : حال من أخو ، اعتلا : مضاف إليه .

(٤) كما يشترط فى « ذو » أن تكون مضافة لاسم جنس ظاهر .

فلا تكون معربة ، مثل : ذى بمعنى صاحب . بل تكون مَبنية ويلزم آخرها الواو رفعا ، ونصبا ، وجراً ــ نحو : جاءنى ذُو قام ــ أى : الذى قام ــ ورأيت ذو قام ، ومررت بِذو قام ، ومن ذلك قول الشاعر :

فإما كِرامٌ موسِرُونَ لقِيتُهُم ... فَحسْبِىَ مِن ذو عِندَهُم ما كفَانِيا [1]

أى : فحسبى من الذى عندهم ــ و « ذو » هنا طائية : بمعنى : الذى ــ ومبنية وأما الشرط الخاص بكلمة : فم .

فيشترط فى إعرابها بالحروف : زوال الميم من آخرها ، مثل : هذا فوك ينطق بالحق ــ ونَظِّف فاك ــ وجرت كَلمةُ الحقِّ على فيك .

فإن بقيت الميم فى آخرها أعربت بالحركات الظاهرة . تقول : هَذا فَمٌ ينطق بالحق ــ ونظِّف فَمَك ، وجرت كلمة الحق على فَمِك .

☐ الخلاصة :

أنه يشترط فى «ذو» زيادة على الشروط العامة الأربعة : أن تكون بمعنى صاحب . كما يشترط فى « فم » زيادة على الأربعة زوال الميم منه .

---

(١) الإعراب : فأما : الفاء للعطف . أما : حرف شرط وتفصيل ، كرام : مبتدأ وخصص بالوصف . وجملة لقيتهم : خبر . ويجوز أن يكون « كرام » فاعل لفعل محذوف . والتقدير : فأما أن يوجد كرام ، وتكون جملة لقيتم صفة بعد صفة الكرام . فحسبي : الفاء واقعة فى جواب الشرط : حسبى : مبتدأ مضاف إلى الياء من ذو : حرف جر وذو اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر متعلق بحسبي ، ما : اسم موصول خبر مقدم و « كفانيا » مبتدأ مؤخر .

والمعنى : أنى لا أهجو أهل منزل نزلت فيه لطلاب ، لأنهم إما كرام فاكتفى بما نلته منهم ، وإما معسرون فأعذرهم ، وإما لئام أشحاء فأدخر عرضى وحياتى عنهم ، ويدل على أنه أراد هذا تمام القصيدة .

والشاهد : فى « ذو » فإنها اسم موصول بمعنى الذى مبنية على السكون فى محل الجر .

وإلى هذا أشار ابن مالك فقال :

مِنْ ذَاكَ ذُو ـ إنْ صُحْبة أَبَانَا   والفمُ حَيثُ المِيمُ مِنه بانَا

وأبان : بمعنى : أظهر ، وبان ، بمعنى : زال : والمعنى : إن أظهرت « ذو » صحبة ، وإن زالت الميم عن « فم » حيئذ يعربان بالحروف .

اللغات الواردة فى الأسماء الستة ، وإعرابها

هذه الأسماء منها ما ورد فيه عن العرب ثلاث لغات ، وهي: أب ، وأخ وحم . ومنها ما ورد فيه لغتان ، وهى « هن » ومنها ما ورد فيه لغة واحدة ، وهى : « ذو » بمعنى : صاحب وفم ـ بدون الميم .

□ **أب ، أخ ، حم : فيها ثلاث لغات وهي : الإتمام والقصر والنقص :**

فالأولى : الإتمام .. وهى أن تكون بالواو رفعا . وبالألف نصبا ، وبالياء جراً، وهى أشهرها، وقد سبقت، تقول: سافر أبوك وأخوك ، وحضر حموك ، وأكرم أباك ، واحترم حماك [1] وأعطف على أبيك ، وأخيك وحميك .

وقد تقدم فى إعراب تلك اللغة مذهبان : إعرابها بالحروف نيابة عن الحركات ، أو أنها بحركات مقدرة على تلك الحروف .

واللغة الثانية : القصر ، وهو إلزام آخرها الألف فى جميع أحوالها ، كالفتى ـ وهذه اللغة أقل شهرة من السابقة ـ وتعرب إعراب المقصور بحركات مقدرة على الألف ـ تقول على هذه اللغة ـ سافر أباك وأخاك ـ وحضر أباك وحماك ـ واحترم أخاك وحماك ـ وأعجبت بأباك ، وبأخاك ، وبحماك ، بلزوم الألف فى جميع الأحوال .

---

(١) الحم : أقارب الزوج . وقد يطلق على أقارب الزوجة ويخصه العرف بوالد الزوج أو الزوجة .

وعلى تلك اللغة جاء قول الشاعر :

إنْ أباهــا وأبــا أباهَــا قد بَلَغَا فى المجد غايتاهَا [(١)]

فكلمة « أبا » تكررت ثلاث مرات فى البيت ولزمت فيها الألف ـــ على لغة القصر ـــ والأولى والثانية منصوبتان بفتحة مقدرة على الألف ، والثالثة مجرورة بالإضافة ، وعلامات جرها الكسرة المقدرة على الألف أيضا .

اللغة الثالثة : النقص ـــ أى : حذف الحرف الأخير . وهذه لغة قليلة ونادرة ، وإعرابها بالحركات الظاهرة ـــ تقول على هذا اللغة : هذا أَبُك وأُخُك وحضر حمُك ـــ واحترم أبَك ، وأخَك ، وحمَك ـــ واعطف على أبِك وأخِك وحمِك ـــ وذلك بحذف حرف العلة الأخير ـــ وإعرابها بالحركات الظاهرة ولذلك سميت لغة النقص .

وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر :

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِىٌّ فى الكَرَم ومَن يُشَابِهْ أَبَهُ فما ظَلَم [(٢)]

---

(١) الإعراب : أباها : اسم أن منصوب بفتحة مقدرة على الألف ومضاف إليه ، وأبا : معطوف عليه أباها الثالثة مجرورة بكسرة مقدرة على الألف ومضاف إليه . قد بلغا : ألف الاثنين فاعل ، والجملة خبر أن ، المجد : متعلق ببلغ . غايتاها : مفعول بلغ منصوب بفتحة مقدرة على الألف . على لغة من يلزم المثنى الألف ، وأنت الضمير مع أنه يعود على المجد ، باعتباره صفة .

واستعمل المثنى « غايتاه » مكان المفرد « غايته » وهو شائع فى كلام العرب .

والمعنى : أن أبا سلمى وأبا أبيها ، قد بلغا غاية المجد والكرم .

والشاهد : فى أبا ـــ حيث جاء بالألف فى الأحوال الثلاثة على لغة القصر وتعرب بحركات مقدرة على الألف ـــ ومثل ذلك قول عمرو بن العاص لعلى ابن أبى طالب حين حمله معاوية على مبارزته : مكره أخاك لا بطل . فأخاك . مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الألف .

(٢) البيت : لرؤبة بن العجاج يمدح عدى بن حاتم الطائى .

الإعراب : بأبه : متعلق باقتدى ، من : اسم شرط جازم مبتدأ ، يشابه : مضارع مجزوم وفاعله مستتر ، أبه : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على لغة النقص ، والها : مضاف إليه=

فكلمة « أب » الأولى مجرورة بالكسرة الظاهرة ، والثانية : منصوبة بالفتحة ، وكلاهما جاء على لغة النقص .

□ الخلاصـــة :

أن فى أب ، وأخ ، وحم ، ثلاث لغات : لغة الإتمام ، ولغة القصر ، ولغة النقص ؛ ولكل لغة إعرابها كما تقدم .

وأما « هن » ففيها لغتان : الإتمام ، والنقص .

فالأولى : الإتمام ، وهى لغة قليلة ــ إعرابها ــ بالواو رفعاً ، وبالألف نصباً ، وبالياء جراً .

تقول على تلك اللغة : هذه هَنُو زيدٍ ورأيتُ هَنَاهُ ــ ولا تَنْظر إلى هَنِيه [1] .

والثانية : لغة النقص ، أى : حذف حرف العلة ، واستعمالها على حرفين . (هَنُ) وتعرب بحركات ظاهرة على النون ــ تقول على تلك اللغة : هذا هنُ زيد ، ورأيت هنَه ، ولا تنظر إلى هنِ زيد .

ولغة النقص أحسن وأفصح من لغة الإتمام (فى هَن) حتى إن الفراء أنكر لغة الإتمام فيها ، ولكنه مردُودٌ بحكاية سيبويه لغة الاتمام عن العرب ــ ومن حفظ حُجّة على من لم يحفظ .

ــ وجملة فعل الشرط هى خبر المبتدأ على الراجح . فما ظلم : الفاء واقعة فى جواب الشرط ، ما : نافية والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

والمعنى : أن من يشبه أباه فى الصفات والأخلاق لم يظلم أحدا فى تلك الصفة ، لأنه أخذها من أبيه . أو لم يظلم أمه لأنه جاء على مثال أبيه .

والشاهد : فى « أبه » حيث جاء منقوصا فى الموضعين ومعربا بالحركات الظاهرة .

(١) الهن : كلمة يكنى بها عما يستقبح ذكره وقيل : معناه : شىء تقول : هذا هنك ــ أى : شيئك .

وأما « ذو » بمعنى صاحب ، فليس فيها إلا لغة واحدة ، هى : الإتمام وإعرابها بالواو رفعا ، وبالألف نصباً وبالياء جراً؛ تقول: العربى ذو بأسٍ شديدٍ . ورأيت رجلاً ذَا همةٍ عاليةٍ ، وأعجبت بطالبٍ ذى عزيمةٍ .

ولا تستعمل « ذو » هذه إلا مضافة ، ولا تضاف إلا لاسم جنس ظاهر غير صفة تقول : ذو مال وذو فضل . ولا تقول : ذو فاهم أو ذو قائـم .

وأما « فوه » بدون الميم ، فليس فيها إلا لغة واحدة ــ هى الإتمام ، والأعراب بالواو رفعاً ، وبالألف نصباً وبالياء جراً ، وإن استعملت بالميم أعربت بالحركات الظاهرة على الميم كما تقدم .

وقد أشار ابن مالك إلى اللغات الواردة فى أب وأخ وهن ، فقال :

أبٌ ، أخٌ ، حَمٌ كذاك ، وهَنُ ... والنقصُ فى هَذا الأخير أحسنُ
وفى أبٍ وتَالِيَيْـهِ ينْـدُرُ ... وقصرُهَا من نقصهنَّ أشهرُ

☐ الخلاصة :

١ ــ أن الأسماء الستة : تعرب بالواو رفعا وبالألف نصباً ، وبالياء جراً . والمشهور : أن تلك الحروف نائبة عن الحركات الأصلية والصحيح أنها معربة بحركات مقدرة على الواو ، والألف ، والياء

٢ ــ وشرط أعرابها بتلك الحروف أن تكون : مفردة : مكبرة ، مضافة ، إضافتها لغير ياء المتكلم ، ويشترط أيضاً فى « ذو » غير الشروط العامة أن تكون بمعنى صاحب ، فإن كانت بمعنى الذى تكون مبنية ، كما يشترط في « فم » أن تزول منه الميم .

٣ ــ أما عن اللغات الواردة وترتيبها ، فقد ورد فى : أب واخ وحم ثلاث لغات :

الأولى : الإتمام ، وتعرب بالحروف كما تقدم وهى أشهرها .

والثانية : القصر : أى : لزومها الألف وهى أقل شهرة ــ وإعرابها بحركات مقدرة على الألف كالمقصور .

والثالثة : النقص : وهى لغة نادرة وقليلة ــ وتعرب بالحركات الظاهرة ــ وورد فى « هن » لغتان : الإتمام ، والنقص ، ولغة النقص فيها أحسن وأفصح من الاتمام ــ ولم يرد فى « ذو » وفى « فوه » إلا لغة واحدة هى الإتمام .

٢ - المثنى

١ ــ أعجبني كتاب فى الأدب . اشتريت كتاباً نظرت إلى كتابٍ .

٢ ــ أعجبني كتابان اشتريت كتابَيْن نظرت إلى كتابَين

فى الأمثلة الأولى : تجد أن كلمة « كتاب » مفرد ، لأنه دل على واحد ، وفى الأمثلة الثانية : تجد أن كلمة « كتابين » مثنى ، لأنه دل على اثنين بزيادة علامة التثنية فى آخرها ، وهى ألف ونون فى حالة الرفع . وياء ونون فى حالتى النصب والجر .

وتجد المثنى ــ صالحاً للتجريد من تلك الزيادة ورجوعه إلى مفرده ــ كما تجد تلك الزيادة قد أغنتنا عن عطف مثل : المفرد عليه ، أى : عن أن نقول كتاب و كتاب .

وعلى هذا الأساس : فليس من المثنى مثل : زوج ، وشفع ، لأنه وإن دل على اثنين لكن بدون زيادة .

وليس من المثنّى . اثنان واثنتان ، وكلا وكلتا ، وإن دلت اثنين . لأن كلا منها غير صالح للتجريد من الزيادة ، إذ ليس له مفرد يرجع إليه ولكن هذه الألفاظ ملحقة بالمثنى فى إعرابه .

وليس من المثنى : مثل : القمرين ، تثنية قمر وشمس ، والأبوين تثنية أب وأم لأن كلا منهما ، وإن صلح التجريد من الزيادة ، لكن لا يعطف مثله عليه ، بل يعطف غيره عليه ، فتقول : قمر وشمس ، وأب وأم ، ولذا كانت ملحقة بالمثنى .

وبعد أن عرفت شيئاً عن المثنى ، والملحق به ــ إليك بالتفصيل تعريفه وتعريف الملحق به ــ وبيان إعرابه ــ والآراء فيه .

☐ **المثـــى**

ذكرنا من الأسماء التى تعرب بالحروف نيابة عن الحركات : الأسماء الستة ونذكر الآن منها : المثنى ، ثم جمع المذكر السالم بعده .

☐ **تعريف المثنى وشرحه :**

هو : اسم دل على اثنين أو اثنتين بزيادة في آخره ، صالح للتجريد وعطف مثله عليه ، مثل : أعجبني كتابان ، واشتريت كتابين ، ونظرت إلى كتابين .

فالاسم الدال على اثنين ، يشمل المثنى ، مثل : كتابين وغيره من الألفاظ الموضوعة لاثنين . مثل : زوج ، وكلا ، وكلتا .

ولكن يخرج من تعريف المثنى ، بقولنا : بزيادة فى آخره ، مثل : شفَعٌ وزوج ، لأنه دل على اثنين بدون زيادة .

كما يخرج من التعريف بقولنا : صالح للتجريد من الزيادة : اثنان واثنتان وكلا وكلتا ، فكل منهما ليس مثنى حقيقة ، لأنه غير صالح للتجريد إذ ليس له مفرد فلا يقال : اثن ، واثنة ، ولا « كِلِ » وكِلْت ، وإنما ملحقة بالمثنى فى الإعراب .

ويخرج من التعريف أيضاً ، بقولنا : وعطف مثله عليه ــ ما صلح للتجريد

وعطف غيره عليه ــ مثل : القَمَرَيْن ، تثنية قَمر وشمس ، لأنه وإن صلح للتجريد لكن لا يعطف مثله عليه بل يعطف عليه غيره ــ فليس هذا مثنى بل ملحق بالمثنى في إعرابه ، ومن أمثلته ــ العُمَرَيْن ، تثنية عُمر ، وعَمْرو ــ والأبويْن تثنية : أبّ وأمّ ، وغير ذلك مما ثُنّي بالتغليب [1] .

☐ الملحق بالمثنى :

وهو : كل ما لا يصدق عليه حد المثنى ــ أي : تعريفه ــ مما دلّ على اثنين بزيادة أو شبهها ، ويشمل هذا :

١ ــ كِلاَ ، وكِلْتا ، واثنان ، واثنتان ، لأنه لا مفرد لها .

٢ ــ المثنى بالتغليب ، كالقَمَرين ، والأبَوين ، كما تقدم .

٣ ــ ماسمى بالمثنى ، مثل : حُسَنَين ومحمَّدَين ، وزيْدان ، وسالِمان ، وبدْران [2] .

☐ كلا وكلتا ــ وشروط إلحاقِهما بالمثنى :

فأما كِلاَ وكِلْتا ــ فشرط إلحاقهما بالمثنى فى إعرابه : أنْ تضافا إلى ضمير ، مثل : نجح الطالبان كلاهما ، والفتاتان كلتاهما ، وأكرمت الطالبين كليهما والسيدتين كلتيهما ، وسلمت على الفائـزين كِلَيهما ، والفائـزتين كِلْتيهما . فكِلاَ وكِلْتا ــ فى الأمثلة ، وقعتا توكيداً ، وهما ملحقتان بالمثنى فى إعرابهما بالألف رفعًا وبالياء نصباً وجراً ــ لإضافتهما إلى الضمير .

---

(١) التغليب : أن يغلب أحد المفردين على الآخر فيجرى عليه التثنية ، مثل : قمر وشمس ، تغلب القمر ، فتقول القمرين .

(٢) ما سمى به : يعرب كالمثني ــ ولكن الأحسن في إعرابه أن يبقى الاسم على ما وضع عليه . فإذا سمى شخص بـ « زيدان أو سَالِمان » بقى بالألف فى جميع أحواله حتى لا يؤدى إعرابه كالمثني إلى تغيير الاسم الذى يجب أن يكون على صورة واحدة تيسيراً للمعاملات .

فإذا أضيفتا ــ كِلاَ وكلْتا ــ إلى اسم ظاهر لزمتها الألْف فى جميع أحوالهما وإعربا بحركات مقدرة على الألْف ، رفعا ونصبا وجراً ، نقول : حضر كلا الرجلين ، وكِلْتا المرأتين . وسلّمت على كلاَ الرجلين ، وكِلْتَا الفتاتين . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ كِلْتَا الجنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ .

فكِلا وكلتا : فى الأمثلة غيرُ ملحقتين بالمثنى فى الإعراب لإضافتهما إلى الظاهر .

وأما اثْنان واثْنَتان ، فملحقان بالمثنى فى إعرابه مطلقاً ، وتقول : حضر اثنان من الجنود ، وقابلت اثنين ، وسلمت على اثنتين ، بالألِف رفعاً .

والياء نصبا وجرا . فهما كابنين وابنتين فى الإعراب ، ولكن اثنين واثنتين ملحقتان بالمثنى . وأما أبْنان وابنتان ، فمثنيان حقيقة .

☐ الخلاصــة :

أن كِلا وكِلْتا : يلحقان بالمثنى إذا أضيفا إلى المضمر ، فإن أضيفا إلى الظاهر لزمتها الألْف فى جميع الأحوال وإعرابا كالمقصور .

☐ إعراب المثنى والملحق به :

يعرب المثنى والملحق به : بالألْف رفعا ، وبالياء المفتوح ما قبلها نصبا وجرا تقول : جاء الصديقان وصافحت الصديقين ، وسلمت على الصديقين ، والمشهُور : أن الألف نائبة عن الضمة ، والياء نائبة عن الفتحة أو الكسرة ، والصحيح : أن إعراب المثنى والملحق به يكون بحركات مقدرة على الألف رفعا وعلى الياء نصبا وجراً .

ومجيء المثنى والملحق به بالألْف رفعاً وبالياء نصبا وجرا ، هى اللغة المشهورة عند العرب (وإعرابها كما قلنا) .

وهناك لغة ــ قليلة ــ فى المثنى والملحق به عند بعض العرب : وهى إلزامها الألف : فى جميع الأحوال (أى : رفعا ونصبا وجراً) تقول :

هذان كتابان ، واشتريت كِتَابان ، ونظرت إلى كِتَابان ، فيعربان بحركات مقدرة على الألف كالمقصور .

☐ الخلاصـة :

أن فى المثنى والملحق به لغتين عن العرب :

الأولى : وهى المشهورة ، أن يكون بالألف رفعا وبالياء نصبا وجراً .

وفى تلك اللغة إعرابان . إعرابهما بالألف نيابة عن الضمة وبالياء نيابة عن الفتحة والكسرة ــ أو إعرابهما بحركات مقدرة على الألف .

واللغة الثانية : إلزام المثنى والملحق به الألف فى جميع أحوالهما ، وإعرابهما بحركات مقدرة على الألف (١)

هذا والياء فى المثنى مفتوح ما قبلها ، مكسور ما بعدها ، بخلاف الياء فى جمع المذكر ، فإنها مكسور ما قبلها ، مفتوح ما بعدها ، تقول : شاهدت المسافِرَيْن ــ بفتح ما قبل الياء ــ فى المثنى وتقول : شاهدتُ المُسَافِرِينَ ــ بكسر ما قبل الياء فِى الجمع ــ .

وإلى المثنى والملحق به وإعرابهما أشار ابن مالك فقال :

بالألِف ارْفعْ المُثَنَّى وكِلاَ إذَا بمُضْمر مُضافـاً وَصِلا

كِلْتا ، كذَاك اثْنانِ واثْنتـانِ كابْنيـن وابْنتَيْـنِ يجْريـان

---

(١) هذه لغة بني الحارث و كنانة ، وعليها خرج قوله تعالى : ﴿ إن هَذانِ لساحِرَان ﴾ ، وقوله ﷺ : « لا وتران فى ليلة » .

وتَخْلُفُ الياءَ فى جَمِيعِها الألِفْ   رَفعاً ونَصْباً بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أُلِفْ[1]

٣ - جمع المذكر السالم وما ألحق به

١ ـــ أقْبَل محمدُ الصَّالِحُ ، شاهدتُ محمداً الصالِحَ ... سلمت على محمدٍ الصالِح .

٢ ـــ أقبل المحمَّدُون ... شاهدت المحمدِين الصَّالِحِين ، أعجبت بالمحمدين الصالحين .

☐ التوضيح :

تجد فى الأمثلة الأولى كلمتِي : محمد وصالح ، كل منهما مفرد مذكر ، وفى الأمثلة الثانية دلَّت على جمع لَمَّا زدنا عليها علامة الجمع ، وهى واو ونونَ فى حالة الرفع ، وياء ونون فى حالتى النصب والجر ، ويسمى الاسم بتلك الزيادة جمع مذكر سالم ، وهذه الزيادة صالحة للتجريد والرجوع بالاسم إلى المفرد ، كما أنها أغنت عن المتعاطفات كأن تقول : أقبل محمد ومحمد ، ومحمد وسمى سالما : لأن بناء المفرد فيه سَلِم من التغير .

ولعلك تسأل : هل كل مفرد يجوز أن يجمع هذا الجمع ؟ فنقول : ليس كل مفرد يجمع هذا الجمع ، وإنما الذى يجمع هو : العَلَم ، أو الصفة فقط ،

---

(١) الألف : متعلق بالرفع ، المثنى : مفعول أرفع « وكلا » معطوف عليه ، إذ : ظرف مضمن معنى للشرط ، بمضمر . متعلق بوصلا مضافا : حال من ضمير ، وصل : ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل يعود على كلا ، والألف : للاطلاق ، وكلتا : كذلك مبتدأ وخبر ، اثنان واثنتان : مبتدأ ومعطوف عليه ، وجملة يجريان : خبر ، وكابنين : متعلق به وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير إذا وصلا كلا بمضمر فارفعه بالألف ، وتخلف الياء : فعل وفاعل ، الألف : مفعول تخلف رفعا مفعول لأجله ، ونصبا معطوف عليه ، بعد : ظرف متعلق تخلف ، فتح : مضاف إليه قد ألف : الجملة من الفعل فى محل نعت لفتح .

بشرط أن يكون كل منهما مذكراً عاقلا ، خالياً من التاء ، إلى غير ذلك من الشروط التى ستعرفها .

وعلى ذلك : فلا يسمى : جمع مذكر سالم ، ما ليس له مفرد ، أو ماله مفرد ، فَقَدَ بعضَ الشروط . أو ماله مفرد لم يَسْلم من التغيير ، فمثلا : :

أولو — وعشرون : كل منهما ملحق بالجمع ، وليس جمعاً ، لأنه لا مفرد له وأهلون — وعالَمون — وأَرَضُون — وسِنون كل منها ملحق بالجمع — وليس جمع مذكر سالم ، لأن المفرد فَقَد بعض الشروط ، ألا ترى أنه ليس علماً ولا صفة ؟ .

وإليك بعد هذا ، تعريف جمع المذكر السالم ، وإعرابه ، وشروط مفرده علَمًا كان أو صفة ، وبيان الملحق به ، ولماذا كان ملحقاً ولم يكن جمعاً ، وإليك كل هذا بالتفصيل .

☐ **تعريف جمع المذكر السالم :**

هو : ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون فى حالة الرفع ، وياء ونون فى حالتى : النصب والجر — وسَلِم بناء المفرد فيه من التغيير .

وحكمه : أنه يرفع بالواو نيابة عن الضمة ، وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها نيابة عن الفتحة والكسرة ، مثل : قد أفلح المؤمنون ، وأحببت المؤمِنين ، وسلّمت على المؤمِنين .

☐ **شروط ما يجمع جمع مذكر :**

والذى يجمع من الأسماء جمع مذكر سالم نوعان : الأول : الجامد « العَلَم » الثانى : الصفة .

فيشترط فى الجامد ، أن يكون علماً لمذكر عاقل ، خاليا من تاء التأنيث ومن

التركيب ، ومن علامة التثنية والجمع .

فإن لم يكن عَلَما ، لم يجمع هذا الجمع ، فلا يقال فى : رجل أو غلام : رجُلُون ، أو غلامُون ، لأن كلا منهما اسم جنس لا عِلم ، نعم ، إذا صُغِّر هذا جاز جمعه ، فتقول فى رُجَيِّل ، رُجَيِّلون ، وفى غُلَيِّم : غُلَيِّمون ، لأنه أصبح ببناء التصغير وصفا ، أى : رجل صغير ، وغلام صغير .

ولا يجمع هذا الجمع من الأعلام ، ما كان علما لمؤنث ، مثل : زينب ، وسعاد ، فلا تقول : زينبون ولا سعادون [1] .

ولا يجمع هذا الجمع ، ما كان علما لمذكر غير عاقل . مثل : « لاحِق » عَلَم على فرس ، و « نَسِيم » عَلَم على زَوْرق ، فلا يقالُ : لاحقون ولا نِسيمون .

ولا ما كان علما لمذكر عاقل : وكان مختوما بالتاء ، مثل : طلحة ، وحمزة ، وعطية ، ومعاوية . فلا يقال : طَلْحُون ، وأجاز ذلك الكوفيون .

ولا ما كان عَلَما مركباً تركيبا مزجيا ، مثل : سيبويهِ ، ومعديكرب أو تركيبا إسناديا ، مثل : فَتَح الله ، ورِزْق الله [2] ، فلا يقال : سيبويهون ، وأجازه بعضهم .

ولا ما كان آخره علامة تثنية أو جمع ، مثل : المحمدان أو المحمدون « عَلَمَين » .

---

(١) سعاد : لو كانت علما لمذكر يجوز جمعها جمع مذكر ، كما أن « حامد » لو كان لمؤنث جاز جمعه جمع مؤنث .

(٢) أما المركب الإضافى ، مثل : عبد العزيز ، وعبد الرحمن . فيجمع صدره ويبقى عجزه على حاله فتقول : حضر عبدو العزيز وسلمت على عبدى العزيز .

□ ويشترط في الصفة التي تجمع جمع مذكر سالم :

أن تكون صفة لمذكر عاقل، خالية من تاء التأنيث ، ليست على وزن أفعل الذى مؤنثه فَعلاء ، ولا على وزن فعلان الذى مؤنثه فعلى ، ولامما يستوى في الوصف بها المذكر والمؤنث.

فلا يجمع هذا الجمع ما كان وصفا لمؤنث ، مثل : حائض ، ومرضع وفاهمة ، فلا تقول : حائضون ، ومُرْضِعون [1] .

ولا ما كان وصفا لمذكر غير عاقل ، مثل : سَابِق ، صِفة لفرس ، فلا يقال : سابقون .

ولا ما كان صفة لمذكر عاقل مختومة بالتاء، مثل : علاّمة ، وفهّامة ، ورَاوِية ، فلا يقال : علاّمون ، ولا فهامون .

ولا ما كان وصفا على وزن : أفعل الذى مؤنثه فعلاء ، مثل : أحمر . وأخضر ، ومؤنثهما : حمراء ، وخضراء ، فلا يقال : أحمرون ، وأخضرون .

ولا ما كان صفة على وزن : فعلان الذى مؤنثه فعلي . مثل : سكرانُ وسكرى ، وغضبان وعطشان ، والمؤنث : غَضْبَى وعَطْشَى ، فلا يقال : سكرانون ، ولا عطشانون .

كما لا يجمع هذا أيضا : الصفة التي يستوى فيها المذكر والمؤنث ، مثل : صبور ، وجريح ، ومهذار ، فلا يقال : صبورون ، ولا جريحون .

وقد أشار ابن مالك إلى إعراب جمع المذكر ، ممثلا للجامد العَلَم المستوفى الشروط بـ « عامر » والصفة المستوفية للشروط بـ « مذنب » فقال :

وارفعْ بوَاو وبِيا اجْرُرْ وانْصِبْ سالِما جَمْعَ عمر ومُـذْنِب

---

(١) وذلك منعا للتناقص بين ما يدل عليه الفرد ، وما يدل عليه الجمع .

□ الخلاصة :

لا يجمع جمع مذكر سالم ، إلا الجامد العَلَم ، أو الصفة ، ويشترط في الجامد أن يكون علما ، لمذكر عاقل ، خاليا من تاء التأنيث ، ومن التركيب ومن علامتي التثنية ، والجمع .

فلا يجمع مثل : رجل ، لأنه ليس علما ولا يجمع من الأعلام : العلم المؤنث . أو غير العاقل ، أو المختوم بالتاء مثل : حمزة ، كما لا يجمع المركب المزجي أو الإسنادى ، والمختوم بعلامة التثنية أو الجمع .

ويشترط في الصفة : أن تكون لمذكر عاقل ، خالية من التاء وليست على وزن أفعل فعلاء ، أو فعلان فعلى ــ ولا مما يستوى في الوصف بها المؤنث والمذكر .

فلا يجمع من الصفات ما كان وصفا لمؤنث ، مثل : حائض ، أو ما كان وصفا لمذكر مختوما بالتاء كعلامة،أو ما كان وصفا لغير العاقل، كصاهل ، أو ما كان على وزن أفعل فعلاء كأحمر ، أو فعلان فعلى ، كغضبان ، أو ما يستوى فيه المذكر بالمؤنث مثل : شكور وصبور .

الملحق بجمع المذكر السالم :

علمت مما سبق : أنَّ جمع المذكر السالم ، ما دل على اثنين : وسلم بناء المفرد فيه [1] ، واجتمع في مفرده الشروط السابقة ، سواء كان علما أم صفة ، مثل : عامرون ، وفاضلون . ومذنبون ، وعلى ذلك :

فالملحق بجمع المذكر في إعرابه ، هو مالا واحد له من لفظه ، أو ما له واحد غير مستكمل لشروط الجمع ، ومعظمه سماعي لا يقاس عليه ويشمل :

---

(١) المراد بسلامة بناء المفرد عدم تغير حروفه وحركاته في الجمع .

١ ــ ما لا واحد له من لفظه ، مثل : « أولو » بمعنى أصحاب ، وعشرون وبابه ــ وهو : ثلاثون ــ إلى التسعين .

فأمّا « أولو » فملحق بالجمع ، وليس جمعا ، لأنه لا واحد له من لفظه ومن أمثلته قوله تعالى : ﴿ فاصْبِرْ كما صَبَرَ أُولُو العزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ .

وأما « عشرون » وبابه : فملحق بالجمع ، وليس جمعا ، لأنه لا واحد له من لفظه ، إذ لا يقال : عِشْر (بكسر العين) ومن أمثلته قوله تعالى : ﴿ إن يَكُنْ مِنكم عِشْرُون صَابِرُون يَغْلبوا مِائَتَيْنْ ﴾ .

٢ ــ ماله واحد من لفظه ، ولكنه غير مستوف للشروط مثل : أَهْلون ، وعالَمُون « وعِلِّيُّون . وأَرَضُونَ ، وسِنُون » (وبابه) .

ــ فأما « أَهْلُونَ » ، فملحق وليس جمعا ، لأن مفرده « أهل » وأهل ، اسم جنس جامد . كرجل ، وليس علما ولا صفة ، ومن أمثلته قول الشاعر :

وما المَالُ والأَهْلُونَ إلاَّ ودائعٌ ولا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الودائعُ

وأما « عالمون » فمفرده « عالَم » و « عالَم »[1] اسم جنس جامد كرجل وليس علما ولا صفة ، ولذا كان ملحقا بالجمع في إعرابه لا جمعا ، كقوله تعالى : ﴿ الحمدُ للهِ رِبِّ العَالمين ﴾ .

وعِلِّيُّون: مفردة: عِلِّيّ: وهو إسم لأعلى الجنة، فهو لغير عاقل، ولذا كان مُلْحقا بالجَمْع لا جمعا، قال تعالى: ﴿إن كِتَابَ الأبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّين وما أَدْرَاكَ ما عِلِّيون﴾.

وأما « أَرَضُون » ، بفتح الراء ، فمفردها أَرْض ، بسكونها ، وأَرْض » اسم جنس

(١) العالم : ما سوى الله من كل جمع متجانس من المخلوقات كعالم الحيوانات وعالم الطائرات ، وعالم المال .

مؤنث وليس علما ولا صفة ، لهذا كان ملحقا بجمع المذكر ، ومنه فى الحديث الشَّريف : « مَنْ غَصَبَ قَدْرَ شِبْرٍ من أرضٍ طُوِّقه من سبع أرضين يوم القيامة » .

وأما « سِنُون » بكسر السين فمفردها « سَنة » بفتحها ، وسَنة : اسم جنس مؤنث وليس علما ولا صفة لذا كان ملحقا ولم يكن جمعا ، قال تعالى : ﴿ كَمْ لَبِثْتُم فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِين ﴾ [1] .

□ باب سِنين

كل جمع يماثل سنين . ويشبهه فى مفرده ويقال له أيضا ، باب سنة [2] وضابطه كل اسم ثلاثى ، حذفت لامه ، وعوض عنها هاء التأنيث ، ولم يسمع له عن العرب جمع تكسير ، وذلك مثل : مِئة [3] وجمعها مئين ، وثُبَة [4] بمعنى « الجماعة ، وثُبين ، ومنه : عِضَة ، وعِضين [5] ، وعِزة وعِزين [6] » .

---

(١) ومن أسباب إلحاق : أرضون وسنون : أن المفرد فيها قد تغير بناؤه ، أى : شكله ، وهذا ومن الملحق : بنون ، لأن مفرده : ابن ، تغير بناؤه فى الجمع بحذف الهمزة نحو قوله تعالى : ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ — ومن الملحق ما سمى بها مثل : زيدون وعابدون وحمدون .

(٢) سنة : أصلها : سنو . أو سنه بالهاء بدليل جمعها على سنوات ، أو سنهات حذفت لامها وعوض عنها هاء التأنيث .

(٣) مئة : أصلها : مئو ، حذفت اللام وعوض عنها التاء .

(٤) ثبة : بمعنى جماعة ، أصلها : ثبى أو ثبو حذفت اللام وعوض عنها التاء ولم ترد فى القرآن إلا مجموعة بالألف والتاء — قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا خذو حذركم فانفروا ثُباتٍ أو انفروا جميعا ﴾ .

(٥) عضة : بمعنى كذب . أصلها : عضو ، أو عضه ، حذفت اللام وعوض عنها تاء التأنيث . قال تعالى : ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ .

(٦) عزة : الفرقة من الناس ، وأصلها : عزى . حذفت اللام وعوض عنها تاء التأنيث . قال تعالى : ﴿ عن اليمين وعن الشمال عزين ﴾ أى : جماعة .

فالغالب والشائع فى جموع تلك المفردات استعمالها كسنين ، ملحقة بجمع المذكر السالم ، فإن سمع للمفرد جمع تكسير ، مثل : شَفة وشِفاه ، وشاة وشياه ، وظِبة وظِباه : أكتفى بجمع التكسير الذى يعرب بالحركات ولم يجمع المُفرد كجمع المذكر ، أى : لم يستعمل كسنين إلاَّ شاذاً [1]

ولهذا شذ جمعهم « ظِبة [2] » على « ظِبُون وظِبِين » ، بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا . لأنهم جمعوه جمع تكسير ، فقالواً : ظِباة ، وأظْبٍ .

□ إعراب « سنين » : وبابه ـــ وما ورد عن العرب فيه :

علمت أن « سنين » وبابه يعرب إعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا ، لأنه ملحق به ـــ وهذا هو الغالب والمشهور فى إعرابه .

وبعض العرب يعامل (سنين وبابه ، معالمة ، حِين) أى : يلزمه الياء ويعربها بحركات ظاهرة على النون ، ومع تنوين النون ، أو مع حذف التنوين وهو أقل من إثباته .

تقول : مرت علينا سِنِينٌ عصيبةٌ ، وحاربنا الظلم سنينًا طويلةً ، ونأمل بعد الاطمئنان فى سنينٍ مقبلة سعيدة .

فكلمة « سنين » فى الأمثلة جاءت فى جميع الأحوال بالياء وأعربت بحركات ظاهرة على النون ، مع التنوين ، أو بدونه .

ولكن : هل إجراء « سنين » مجرى الحين . فى إعرابه بالحركات على النون مطرد ؟ .

---

(١) كذلك لا يجمع كسنين مثل : شجرة ، لعدم الحذف ، مثل : زنة ، لأن المحذوف الفاء ، ومثل : يد لعدم التعويض عن اللام .

(٢) ظبة : حد السيف والسهم ، وقد سمع تكسيره . على ظباء واظب على وزن أفعل ، فلم يكن من باب سنة ، ومع ذلك جمعوه شذوذا فقالوا : ظبون .

لقد اختلف فى إطراده ، والصحيح أنه مقصور على السماع ، ومنه قوله ﷺ : « اللهم اجعلْها عليهم سِنيناً كسِنينِ يوسف » ، فى إحدى الروايتين [1] .

ومن ذلك قول الشاعر :

دَعانِيَ مِنْ نَجْدٍ فإنّ سِنِينَه ... لَعِبْنَ بِنَا شِيبًا وشَيَّبْنَنا مُرْدًا [2]

والشاهد فيه : إجراء السنين مجرى الحين فى الإعراب بالحركات على النون ولهذا ثبتت النون مع الاضافة .

ويتلخص : أن « سنين وبابه » فيها إعرابات : أشهرها إعرابها بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً . ثم لزوم الياء ، والإعراب بالحركات على النون مثل : حين — مع تنوين النون — أو بدونه .

وقد أشار ابن مالك إلى الملحق بجمع المذكر وإعرابه ، فقال :

وشِبْهُ ذَيْنِ وبِهِ عِشْرُونا ... وبابُهُ أُلْحِقَ والأَهْلُونا

أُولُوا ، وعالَمُون ، عِلِّيُّونا ... وأَرَضُون شَذَّ والسِّنُونا

وبابُه ، ومثلُ : حِينٍ قَدْ يَرِدْ ... ذا البَابُ وهو عِنْد قومٍ يطرد

---

(١) والرواية الثانية : اللهم اجعلها عليهم سنين (بدون تنوين) كسنى يوسف . بحذف النون للاضافة ، والفرق بين الروايتين كما ترى أن الأولى معربة بالحركات ، والثانية بالحروف — وهذا دعاء من الرسول على أهل مكة بالجدب والقحط ، وقد استجاب الله دعاءه .

(٢) **اللغة** : شيبا جمع أشيب ، ومردا : جمع أمرد وهو الشاب الذى لم تنبت لحيته .

الإعراب : دعانى : فعل أمر مبنى على حذف النون ، والألف فاعل والنون للوقاية والياء مفعول ، أن : حرف توكيد ونصب ، « سنينه » : اسم أن منصوب بالفتحة الظاهرة على النون ، والهاء : مضاف إليه ، وجملة « لعبن » : خبر أن ، شيبا : حال من « نا » ومراد : حال من ضمير المفعول « نا » فى شيبتنا .

والمعنى : أتركانى يا خليلي من ذكر هذه البلاد فإن ما أصابها من جدب وقحط جعلنا أضحوكة ونحن شيوخ وشيبتنا من هوله ونحن شباب .

والشاهد : فى سنينه : فإنه أعرب بالفتحة الظاهرة على النون مع لزومه الياء مثل : حين ، ولو أعربه بالياء لحذف النون للاضافة ، وقال : فإن سنيه .

□ **الخلاصة :**

الملحق بجمع المذكر السالم في إعرابه يشمل :

١ ـ ما لا واحد له من لفظه ، مثل : أولو ـ وعشرون . وبابه ـ وهو الثلاثون إلى التسعين .

٢ ـ ما له مفرد غير مستكمل لشروط الجمع ، مثل : أهلون ، وعالون . وعليون وأرضون ، وسنون وبابه .

٣ ـ ونستطيع الآن أن نعرف : لماذا كانت الألفاظ السابقة ملحقة بالجمع وليست جمع مذكر .

٤ ـ وباب سنين : كل جمع يشبه سنين في مفرده ويقال له باب سنة وضابطه : كل اسم ثلاثي حذف لامه ، وعوض عنها هاء التأنيث . ولم يسمع له جمع تكسير ، مثل : مائة ومِئين وثُبة وثُبِين .

٥ ـ وإعراب سنين ، وبابه : المشهور فيها : أنها تعرب بالواو رفعا وبالياء نصباً وجراً ، مثل : جمع المذكر السالم ، ويجوز في إعرابها ، ملازمتها الياء والإعراب بالحركات الظاهرة على النون . مثل : حِين ـ والصحيح في تلك اللغة أنها مقصورة على السماع .

□ **حركةُ نونِ المثنى ونونِ الجمع**

كل من المثنى ، وجمع المذكر السالم ، يكون مختوما بالنون ، غير أن هناك فرقا بين نون المثنى ونون الجمع .

فحق نون الجمع وما ألحق به أن تكون مفتوحة في جميع أحوالها تقول : جاء الفائزونَ ، وشاهدتُ الفائزينَ ، وسلمت على الفائزينَ .

وقد تكسر شذُوذاً في الشعر ، ومنه قول الشاعر :

عَرَفْنَا جعْفَراً وبَنِي أبِيهِ ... وأنْكَرْنا زَعانِفَ آخَرِينِ [1]

فقد كسرت نون « آخرين » شذوذاً .

ومثله قول الآخر :

أكُلَّ الدهْرِ حِلٌّ وارتِحالٌ ... أما يُبْقى عَلَيَّ ولا يَقِينِي ؟

وماذا تَبْتَغى الشُّعَراءُ مِنِّي ... وقدْ جَاوزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِينِ [2]

فقد كسرت نون « أربعين » شذوذاً — وليس كسر النون فى الجمع أو الملحق به لغة ، خلافا لمن زعم ذلك .

وحق نون المثنى أن تكون مكسورة فى جميع أحوالها ، تقول : حضر الضَّيفانِ ، وشاهدت الضَّيفينِ ، وسلَّمت على الضيفينِ .

---

(١) البيت لجرير بن عطية من قصيدة يخاطب فضالة العرنى حين توعده بالقتل .

الإعراب : جعفرا : مفعول عرفنا . وبنى : معطوف عليه منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، أبيه : مضاف إليه ، زعانف : مفعول لأنكرنا ، آخرين : صفة لزعانف منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

اللغة : زعانف : جمع زِعْنِفة : بكسر الزاى والنون : وهم الاتباع ، وفي القاموس : الزعنفة : بالكسر والفتح : القصير والقصيرة . وجمعه زعانف وهى أجنحة السمك أيضا . وكل جماعة ليس أصلهم واحدا .

والمعنى : لقد عرفنا جعفرا وإخوانه ، لأنهم سادة عظماء وأنكرنا غيرهم لأنهم أتباع أدعياء ليس لهم أصل معروف .

الشاهد : كسر نون الجمع فى آخرين . شذوذا لضرورة الشعر .

(٢) **اللغة** : حل : الحلول النزول فى المكان ، ارتحال : سفر ورحيل ، يقينى : يحفظنى .

الإعراب : أكل : الهمزة للاستفهام الإنكارى ، وكل : ظرف خبر مقدم ، وحل : مبتدأ مؤخر ، وما : اسم استفهام مبتدأ ، وذا : اسم موصول خبر ، وجملة تبتغى الشعراء : صلة ، وقد جاوزت حد : الجملة فى محل نصب حال من الياء فى منى .

والشاهد : كسر نون الأربعين وهو ملحق بجمع المذكر ، شذوذا .

وقد جاء فتحها لغة عند بعض العرب ، وعليه قول الشاعر :

على أَحْوَذِيَّيْنَ استقلَّتْ عشيَّةً　　　فما هِيَ إلا لمحَةٌ وتَغِيبُ [(١)]

فقد روى بفتح النون « فى احْوذَيِّيْنَ » على لغة .

ولا يتساوى كسر نون الجمع وفتح نون المثنى ، فى القلة — كما هو الظاهر — بل إن كسر نون الجمع شاذ ، أما فتح نون المثنى ، فلغة قوم من العرب .

ولكن هل تختص نون المثنى فى تلك اللغة بأن تكون مع الياء ؟ أو يكون الفتح مع الياء ومع الألف ؟ قولان : قيل : يكون الفتح مع الياء فقط كما فى البيت المتقدم ، وقيل : يكون الفتح مع الياء ومع الألف وهو الظاهر من كلام ابن مالك ، ومن الفتح بعد الألف . قول الشاعر :

اعْرِفُ منها الجِيدَ والعيْنَانَا　　　ومِنْخِرَيـنِ أشْبَهَـا ظَبْيَانَـا [(٢)]

---

(١) البيت : لحميد بن ثورة بن حزم صحابى . من قصيدة يصف فيها القطاة .

اللغة : أحوذين : مثنى أحوذى وهو الخفيف السريع فى المثنى والمراد به هنا جناحا الطائر ، استقلت : ارتفعت فى الهواء ، عشية : ما بين الزوال إلى المغرب ، اللمحة: النظرة السريعة .

الإعراب : على أحوذين : متعلق باستقلت ، عشية : ظرف زمان متعلق به أيضا . فما هى : الفاء عاطفة ، وما : نافية ، وهى : مبتدأ ، وفى الكلام حذف وأصله فما مشاهدتها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير ، وإلا : أداة استثناء ، مفرغ لمحة : خبر المبتدأ ، وجملة وتغيب : معطوفة على الجملة الإسمية .

والمعنى : أن هذا القطاة طارت وارتفعت وقت العشى بجناحين سريعين فما ترى وقت الطيران إلا مقدار لمحة ثم تغيب لسرعتها وخفتها .

والشاهد : أحوذين : حيث فتحت نون المثنى على قلة . وذلك لغة لبنى أسد وليس الفتح شذوذا للضرورة لأن الكسر لا يخل بالوزن .

(٢) اللغة : الجيد : العنق . وجمعه أجياد . منخرين : تثنية منخر وهو الألف ظبيان : اسم رجل .

الإعراب : الجيد : مفعول أعرب ، والعينانا : معطوف على الجيد منصوب بفتحة مقدرة=

فقد جاء فتح نون المثنى مع الألف فى « العينان : وقيل ، إن هذا البيت مصنوع [1] ، فلا يحتج به » .

وقد أشار ابن مالك إلى حركة نون الجمع ، ونون المثنى فقال :

ونونُ مَجْموعٍ ، ومَا بِهِ التَحَق ... فافْتَحْ وقَلْ من بِكَسرِهِ نَطَقْ
ونونُ ما ثُنِّى والمُلْحقِ بــه ... بعكِس ذاكَ استَعْملوه فانْتَبِه

☐ الخلاصة :

١ ــ نون جمع المذكر مفتوحة ، وقد تكسر شذوذاً ، ونون المثنى مكسورة ، وقد تفتح على لغة ، وهل فتحها مع الياء فقط ؟ أم معها ، ومع الألف ؟ قولان : والظاهر الثانى [2] .

٤ ـ جمع المؤنث السالم

١ ــ أقْبلَتْ فاطمةُ	أقبلتْ الفاطماتُ
٢ ــ حضرتْ هندٌ	حضرتْ الهنداتُ

= على الألف على لغة من يلزم المثنى الألف دائما . وقيل : هو مبتدأ خبره محذوف أى : كذلك ومنخرين : معطوف على الجيد . أشبها : فعل ، وألف التثنية فاعل ، ظبيان : مفعول به منصوب بالفتحة ، والجملة فى محل نصب صفة لمنخرين .

والمعنى : يذم سلمى ويقول : أنى أعرف جيدها وعينيها . ومنخريها اللذين أشبها منخري ظبيان فى كبرها .

والشاهد : مجيء نون المثنى مفتوحة مع الألف والياء في « عينانا » ، ومنخرين على رواية الفتح ، وهذه لغة بنى الحارث بن كعب .

(١) أى : غير عربي ، لأن فيه تلفيقا بين لغتين من لغات العرب ، فقد جاء بكلمة العينانا على من يلزم المثنى الألف دائما . وجاء بكلمة « منخرين » على اللغة المشهورة .

(٢) تحذف نون المثنى والجمع عند الإضافة ، نقول : تلك يدان نظيفتان ، وهؤلاء بنون كرام . وعند الإضافة تقول : تلك يدا محمد وهؤلاء بنو سعد كرام .

٣ ــ عطيةُ رجلٌ فاضل   العَطِياتُ رِجالٌ فاضلون

☐ التوضيح : تجد فى تلك الأمثلة مفردات ، هى فاطمة ، هند ، عطية .
وحينما زدنا عليها الألف والتاء ، دلت على جمع : يسمى جمع المؤنث السالم ، وعند تجريد الاسم من تلك الزيادة يرجع إلى المفرد .
ولهذا لا يسمى جمع مؤنث سالم ، مثل : أولاَتِ ، لأنه لا مفرد له . وإنما يسمى : ملحقا بالجمع .
ومفرد هذا كما ترى فى الأمثلة ، قد يكون مؤنثا فى اللفظ والمعنى ، مثل : فاطمة ، أو فى المعنى فقط ، مثل : هِند وسعاد ، وقد يكون مؤنثا فى اللفظ فقط مثل : عطية وحَمزة ، وقد يكون مذكراً ، مثل : سرادق وسرادقات . ولهذا سماه بعض النحاة : الجمع بالألف والتاء ، ولم يسمه جمع المؤنث وإليك الآن بالتفصيل تعريفَ جمع المؤنث السالم ، ثم إعرابه ، وبيان الملحقِ به .

جمع المؤنث السالم

تقدم ثلاثة أنواع من الأسماء التى تنوب فيها الحروف عن الحركات ــ وهى : الأسماء الستة ــ والمثنى ، والجمع المذكر السالم ــ وإليك ماتنوب فيه حركة عن حركة ــ وهو نوعان : الممنوع من الصرف ، وسيأتى ، وجمع المؤنث السالم ، ونتحدث الآن عنه ــ وقيدناه بالسالم : احترازاً عن جمع التكسير لأنه لا يسلم فيه بناء الواحد ، مثل : هنود ، وفواطم ، وبعض النحاة كابن مالك سماه الجمع بالألف والتاء ، ولا مانع من إحدى التسميتين [١] .

---

(١) تسميته بالجمع بالألف والتاء ، أفضل لسببين : الأول : أن مفرده قد يكون مذكرا مثل : حمام وحمامات ، وسرادق وسرادقات . الثانى : أن مفرده قد تتغير صورته عند الجمع . فلا يكون سالما ، مثل : أَخوات وبَنات ، وسجَدات .

□ **تعريف جمع المؤنث السالم :**

هو : ما جمع بألف وتاء مزيدتين ، مثل : فاطمات ، وهندات ، وعطيات ، وسرادقات ، وإنما اشترطنا أن تكون الألف والتاء مزيدتين : ليخرج ما كانت ألفه أو تاؤه أصلية ، فليس من جمع المؤنث ، مثل : قضاة وغزاة ، لأن الألف فيها غير زائدة إذ هي منقلبة عن أصل : فأصلهما : قُضَيَةَ ، وغُزَوَة تحركت كل من الواو والياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت قضاة وغزاة .

وليس من جمع المؤنث مثل : أبيات ، وأقوات ، وأصوات ، لأن التاء أصلية .

ويعرفه ابن مالك وبعض النحاة : بأنه ما جمع بألف وتاء — ولم يذكر مزيدتين .

ومراده : ما كانت الألف والتاء سببا فى دلالته على الجمعية .

وعلى ذلك : فقضاة ، وأبيات : ليستا جمع مؤنث سالم عند ابن مالك لأن الألف والتاء فيهما ليستا سببا فى الدلالة على الجمع ، بل الذى يدل على الجمع كونهما على صيغة جمع التكسير [1] .

□ **والخلاصة :**

أن مثل : قضاة وأبيات جمع تكسير وليست جمع مؤنث سالم لأحد سببين ، إما لأن الألف فى الأول أو التاء فى الثانى ليست زائدة أو لأن الألف والتاء فى كل ليستا سببا فى الجمع .

□ **إعراب جمع المؤنث السالم :**

وحكم هذا الجمع : أنه يرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالكسرة .

---

(١) أى : بصيغة جمع التكسير . فإن وزن قضاة : فعله ، ووزن أبيات : أفعال ، وهما جمع التكسير .

تقول : الفائزاتُ مخلصاتٌ ، وأكرمت الفَائزاتِ ، وسلّمت على الفائزاتِ ، فكلمة : الفائزات فى الأول مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفى الثانى مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، وفى الثالث مجرورة بالكسرة الظاهرة . فأنت ترى أن الكسرة فيه قد نابتْ عن الفتحة .

وزعم بعض النحاة أن جمع المؤنث مبنى على الكسر فى حالة النصب وهذا رأى فاسد[1] .

وإلى ما تقدم من تعريف جمع المؤنث وإعرابه ، أشار ابن مالك بقوله :

وَمَا بِتَا وألِفٍ قَدْ جُمِعَا   يُكسَرُ فى الجَمعِ وفى النَّصْبِ مَعاً

□ **الملحق بجمع المؤنث** : ويلحق بجمع المؤنث فى إعرابه شيئان :

الأول أولات : وهى اسم جمع لا واحد له من لفظه ، ولذا لم تكن جمع مؤنث بل ملحقة بجمع المؤنث فى إعرابه فقط ، فترفع بالضمة ، مثل : قوله تعالى : ﴿ وأُولاَتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ ، وتنصب بالكسرة مثل : قوله تعالى : ﴿ وإن كُنَّ أولاتِ حَملٍ فأنفقوا عليهن حتى يضَعْنَ حملَهُنَّ ﴾ ، وتجر بالكسرة ، مثل : أعجبت بأمهاتٍ أولاتِ فضل ودين .

والثانى : ما يسمى به من جمع المؤنث ، مثل : أَذْرِعَاتِ (اسم قرية بالشام) .

وجَمالات ، وعِنايات ، وَبَرَكات ، « أسماء أشخاص » وعَرفاتٍ « اسم مكان قرب مكة المكرمة » .

وفى إعراب ما سمى به من هذا الجمع والملحق به ثلاثة مذاهب :

• **المذهب الأول** : وهو الصحيح : إعرابه إعرابَ جمع المؤنث ، فيرفع بالضمة

---

(١) لأنه لا موجب لبنائه ، حيث تغير آخره فى حالتى الرفع والجر .

وينصب ويجر بالكسرة مع تنوينه ، « تقول : جاء بركاتٌ ، ورأيت بركاتٍ ، وأعجبت ببركاتٍ » .

* الثاني : إعرابه إعراب جمع المؤنث مع عدم تنوينه ، تقول : جاء بركاتُ ، ورأيت بركاتِ . وأعجبت ببركاتِ ، « بدون تنوين » .

* والثالث : إعرابه إعراب الممنوع من الصرف ، فيرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالفتحة ولا ينوّن . تقول : جاءت جمالاتُ ، ورأيت جمالاتَ ومررت بجمالاتَ (١) ، وجمالات عَلَم على امرأة .

وقد روى بالأوجه الثلاثة قول الشاعر :

تَنَوَّرْتُها من أَذْرِعَاتٍ وأهلُهَا ... بيثْرِبَ أَدْنَى دَارِها نَظَرٌ عَالِي (٢)

فقد جاءت كلمة « أذرعات » بالأوجه الثلاثة . بكسر التاء منونة كالمذهب الأول وبكسرها بدون تنوين كالمذهب الثاني ، وبفتحها بدون تنوين كالثالث .

وقد أشار ابن مالك إلى الملحق بجمع المؤنث ، وإعرابه فقال :

---

(١) فيكون ممنوعا من الصرف العلمية والتأنيث ، وهو مذهب حسن لأنه يمنع اللبس ويجعل المراد واضحا .

(٢) البيت : لا مرىء القيس الكندى . اللغة : تنورتها ، نظرت إلى نارها والمراد النظر بقلبه لا بعينه ، فكأنه من فرط الشوق يرى نارها .. أذرعات بلد بالشام ، ويثرب ، مدينة النبي ﷺ ، وسميت بذلك بأسم رجل من العمالقة بناها . أدنى : أقرب ، نظر عالى : يريد أنه بعيد .

المعنى : نظرت إلى دارها بقلبي ، وكيف لى بلقائها ؟ وأقرب مكان من دارها بعيد فكيف بها ودونها المسافات البعيدة فأنا بأذرعات بالشام وهي بيثرب في الحجاز .

الإعراب : تنورتها ، فعل وفاعل ومفعول ، من أذرعات : جار ومجرور متعلق بتنور . وأهلها : مبتدأ بيثرب ، جار ومجرور خبر المبتدأ ، وهو ممنوع من الصرف العلمية والتأنيث والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال من المفعول ، أدنى : مبتدأ « دارها » مضاف إليه « نظر » خبر المبتدأ ، عالي : صفة لنظر .

الشاهد فيه : قوله : « من أذرعات » حيث يروى بثلاثة أوجه : كسر التاء منونة . وبدون تنوين ، وبفتحها بدون تنوين ، وكل وجه جاء على لغة من لغات العرب .

كَذَا أُولاتُ والَّذِى اسمًا قد جُعِلْ   كأذْرِعَاتٍ ، فيه ذا أيضًا قُبِلْ

□ الخلاصـــة :

يلحق بجمع المؤنث شيئان : أولات ، لأنه لا مفرد لها من لفظها .

وما سمى به من الجمع أو الملحق به ، مثل : أذرعات ، وجمالات ، وفى إعراب ما سمى به ثلاثة مذاهب .

٥ ـ الممنوع من الصرف

هذا القسم الثانى مما تنوب ــ فيه حركة عن حركة ، وهو الممنوع من الصرف ــ والممنوع من الصرف ، هو الاسم المعرب الذى لا يجوز تنوينه ، مثل : أحمدَ ــ إبراهيمَ ــ سعادَ ــ ليلى ــ مساجدَ ــ مصابيحَ .

إعرابه : وحكم الممنوع من الصرف ، أنه يرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة ويجر بالفتحة أيضا نيابة عن الكسرة ، تقول : بانتْ سعادُ وأحمدُ وشاهدت سعادَ وأحمدَ ، وسلَّمت على سعادَ وأحمدَ . بدون تنوين وبالجر بالفتحة .

وإنما يجر الممنوع من الصرف بالفتحة ، بشرط : ألا يضاف أو يقترن بأل ، فإذا أضيف أو اقترن بأل ، جُرَّ بالكسرة كأصله ، فمثال المضاف قوله تعالى : ﴿ لقد خَلَقْنا الإنسانَ فى أحْسنِ تقوِيم ﴾ ، وقولك : مررْت بأحمدِكم ومثال المقْترن بأل ، قوله تعالى : ﴿ وأنتم عاكفون فى المساجدِ ﴾ ، وقولك : مررت بالأحمدِ ــ بالجر بالكسرة فى المضاف والمقترن بأل .

هذا . وسنذكر الممنوع من الصرف . وأسباب منعه بالتفصيل فى بابه الأصلى إن شاء الله . وإنما نقتصر هنا على حكمهِ الإعرابىّ فقط إذ فيه تنوب الفتحة على الكسرة ــ وإلى إعرابه أشار ابن مالك بقوله :

وجُرَّ بالفَتْحةِ ما لا يَــنْصَرِفْ   مالَمْ يُضَفْ أو يَكُ بعدَ «ألْ» رَدِفْ

٦ ـ الأفعال الخمسة

تقدم الحديث عن الأسماء التى تعرب بالنيابة سواء نابت فيه الحروف عن الحركات أو نابت فيه حركة عن حركة ـــ وإليك الأفعال التى تعرب بالنيابة وهى الأفعال الخمسة .

□ **والأفعال الخمسة** : أو الأمثلة الخمسة ، كما يسميها النحاة ، هى كل فعل مضارع اتّصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، مثل : يكتُبان ـــ وتَكتبان ـــ ويَكتُبون ـــ وتَكتبونِ ـــ وَتكتُبين .

ولعلك تسأل : لم كانت تلك الأفعال خمسة ؟ فنقول : لأن المتصل بألف الاثنين له صورتان ، لأنه إما مبدوء بياء الغائب ، أو بتاء المخاطب مثل : هما يقولان الحق ، وأنتما تقولان . والمتصل بواو الجماعة له صورتان كذلك لأنه إما مبدوء بالتاء أو الياء . مثل : هم يسألون ، وأنتم تسألون ، والمتصل بياء المخاطبة : له صورة واحدة ، لأنه لا يكون مبدوءاً إلا بالتاء مثل : أنت يا فاطمة تقولين الحق .

□ **إعراب الأفعال الخمسة** :

ترفع الأفعال الخمسة ، بثبوت النون ، وتُنصب وتجْزم بحذفها ، ففيها ينوب ثبوت النون عن الضمة .

فمثال الرفع بثبوت النون : هما يَفهمانِ القول ، وأنتم تستَحقُّون النصر ، وأنت ياليلى تُخلصينَ فى عملك .

فكل فعل فى الأمثلة : مضارع مرفوع وعلامةُ رفعه ثبوت النون ، نيابةً عن الضمة والألف ، أو الواو ، أو الياء فاعل .

ومثال الجزم والنصب : هما لم يقصِّرا ، وهم لَنْ يساطروا ، وأنت يا فاطمة

لا تُهمِلي : فالمضارع فى الأمثلة ، منصوب أو مجزوم وعلامة نصبة أو جزمه حذف النون والألف أو الواو أو الياء فاعل ، وقد اجتمع النصب والجزم ، فى قوله تعالى : ﴿ فإنْ لمَ تَفْعَلُوا ولنْ تفْعلُوا فاتَّقُوا النار ﴾ .

والخلاصة أن الأفعال الخمسة ، ترفع بثبوت النون ، وتنصب ، وتجزم بحذفها [1] ـ وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

واجعَلْ لنحو « يَفْعَلانِ » النُّونَا رَفْعا وتدْعِيـن ، وتَسْألونــا
وحذفُهَا للجَزْم والنَّصْب سِمَة كَلَمْ تَكُونى لتَرُومِى مَظْلَمة

وسمة ، أى : علامة .

٧ ـ المعتل من الأسماء والأفعال وإعرابه

☐ المعتل من الاسماء :

الاسم المعرب باعتباره آخره : إما صَحِيحُ الآخر ، أو مُعْتَلّ . فالصحيح مثل : محمد ، وسعاد ، وهذا تظهر عليه حركات الإعراب كلها .

والمعتل : ما كان آخره ألف لازمة ، مثل : ليلى ، أوياء مكسورة ما قبلها ، مثل : المحامِى ، الأول يُسمَّى مقصورا وتقدر عليه جميع حركات الإعراب . والثانى : يُسمَّى منقوصا ، وتظهر على آخره الفتحة وتقدر الضمة والكسرة وإليك بالتفصيل تعريفَ كلٍّ من المقصور والمنقوص وإعرابه .

---

(١) لعلكِ تعرف أن قولك : الرجال يعفون . غير قولك : النسوة يعفون . فالأول من الأفعال الخمسة . والثانى ليس منها . إذ النون فيه للنسوة ، وليست نونَ الرفع والواو من بنية الكلمة . ووزنه : يفعلن . ولذلك تثبت النون فى النصب مثل : قوله تعالى : ﴿ إلا أن يعفونَ ﴾ والواو هنا لام الكلمة . والنون ضمير النسوة ، والفعل مبنى ، ووزنه يفعلن بخلاف الرجال يعفون ، نواو فيه ضمير الجمع والنون علامة الرفع والفعل معرب ، ووزنه يعفون . وتحذف النون فى نصب مثل : قوله تعالى : ﴿ وأن تعفوا أقرب للتقوى ﴾ .

□ **المقصور وإعرابه :**

المقصور : هو الاسم المعرب الذى آخره ألف لازمة ، مثل : مصطفى ، وهُدَى ، وليلى ، وموسى ، وعيسى ، ويخرُج من التعريف فلا يسمى مقصورا :

(أ) الفعل الذى آخره ألف لازمة ، مثل : دعا ، ويخشى .

(ب) والاسم المبنى ، مثل : إذا الظرفية ، وهَذا .

(جـ) المثنى فى حالة الرفع ، مثل : حضر الوالدان، لأنه ، وإن كان آخره ألف لكنها غير لازمة : ألا ترى أنها تقلب ياء فى حالتى النصب والجر ، فنقول : رأيت الوالدين ، وأعجبت بالوالدين .

وحكم المقصور ، أنه : يعرب بحركات مقدرة على الألف فى جميع الأحوال رفعا ونصبا وجراً إذ يتعذر ظهور الحركات على الألف .

تقول : جاء مُصطفَى ، وشاهدت مُصطفَى ، وأعجبت بمُصطفَى .

فكلمة مصطفى ، فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، ومفعول منصوب بفتحة مقدرة على الألف ، ومجرور بكسرة مقدرة على الألف .

□ **المنقوص وإعرابه :**

والمنقوص هو الاسم المعرب الذى آخره ياء مكسورة ما قبلها ، مثل : المحامِى ، والقاضِى ، والداعِى ، ومرتضٍ ، ومستغنٍ .

ويخرج من التعريف فلا يسمى منقوصاً .

١ ــ الفعل الذى آخره ياء مثل : يمشِى ، ويرمى .

٢ ــ والاسم المبنى ، مثل : الذى ــ التى ــ وذى ــ للإشارة .

٣ ــ الاسم الذى آخره ياء قبلها سكون ، مثل : ظَبْى ورمْى ، فهذا معتل جار مجرى الصحيح ، فيرفع بالضمة الظاهرة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة.

□ إعراب المنقوص :

وحكم المنقوص ، أنه تقدر على آخره الضمة والكسرة لثقلهما وتظهر الفتحة على الياء فى حالة النصب لخفتها ، تقول في الرفع والجر : أقبل القاضِى ، وذهبت إلى النادِى « فالقاضى » فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل ، والنادى مجرور بكسرة مقدرة على الياء للثقل .

وتقول فى النصب : قابلت القاضِيَ ، وزرت النادِيَ ، وقال الله تعالى : « أجيبُوا داعِيَ الله » فقد ظهرت الفتحة على الياء ، وكلمة « القاضى » مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ــ وكذلك النادى والداعى .

ولعلك عرفت مما ذكرنا ، أنه لا يوجد اسم عربى معرب آخره واو لازمة قبلها ضمة .

نعم ، يوجد اسم آخره واو فى حالات منها :

١ ــ الاسم المبني . مثل : هو .

٢ ــ والأسماء الستة فى حالة الرفع ، مثل : حضر أبوك لكن الواو فيها غير لازمة ، ألا ترى أنها تذهب فى حالتى النصب والجر .

٣ ــ ما سمى به من الأفعال ، مثل : يدعو .

٤ ــ الأسماء المعجمة ، وهى التى نقلها العرب عن الأجانب ، مثل : سمَنْدُو وقَمندُو ، ومثل : أدكو ، وطوكيو ، وأرسطو [1] .

---

(١) سمندو : اسم طائر ، أو اسم حصن فى اليابان . وقمندو اسم طائر ، وأدكو اسم لبلد مصرية على الساحل الشمالى . وطوكيو عاصمة اليابان . ولعلك تسأل : ما حكم هذا النوع من ناحية الإعراب ؟ فنقول : لقد سكت عنه النحاة وأهملوا حكمة ، ولكن الإعراب المقبول هو : أن يبقى الاسم على صيغته الأصلية ويعرب بحركات مقدرة على آخره فنقول : تقدمت أدكو فى الصناعة : وشاهدت أدكو ، وسافرت إلى أدكو .

□ **الخلاصـــة :**

● **أن الاسم المقصور : هو المعرب الذى آخره إلف لازمة وتقدر عليه جميع الحركات .**

● **والمنقوص : هو الاسم المعرب الذى آخره ياء قبلها كسرة وتظهر عليه الفتحة فى حالة النصب لخفتها وتقدر الضمة والكسرة فى حالة الرفع والجر .**

وإلى المقصور والمنقوص وإعرابهما أشار ابن مالك بقوله :

وسَمِّ معْتَلاً من الأسماءِ مَا	كالمصْطَفى والمرْتَقِى مَكارِمَا
فالأوّل الإعرابُ فيه قُدِّراً	جميعُه وهو الذى قد قُصِرا
والثّانِ منقوصٌ ونَصبُه ظَهَرْ	ورفْعُه يُنْوى ، كَذَا أيضاً يُجَرّ

□ **الفعل المعتل وإعرابه :**

والفعل المعتل : هو الفعل المضارع الذى آخره ألف ، أو واو ، أو ياء مثل : يخشى ، ويدعو ، ويرمى ، فهو ثلاثة أنواع :

فالمعتل بالألف : تقدر على آخره الضمة والفتحة ، وتقول : يخشى الصالح ربَّه ، ولن يسعَى إلى الشرّ . فكلمة : يخشى : مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف ويسعى : مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الألف .

والمعتل بالواو أو الياء تقدر عليهما الضمة فقط لثقلها ، وتظهر الفتحة على الواو ، وعلى الياء لخفتها تقول : يدعوُ المؤمنُ ربَّه ولن يرجُوَ غيرَه فيدعو . مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو ، ويرجُوَ : منصوب بالفتحة الظاهرة على الواو .

وكذلك تقول نرمِي العدوَّ ، ولن نبقِيَ عليه فى بلادنا ، فنرمى : مرفوع بضمة مقدرة على الياء ، ونبقى : منصوب بالفتحة الظاهرة .

والمْعتَل بأنواعه الثلاثة ، يجزم بحذف حرف العلة ، تقول محمد لم يسْعَ إلى الشر ، ولم يقضِ بالباطل ، ولم يدْعُ إلى رذيلة ، فالمضارع ، (يسع ، ويقض ، ويدع) ، فى الأمثلة مجزوم وعلامة الجزم فى كل : حذف حرف العلة [1] .

وإلى ما تقدم أشار ابن مالك مبيناً تعريف المعتل فقال :

وأيّ فِعْلٍ آخِرٌ منه أَلِـفْ أو واوٌ ، أو ياءٌ فمعتلاً عُرِفْ

ثم أشار إلى كيفية إعراب المعتل فقال :

فالألفَ انْوِ فيه غيرَ الجزْم وأبْدِ نَصْبَ ما كيدْعُو يَرْمِى

والرفْعَ فِيهما انْوِ ، واحذِفْ جازماً ثَلاثَهُنَّ تَقْضِ حُكْماً لازِماً

☐ الخلاصــــة :

فى إعراب المضارع المعتل :

١ ــ أنه فى حالة الرفع تقدر الضمة على الألف والواو ، والياء لثقلها .

٢ ــ وفى حالة النصب ــ تقدر الفتحة على الألف لتعذر حركتها . وتظهر على الواو والياء لخفتها .

٣ ــ ويكون الجزم فى الأنواع الثلاثة ، بحذف حرف العلة .

* * *

---

(١) فإن ثبت حرف العلة مع الجزم يكون للضرورة ، كما فى قوله الشاعر :

ألـم يأتـيك والأنبـاءُ تنمـى بمـا لاقت لبونَ بنـى زيـاد

فهذا ضرورة ، وقيل أنها لغة ، وعليها قوله تعالى : ﴿ أنه من يتقي ويصبر ﴾ فى قراءة بعضهم .

أسئلة وتمرينات

١ ــ مالمعرب من الأسماء ؟ وما المبنى ؟ مع التمثيل ولماذا كان الإعراب أصلا فى الأسماء ؟

٢ ــ يبنى الاسم لشبهه بالحرف ، فما أنواع الشبه التى عرفتها ، ممثلا لكل نوع ؟

٣ ــ يشترك المصدر ، واسم الفعل ــ فى النيابة مناب الفعل فى العمل ــ فلماذا أعرب الأول ، وبنى الثانى ؟ مع التمثيل لكل منها .

٤ ــ علام يبنى الفعل الماضى . وعلام يبنى فعل الأمر مع التمثيل .

٥ ــ متى يعرب المضارع ؟ ومتى يبنى ؟ وعلام يبني ؟ مع التمثيل .

٦ ــ هل تدافعَنّ يا محمد عن وطنك ؟ وهل تدافعُنّ يا رجال ؟

اتصلت نون التوكيد بالمضارع فى المثالين ــ فلماذا بنى الأول وأعرب الثانى ؟

٧ ــ ما سبب بناء الأسماء الآتية؟

الضمائر ــ أسماء الشرط وأسماء الإشارة ــ الموصولة ــ اسم الفعل .

٨ ــ تعرب الأسماء الستة بالحروف ــ فما الإعراب المشهور فيه ؟ وما المذهب الصحيح فى إعرابها ؟ مع التشميل .

٩ ــ ما اللغات الواردة فى ــ أب ــ أخ ــ حم ــ مبينا ترتيبها حسب شهرتها وموضحا إعراب كل لغة مع التمثيل .

١٠ ــ يشترط فى إعراب كل من « ذو » وفم ــ بالحروف الخمسة شروط فما هى تلك الشروط ؟ مع التمثيل .

١١ ــ ما المثنى ــ وما إعرابه ؟ وما الملحق به ؟ مع التمثيل .

١٢ ــ ما شرط إلحاق كِلاَ وكِلتا ــ بالمثنى ؟ ومتى تعربان إعراب المقصور ؟ مع التمثيل .

١٣ ــ ما وجه الشبه بين اثنين وابنين ؟ وما الفرق بينهما ؟

١٤ ــ لا يجمع جمع مذكر سالم ، إلا العَلَم أو الصفة ؛ فما شروط كل منهما ؟ مع التمثيل .

١٥ ــ أذكر الأنواع الملحقة بجمع المذكر السالم ؟ مع التمثيل .

١٦ ــ ما باب سنين ؟ أو سنة .. وما إعراب « سنون » مع التمثيل .

١٧ ــ لِمَ ، لَمْ تكن كلمتى شفة ، وشاة . من باب سنة ؟ .

١٨ ــ ما الفرق بين حركة نون المثنى ونون جمع المذكر السالم ، وهل كسر نون الجمع وفتح نون المثنى متساويان فى القلة ؟ وكيف ؟ .

١٩ ــ كيف يعرب جمع المؤنث ؟ والملحق به ؟ وكيف تعرب ما سمى به من هذا الجمع ؟

٢٠ ــ عرف ابن مالك جمع المؤنث بأنه جمع بألف وتاء .
فماذا لم يذكر كلمة « مزيدتين » ؟ .

٢١ ــ لِمَ، لَمْ تكن الكلمات الآتية ــ جمع مؤنث سالم ــ مع أن آخرها ألف وتاء . أصوات ــ أقوات ــ غزاة ــ قضاة ــ رماة .

٢٢ ــ ما إعراب الأفعال الخمسة ــ وما إعراب الممنوع من الصرف ــ وكيف يعرب المقصور والمنقوص ، مع التمثيل ، وكيف يعرب الفعل المعتل ؟

تطبيقـــات

١ ـ دعانى من نجد فإن سنينــه ... لعبن بنا شيبا وشيبننا مُـردا
تنورتها من أذرِعات وأهلهـا ... بيثرب ــ أدنى دارِها نظر عالى
إن أباها ـــ وأبـا أباهـــا ... قد بلغا فى المجد غايتاهـا
بأبه اقتدى على فى الكـرم ... ومـن يشابه أَبَهُ فمـا ظلـم

س : علام استشهد النحاة بالأبيات السابقة ؟ وما إعراب ما تحته خط منها ؟

٢ ــ بين المعرب والمبنى من الأفعال الآتية ــ مع بيان نوع الإعراب والبناء ﴿ ولينصرَنَّ اللهُ من ينصره ﴾ ، اسعَ بين الناس بالعدل وارحم الضعيف ــ ولا تنصب

إلى الشر ، ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ﴾ .

٣ — (أ) يا أبانا إنا ذهبنا نستبق — إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل — إن له أباً شيخاً كبيراً .

(ب) كلتا الجنتين آتت أكلها .

عليك ببر الوالدين كليهما وبر ذوى القربى وبر الأباعد

س : أعرب ما تحته خط مما سبق — موضحًا ما أعرب بالحروف وما أعرب بالحركات مع بيان السبب .

٤ — المال والبنونَ زينة الحياة الدنيا — عن اليمين وعن الشمال عِزين إن كتاب الأبرار لفى علّيين — وما أدراك ما علّيون — الحمد لله رب العالمين .

إنا محيوك يا سلمى فحيينا وإن سقيت كرام الناس فاسقينا

س : أعرب ما تحته خط فيما سبق . ووضح منها الملحق بجمع المذكر السالم وسببه .

٥ — وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن — ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون — ولا تمش فى الأرض مرحاً — ولا تدع مع الله إلهاً آخر — فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار — عدل الحاكم يوم يعدل عبادة سنين — ولا تنس نصيبك من الدنيا — وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها .

أعرب ما تحته خط مما سبق — وبين ما إعراب بعلامات فرعية . مع السبب .

* * *

النكرة والمعرفة

ينقسم الإسم إلى قسمين : ١ ــ نكرة : ٢ ــ ومعرفة

□ **فالنكرة** : كل اسم يقبل « أل » وتؤثر فيه التعريف ، أو يقع موقع ما يقبل « أل » .

فمثال ما يقبل « ألـ » وتؤثر فيه التعريف : رجل ، وتلميذ ، وزهرة . تقول : الرجل ، والتلميذ ، والزهرة ، فيصير كل منها معرفة ، وإنما اشترطنا فى « ألـ » أن تكون مؤثرة . احترازاً عن ما يقبل « ألـ » ولا تؤثر فيه التعريف مثل : عباس ، حسن ، وحسين ، فليس كل منها نكرة وإن كان يقبل « أل » فتقول : العباس ، والحسن ، والحسين لأن دخول « أل » على كل منها لا يؤثر فيه التعريف ، لأنه معرفة قبل دخولها .

ومثال الثانى : أى : ما يقع موقع ما يقبل « أل » كلمة « ذو » التى بمعنى صاحب مثل : جاءنى ذو فضل ، فذو فى هذا المثال : نكرة ، وإن كانت لا تقبل « ألـ » لكنها وقَعَت موقع صاحب ، وصاحب يقبل « ألـ » فتقول الصاحب .

□ **والخلاصـــة** : النكرة : ما يقبل « أل » وتؤثر فيه التعريف ، أو ما يقع موقع ما يقْبَل « أل » .

وإلى هذا أشار ابن مالك فقال :

نَكِرَةٌ قابِلُ « ألـ » مُؤَثِّـراً أو واقعٌ موقِعَ ما قدْ ذُكِرا [١]

---

(١) نكرة : مبتدأ ، وقابل : خبر « أل » مضاف إليه مقصود لفظه ، مؤثرا حال من أل واقع معطوف على قابل . موقع : ظرف مكان ، ما : اسم موصول مضاف إليه . قد ذكر : الجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة ما .

□ **المعرفة وأقسامها** : والمعرفة : غير النكرة : وهى : الاسم الموضوع ليستعمل فى شىء بعينه وهى ستة أقسام :

١ ــ الضمير ، مثل : أنَا ، وأنتَ ، وهِى .

٢ ــ اسم الإشارة ، مثل : ذَا . وذِى .

٣ ــ العلَم ، مثل : خالدٌ ، وهند .

٤ ــ المحلى بالألف واللام ، مثل : الرجل ، والجمل ، والزهرة .

٥ ــ الموصول ، مثل : الذى ، والتى .

٦ ــ المضاف إلى واحد مما ذكر ، مثل : ابنى ، وكتاب هذا الطالب وخادم هند ، وزهرة البنفسج ، وكتاب الذى حضر .

وإلى المعرفة وأقسامها الستة أشار ابن مالك بقوله :

وغيرُه مَعْرِفة ، كهُــمْ وذِى   وَهِندَ وابْنى ، والغُلامِ والَّذِى [١]

وإليك الحديث عن كل قسم من أقسام المعرفة بالتفصيل [٢] .

* * *

(١) وغيره : مبتدأ . مضاف إلى الضمير . معرفة : خبر ، كهم خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كهم . وذى : وما بعده ، معطوف على : هم .

(٢) لعلك تسأل عن حكم الجملة ، فتقول : الجملة سواء كانت فعلية أو اسمية فى حكم النكرة ، ولذا قالوا : أن الجملة إذا وقعت بعد نكرة أعربت صفة ، مثل : رأيت رجلا يضحك ، أو وجهه مشرق ، وإن وقعت بعد معرفة أعربت حالا ، مثل : رأيت محمدا يضحك أو وجهه مشرق ، كذلك الشأن فى شبه الجملة .

١ ـ الضمير

□ تعريفه :

هو اللفظ الموضوع ليدل على متكلم ، أو مخاطب ، أو غائب .

فالمتكلم ، مثل : أنا ، ونحنُ ، والتاء والياء فى مثل : أكرمتُ أستاذى ، والمخاطب ، مثل : أنتَ ، وأنتُما ، وأنتُم ، وأنتنَّ ، والكافِ فى مثل : أكرمك الله .

والغائب ، مثل : هو ، وهى ، وهما ، وهم ، وهنّ ، والهاء فى مثل : محمد عرفتُه منصفا .

وقد أشار ابن مالك إلى ذلك فقال :

فما لِذى غَيْبَةٍ ، أو حُضُورِ كأنتَ ، وهوَ ـ سَمِّ بالضَّمِير

وترى ابن مالك يقول : الضمير ما دل على غيبة ، أو حضور ، وأراد بالحضور ضمير المتكلم والمخاطَب ، وسمِّي كل منهما ضمير حضور ، لأن صاحبه لا بد أن يكون حاضراً ، وقت التكلم به

□ أقسام الضمير :

ينقسم الضمير إلى أقسام كثيرة ، وباعتبارات مختلفة .

فالضمير بحسب مدلوله : ينقسم إلى ما يدل على تكلّم ، أو خطاب ، أو غيبة ، كما تقدم .

وينقسم الضمير ، بحسب ظهوره فى الكلام وعدم ظهوره إلى . بارز ومستتر ، والبارز له أقسام ، والمستتر له أنواع . وإليك حديث كل :

□ الضمير البارز :

فالضمير البارز : هو ماله صورة ظاهرة فى اللفظ ، مثل : أنَا رأيتُكَ فى

الحديقة ، فكل من الضمير « أنا » والتاء والكاف ضميرٌ بارز :
والمستتر : ما كان خَفِيا ليس له صورة ظاهرة فى اللفظ ، مثل : استقم ، أى : أنت ، وأقومُ : أى : أنا ــ وسيأتى الحديث عن أنواع المستتر .
أما البارز : فينقسم إلى : متصل ، ومنفصل .

□ فالضمير المتصل :

هو الذى لا يبتدأ به الكلام ، كالتاء ، والكاف ، فى احترمتك ، ولا يقع بعد « إلا » فى الاختيار ، فلا يجوز أن تقول : ما احترمت إلاك ، كما لا تقول : محمد مالى صديق إلاهُ .

وقد جاء شذوذا مثل : ذلك فى الشعر ، كقول الشاعر :

أعوُذُ بربٍّ العرش من فِئةٍ بغَتْ ... علىَّ ، فمالِى عَوْضُ إلاهُ ناصِر [1]

فقد وقع الضمير المتصل (الهاء) بعد إلا ، وهذا شاذ ، ومثله قول الآخر :

وما نُبَالِى إذَا ما كُنتِ جارتَنَا ... ألاَّ يُجَاوِرُنــا إلاَّكِ ديَّــار [2]

---

(١) **اللغة** : أعوذ ، التجيء ، فئة ، جماعة ، عوض ، ظرف للزمان المستقبل .
والمعنى : أتحصن برب العرش من جماعة ظلمتنى واعتدت على ، فليس لى ناصر سواه .
الإعراب : برب : متعلق بأعوذ ، العرش : مضاف إليه ، من فئة متعلق بأعوذ ، وجملة بغت : ى محل جر صفة لفئة ، على . متعلق ببغت ، فما ، ما : نافية . لى : جار ومجرور خبر مقدم ، ،عوض : ظرف زمان مبنى على الضم متعلق بناصر ، إلاه : إلا أداة إستثناء والضمير مستثنى مبنى على الضم فى محل نصب ، ناصر : مبتدأ مؤخر .
وشاهد فى : إلاه : حيث وقع الضمير المتصل بعد إلا وهذا شاذ لضرورة الشعر ، والقياس : لا إياه .

(٢) **اللغة** : نبالى : نكترث ونهتم ، وهذا الفعل يستعمل بعد النفى كثيراً ديار ، أحد ، وكلا لاسمين لا يستعمل إلا بعد النفى . ويروى : وما علينا أذا ماكنت .
والمعنى : لا نهتم ولا نبالى بعدم مجاورة سواك أيتها الحبيبة إذا كنت أنت جارتنا .
الإعراب : ما نافية : نبالى : فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره : نحن . إذا ظرف مضمن=

فقد وقع الضَّمير المتصل (بالكاف) بعد إلا أيضا ، وذلك شاذ .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف المتَّصل ، ومثَّل له بقوله :

وذوا اتِّصال مِنْهُ ما لا يُبْتَدَأ ... ولا يلى إلاَّ اخْتِياراً أَبَدَا

كالياء والكافِ من «ابنى أكرمَكْ» ... والياءُ والهَا من «سَلِيهِ مَا ملكْ»[1]

أقسام المتصل بحسب موقعه فى الإعراب

علمت : أن المضمرات كلها مبنية ، ما ذكرناه منها وما سنذكره ــ وذلك ، لشبهها بالحروف فى الوضع ــ كما تقدم ــ وأيضاً لشبهها بالحروف فى الجمود .

بمعنى أنها لا تَتصرَّف تصرف الأسماء ، فلا تُصغَّر ، ولا تثَنَّى ولا تجمع « كالحرف » .

وإذا ثبت أنها مبنية ، فاعلم أنها أنواع بحسب موقعها .

=معنى الشرط . ما : زائدة . كنت : كان واسمها . جارتنا : خبر كان ومضاف إلى نا والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها وجواب الشرط محذوف يدل عليه ، وما نبالى . إلا : أن مصدرية ، ولا نافيه يجاور : مضارع منصوب بأن و « نا » مفعوله مقدم . إلاك : إلا أداة إستثناء من ديار . والكاف فى محل نصب على الاستثناء . ديار : فاعل يجاور ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول نبالى : والتقدير : وما نبالى عدم مجاورة سواك وقيل إلاك . إلا بمعنى غير فى محل نصب حال . والكاف : فى محل جر بالإضافة .

وشاهد فى : « إلاك » حيث وقع الضمير المتصل بعد إلا شذوذا لضرورة الشعر والقياس : إلا إياك .

(١) الإعراب : ذو : مبتدأ . اتصال مضاف إليه ، منه : ما اسم موصول خبراً لمبتد ، إلا مفعول يلى قصد للفظه اختياراً : منصوب على نزع الخافض ، أبدا : ظرف زمان متعلق بيلى ، أكرمك : الجملة من الفعل والفاعل والمفعول معطوفة على ابنى بحذف العاطف ، سليه : فعل أمر وياء المخاطبة فاعل والهاء مفعول أول . وما : اسم موصول مفعول ثان . وجملة ملك : صلة الموصول .

فالضمير المتصل مثلا ، ينقسم بحسب موقعه إلى ثلاثة ، ما يختص بمحل الرفع ، وما يشترك فيه الجر والنّصب ، وما يشترك فيه الرفع والجر والنصب .
وإليك كل قسم :

١ ـ ما يشترك فيه الجرّ والنصب :

فالذى يشترك فى محل النصب والجر ، وهو كل ضمير نصب أو جر متصل مثل : كاف الخطاب ، وهاء الغائب ، وياء المتكلم ،

فمثال كاف الخطاب ، فى النصب والجر : أكرمَكَ والدُك فالكاف الأُولى فى محل نصب ، لأنها مفعول ، والثانى فى محل جر لأنها مضاف إليه .
ومثال هاء الغائب فيهما : خالد قابلتُهُ ، وسلمت عليهِ ، فالهاء الأُولى فى محل نصب ، لأنها مفعول ، والثانية فى محل جر .
ومثال ياء المتكلم فيهما : أكرمنى صديقى [١] .
وقد ذكر ابن مالك ، أن المضمرات كلها مبنية ، وأشار إلى النوع السابق وهو ما يشترك فى الجر والنصب فقال :

وكلُّ مُضْمَرٍ لَهُ البِنَا يَجبْ ... ولفْظُ ما جُرَّ كَلَفظِ ما نُصِبْ

٢ ـ ما يشترك فيه الرفع والنصب والجر :

والضمير المشترك بين الثلاثة ، هو « نا » نحو : « ربَّنا لا تؤاخِذْنَا إن نَسِينا أَوْ أخْطَأْنَا » فلفظ « نا » الأولى فى محل جر لأنها مضاف إليه . والثانية فى محل نصب . لأنها مفعول به ، والثالثة والرابعة فى محل رفع ، لأنها فاعل ، ومن أمثلة « نا » صالحة للثلاثة ، « الحق بِنَا فإنَّنا نِلْنَا الأَمَل » .

---

(١) لم يذكر ابن عقيل ، ياء المتكلم صراحة ، إنما ذكرها ضمنا عندما تحدث عن ضمير الياء مطلقا .

من المشترك بين الثلاثة ، الياء غير أنها فى حالة الرفع تكون للمخاطبة مثل : انصُرِى المظلومَ يا فاطمة ، وفى حالتى النصب والجر تكون للمتكلم مثل : أكرمَنى أبِي .

ومن الضمائر المشتركة بين الثلاثة أيضا هم ، غير أنها فى حالة الرفع تكون مُنفصلة ، مثل : هم قائمون ، وفى حالتى النصب والجر تكون : متصلة مثل : يسرُّهم حرصُهم على الواجب .

وقد ذكر ابن مالك ، أن المشترك بين الأحوال الثلاثة ــ هو ــ « نا » فقط ، فقال :

لِلرَّفع والنَّصْبِ وجَرٍّ « نا » صَلَحْ　　　كَاعْرِفْ بِنَا فإنَّنا نِلْنَا المِنَحْ

وقد اقتصر ابن مالك وبعض العلماء : فى الضمير المشترك بين الثلاثة على « نا » فقط ، ولم يذكر الضميرين « الياء » و « هم » وذلك لأن بين الضميرين وبين « نا » فرقا . فهما لا يشبهان « نا » من كل وجه ، فـ « نا » ضمير متصل ، وبمعنى واحد (للمتكلم) فى الأحوال الثلاثة (أى : فى الرفع والنصب والجر) .

بخلاف « الياء » فإنها تكون متصلة فى الأحوال الثلاثة .

لكنها ليست بمعنى واحد فيها فهي فى حالة الرفع للمخاطبة ، وفى حالتى النصب والجر للمتكلِّم .

وبخلاف « هم » فإنها تكون بمعنى واحد فى الأحوال الثلاثة .

لكنها ليست متصلة فى الأحوال الثلاثة بل حالة الرفع تكون منفصلة وفى حالتى النصب والجر تكون متصلة .

٣ ــ ما يختص بمحل الرفع :

وضمائر الرفع ، خمسة : ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، ونون النسوة وهذه الثلاثة

تكون للغائب والمخاطب ولا تكون للمتكلم ، وتاء الفاعل وياء المخاطبة :

١ ــ فمثال ألف الأثنين ، للمخاطب : يا محمدان ، أكرما المحتاج . وللغائب : لطالبان أحبَّا أو يحبان الفضيلة .

٢ ــ ومثال واو الجماعة ، للمخاطب ، أكرمُوا عزيز قوم ذَلَّ ، وللغائب الطلاب صَدَقوا أو يصدُقون الحديث .

٣ ــ ومثال النون : للمخاطبة : استقِمْنَ أيتها الفتيات ، وللغائب : البنات سَعِدْن أو يَسعدْنَ بالأخلاق .

٤ ــ وتاء الفاعل ، تكون للمتكلم ، مثل أحسنتُ إليك ، وللمخاطب مثل : أحسنتَ إلى ــ وكذلك فروعها .

٥ ــ وأما ياء المخاطبة فمثل : أحسِنِى إلى من أساء إليكِ يا فاطمة .

وقد أشار ابن مالك إلى ضمائر الرفع المتصلة ، فقال :

وألفٌ والواوُ والنونُ لِمَا غابَ وغيرِه كَقَامَا وأعْلَمَا

وتلاحظ ، أن ابن مالك اقتصر على ثلاثة ، ولم يذكر معها التاء ، أو ياء المخاطبة ، كما أنه ذكر أن الثلاثة الألف والواو والنون ، تكون للغائب وغيره وغير الغائب : يشمل المتكلم والمخاطب ، وهى لا تكون للمتكلم أبداً ، إنما تكون للغائب والمخاطب فقط .

٢ - الضمير المنفصل وأنواعه

والضمير المنفصل : هو ما يصح أن يبدأ به الكلام ، كما يصح أن يقع بعد « إلا » مثل : أنت مسافر ، ومثل : ما نجح إلا أنت .

وينقسم المنفصل بحسب موقعه الإعرابى إلى قسمين :

١ ــ ما يختص بمحل الرفع . ٢ ــ وما يختص بمحل النصب .

فضمائر الرفع المنفصلة ، إثنا عشر .

إثنان للمتكلم وهما « أنا » للمتكلم وحده « ونحن » للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره .

وخمسة للمخاطب ، وهى « أنتَ » للمخاطب المذكّر و « أنتِ » للمخاطبة و « أنتما » للمخاطبين أو المخاطبتين و « أنتم » للمخاطبِينَ و « أنتُنَّ » للمخاطبات .

وخمسة للغائب وهى « هو » للمفرد الغائب « وهى » للغائبة ، و « هُما » للغائبين أو الغائبتين و « هم » للغائبِين و « هُنَّ » للغائبات [1] .

٣ ــ وضمائر النصب المنفصلة ، إثنا عشر : إثنان للمتكلم ، وخمسة للمخاطب ، وخمسة للغائب ، كلها مبدوءة بـ « إيـا » .

إثنان للمتكلم ، وهما « إيَّاىَ » للمتكلم وحده و « إيَّانا » للمتكلم المعظِّم نفسه أو معه غيره ، وخمسة للمخاطب وهى : « إيَّاكَ » للمخاطب المذكَّر « إيَّاكِ » للمخاطبة ، و « إيَّاكُما » للمخاطبين . أو المخاطبتين ، و « إياكم » للمخاطبِين و « إياكنَّ » للمخاطبات .

ولعلك لاحظت ، أن المتصل ، يأتى مرفوعا . ومنصوبا ومجرورا ، وأما المنفصل ، فيأتى مرفوعا ، ومنصوبا فقط ، ولا يوجد ضمير جر منفصل .

وقد أشار ابن مالك إلى ضمائر الرفع المنفصلة الإثنا عشر فقال :

وذُوا ارتفاع ، وانفصالٍ : أنَا ، هُو
وأنتَ ، والفــروعُ لا تَشْتَبِـــهِ

وتلاحظ أن ابن مالك ، ذكر أصول الضمائر ــ وترك لك معرفة الفروع فمثلا ، الضمير « أنا » للمتكلم هو الأصل ، وفرعه « نَحن » وأنت للمخاطب الأصل ، وفروعه أربعة ، وهو ، للغائب أصل ، وفروعه أربعة .

---

(١) قدمنا الحديث عن المنفصل وعن موضعه فى ابن مالك وابن عقيل للترتيب الطبيعي بينهما ولكى نجمع الحديث عن المتصل والمنفصل ثم نتحدث عن المستتر ، وإن كان وجهة من يقدم المستتر عن المنفصل أن المستتر يعتبر نوعا من المتصل لا من المنفصل .

ثم أشار بتلك الطريقة إلى ضمائر النصب الإثنا عشر فقال :

وَذُوا انْتصَابٍ فى انْفصَال جُعلاَ   إيَّاىَ والتَّفريعُ لَيْسَ مُشْكِلاَ

الخلاصة : أن الضمير البارز . ماله صورة فى اللفظ ، ينقسم إلى متصل ، ومنفصل .

(١) فالمتصل ، ما لا يبتدأ به ، ولا يقع بعد « إلا » فى الاختيار مثل : أكرمتك ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ ـــ مشترك بين النصب والجر ، وهو : كاف الخطاب ، والهاء ، وياء المتكلم .

(٢) مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو « نا » وأضيف إليها « الياء » مطلقة « وهُمْ » ولكن بين الثلاثة فرق عرفته من قبل .

(٣) خاص بالرفع ، وهو خمسة : ألف الإثنين ، وواو الجماعة ، ونون النسوة ، ثم تاء الفاعل ، وياء المخاطبة .

ويلاحظ أن الياء ـــ مطلقة ، ذكرت على أنها للأحوال الثلاثة ، لكن الحقيقة أنها ، إن كانت للمخاطبة ، تكون للرفع فقط ، وإن كانت للمتكلم تكون للنصب والجر فقط .

٢ ـــ والمنفصل ، هو ما يبتدأ به ، ويقع بعد « إلا » مثل : أنا أخ وأنت صديق ، وينقسم إلى قسمين : ما يختص بالرفع ، وما يختص بالنصب :

(١) فالضمير المرفوع المنفصل: إثنا عشر : أنا ـــ وفرعه نحن ، وأنت وفروعه الأربعة ، وهو ، وفروعه الأربعة .

(٢) والمنصوب المنفصل إثنا عشر : إياى ، وإياك، وإياه ، وفروعها .

* * *

٣- الضمير المستتر

وهو ما ليس له صورة فى اللفظ (ولا يكون المستتر إلا مرفوعا) وينقسم إلى قسمين :

١ ـــ واجب الاستتار .   ٢ ـــ جائز الاستتار .

الضمير المستتر وجوبا ومواضعه :

والمستتر وجوباً ، هو الذى لا يحل محله الاسم الظاهر ، ولا الضمير المنفصل مثل : أفرح بقدومك . ففاعل أفرح ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنا ، ولا يصح أن يقال : أفرح محمد ، ولاما أفرح إلا أنا .

ومواضع استتار الضمير وجوباً كثيرة نذكر منها أربعة :

الموضع الأول: فعل الأمر للواحد المخاطب مثل : اجتهد ، وقم وحافظ على موعدك ، فالفاعل فى هذه الأفعال ضمير مستتر وجوبا ، تقديره : أنت . ولا يجوز إبراز هذا الضمير ، لأنه لا يجوز إحلال الظاهر محله ، فلا تقول : اجتهد محمد أو قم على ، فإذا جاء فى مكان المستتر ضمير منفصل فقلنا ، اجتهد أنت . أو حافظ أنت ، كان الضمير المنفصل توكيدا للضمير المستتر وجوبا ، وليس بفاعل للفعل المذكور ، لأنه يصح الأستغناء عنه حيث يصح أن تقول ، اجتهد ـــ بدون المنفصل ـــ والفاعل لا يستغنى عنه .

فإن كان الأمر للواحدة ، أو للاثنين أو الجماعة ، برز الضمير ، مثل : حافظى على موعدك ، ويا محمدان دافعا عن وطنكما ، ويا رجال دافعوا ، ويا فتيات دافعن ـــ فالفاعل فى كل ضمير بارز وليس مستترا .

الموضع الثانى : الفعل المضارع المبدوء بالهمزة ، مثل : أحب الفقراء

وأعطف عليهم ــ ففاعل الفعلين (أحب وأعطف) ضمير مستتر وجوباً ، تقديره : أنا ، ولا يجوز إبرازه ولا إحلال الظاهر محله ، فإن جاء بعده ضمير منفصل ، فقلنا : أحب أنا ، أو أعطف أنا ، أعرب المنفصل توكيدا للضمير المستتر ، لا فاعلا للفعل .

الموضع الثالث : الفعل المضارع المبدوء بالنون . مثل : نكرم الضيف ونَبُشّ وجْهِهِ ، ففاعل الفعلين ضمير مستتر وجوبا تقديره : نحن ولا يصح إبرازه ، أو إحلال الظاهر محله ، فإذا جاء بعدَهُ ضمير منفصل فقلنا : نكرم نحن ونبشّ نحن ، كان المنفصل توكيدا للمستتر الواقع فاعلا .

الموضع الرابع : الفعل المضارع المبدوء بتاءِ الخطاب للواحد ، مثل : هل تعرف متى تتكلم ، ومتى تسكت ؟ فالفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنت ، ولا يجوز إبرازه ، أو إحلال الظاهر محله ، فإذا جاء بعده المنفصل ، فقلنا : تعرف أنت : أعرب توكيدا للمستتر .

فإذا كان الخطاب للواحدة ، أو للاثنين ، أو لجماعة ، برز الضمير ، مثل : أنت تَتَكلَّمين ــ الحق ــ وأنتما تتكلمان ، وأنتم تتكلمون ، وأنتن يا فتيات تَتَكلَّمْنَ ، وهناك مواضع أخرى لوجوب استتار الضمير [1] .

---

(١) المواضع الأخرى لاستتار الضمير وجوبا غير الأربعة . اذكر منها :

٥ ــ اسم فعل المضارع ، مثل : أف من الكذب ، أى : انضجر .

٦ ــ اسم فعل الأمر ، مثل : صه ، بمعنى اسكت ، ففى صه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

٧ ــ فعل التعجب ، مثل : ما أحسن الوفاء .

٨ ــ فاعل أفعل التفضيل . فى مثل : خالد أكرم من بكر .

٩ ــ فاعل الأفعال التى تفيد الاستثناء ، مثل . خلا ــ عدا ــ حاشا ــ ولا يكون ، ففى كل منها ضمير مستتر وجوبا تقديره هو .

١٠ ــ فاعل المصدر النائب عن فعله ، مثل : أكراما الضيف . وإقبالا عليه فكل منها مصدر نائب عن فعله أكرم وأقبل : وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت .

وكان بعض النحاة لم يذكر غير تلك الأربعة ، ومنهم ابن مالك الذى أشار إليها بقوله :

ومِن ضَمِيرِ الرَّفعِ ما يَستَتِرُ كافعلْ ، أُوافِق، نَغْتَبِطْ، إذ تُشكرُ

وخلاصة المواضع الأربعة التى يجب فيها استتار الضمير : فعل الأمر للواحد مثل : أخلِصْ ، والمضارع المبدوء بالهمزة ، أو بالنون ، أو بتاء المخاطب .

الضمير المستتر جَوازا ، ومواضعه : وهو : ما يصح أن يحل محله الظاهر ، فتقول محمد يحضر ، فالفاعل ضمير مستتر جوازا ، لأنه يصح أن يحل الظاهر محله ، فتقول محمد يحضر أبوه : مثلا — ويجوز استتار الضمير فى غير الموضع التى يجب فيها استتاره وذلك يشمل :

١ — المضارع المبدوء بالياء . مثل : محمد يَحضُر ، ففاعله مستتر جوازاً لأنه يحل محلّه الظاهر ، فيقول محمد أبوه — كما قدمنا .

٢ — وكذلك كل فعل أسند إلى ضمير الغائب ، أو الغائبة ، مثل : على أقام حفلا : وهند تحضُرُه ، ففاعل الفعلين مستتر جوازاً لأنه يصح إحلال الظاهر محله ، فنقول : على أقام أصدقاؤُه حفلا ، وهند تحضر زميلتُها .

٣ — ما كان بمعنى الفعل ، من الصفات المحضة ، أى : التى لم تَغْلب عليها الإسمية وهى : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأمثلة المبالغة . مثل : على فاهمٌ الدرسَ ، والنحوُ مفهُوم ، وهذا المنظر حَسَنٌ ، وخالد قَتّالٌ الأعداء ، ففى كل من (فاهم ، ومفهوم ، وجميل ، وقتال) ضمير مستتر جوازا ، لأنك تستطيع أن تحل محله الظاهر ، فتقول : على فاهم أخوه الدرس ، والنحو مفهوم كتابُه ، والمنظر حسنٌ رَسْمه ، وحسن قتالٌ أصحابُه الأعداء (أصحاب) فاعل .

وإليك خلاصة مبسطة للضمير :

الضمير : مادل على متكلم أو غائب .

وينقسم إلى : بارز ومستتر .

فالبارز ماله صورة فى اللفظ ، وينقسم إلى متصل ومنفصل .

وقد سبق لك تعريف كل منهما ، وأقسامه .

والمستتر ، ما ليس له صورة فى اللفظ ، وينقسم إلى واجب الاستتار ، وجائزه، فواجب الاستتار : ما لا يحل محله الظاهر ، وقد ذكر له أربعة مواضع ــ وجائز الاستتار : ما يصح أن يحل محله الظاهر ، ويكون فى غير المواضع التى يجب فيها الاستتار . ويشمل مواضع ذكرناها وذكرنا أمثلة لكل ما تقدم فارجع إليها .

اتصال الضمير بعامله وانفصاله

سبق الحديث عن الضمير المتصل . وأنواعه ، والمنفصل وأنواعه .

ونتحدث الآن ، عن حكم اتصال الضمير بعامله وانفصاله (وجوباً أو جوازاً) .

والقاعدة العامة فى هذا : أن كل موضع أمكن أن يُؤْتى فيه بالضمير متصلا ، لا يجوز العدول عنه إلى الضمير المنفصل . إلا فى ضرورة الشعر . وفى ما سنذكره بعد (من مواضع الجواز) :

فمثلا تقول : أكرمتك ، ولا تقول : أكرمت إياك ، لأنه يمكن اتصال الضمير ، وتقول : كافأك الله . ولا يصح أن تقول : كافأ إياك الله ، لأنه يمكن اتصال الضمير فلا يؤتى به منفصلا .

فإذا لم يمكن اتصال الضمير وجب انفصاله ، مثل ﴿ إياك نعبد وإياك

نستعين ﴾ ، (وسيأتى مواضع وجوب الانفصال) .

هذا وقد جاء الضمير فى الشّعر منفصلا مع إمكان الإتيان به متصلا وذلك لضرورة الشعر كقول الشاعر :

بِالبَاعِثِ الوارِثِ الأَمْواتِ قد ضَمِنَتْ ... إِيَّاهُم الأَرْضُ فى دَهْرِ الدَّهَارِيرِ [1]

فقد كان يمكن للشاعر أن يأتى بالضمير (إياهم) متصلا فيقول : ضَمِنَتْهُم ولكنه عدل عن الاتصال ، وأتى به منفصلا ، لضرورة الشعر .

هذا ، وقد أشار ابن مالك إلى قاعدة اتصال الضمير ، وانفصاله: فقال:

وفِى اختيَارٍ لا يَجِىء المُنفَصِلْ ... إذا تَأَتَّى أَنْ يَجِىء المُتَّصِل

ويشير بقوله « فى اختيار » أن الضمير لا يأتى منفصلا مع إمكان اتصاله إلا فى ضرورة الشعر كالبيت السابق .

وبعد أن عرفت الحكم العام فى اتصال الضمير وانفصاله ، إليك بالتفصيل مواضع وجوب الاتصال ، ووجوب الانفصال ، وجواز الأمرين .

---

(١) للفرزدق من قصيدة يفتخر فيها ويمدح يزيد بن عبد الملك بن مروان .

اللغة : الباعث : الذى يبعث الموتى ويحييهم ، الوارث : الذى يرجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك ، ضمنت : تضمنت ، أى : اشتملت ، أو بمعنى تكلفت . الدهارير : الزمن الماضى ، أو الشدائد ، وهو جمع لا واحد له من لفظه .

والمعنى : أقسمت بالذى يبعث الموتى ويحييها ، ويرث الأرض ومن عليها بعد فناء أهلها . وقد اشتملت عليهم الأرض وضمتهم . والمقسم عليه فى الأبيات السابقة .

الإعراب : بالباعث : جار ومجرور متعلق بحلفت فى البيت قبله . الوارث : معطوف على الباعث بحذف حرف العطف ، الأموات مضاف إليه . « إياهم » مفعل مقدم بضمنت ، الأرض : فاعل ضمنت ، والجملة فى محل نصب حال من الأموات ، فى دهر متعلق بضمنت ، والدهارير : مضاف إليه .

الشاهد : قوله « ضمنت إياهم » حيث فصل الضمير مع إمكان اتصاله لضروة الشعر ، ولو جاء به على القياس لقال : ضمنتهم .

□ **وجوب اتصال الضمير :**

عرفت أنه يجب اتصال الضمير فى كل موضع أمكن فيه الإتيان به متصلا مثل أكرمتك وكافأك الله . ويستثنى من ذلك أمران ، الأول ، ضرورة الشعر كما تقدم الثانى مواضع جواز اتصال الضمير وانفصاله كما سيأتى .

□ **وجوب انفصال الضمير** [١] :ويجب انفصال الضمير إذا لم يمكن اتصاله ويشمل ذلك أربعة مواضع :

١ ـــ أن يكون عامل الضمير متأخرا ، مثل : إياك نعبد وإياك نستعين .

٢ ـــ أن يكون الضمير محصوراً بإلا أو بإنما ، مثال الأول ، قوله تعالى : ﴿ وقضى ربك ألا تَعْبدُوا إلاإيَّاهُ وبِالوالِدَينِ إحْسَانًا ﴾ ، ومثال الثانى ، قول الشاعر :

أنا الزائدُ الحَامِى الذِّمَارَ وإنَّما ... يُدافِعُ عَنْ أحْسَابِهم أنَا أو مِثْلِي

٣ ـــ أن يجتمع ضميران منصوبان ، متحدان فى الرتبة كأن يكونا لِمُتَكَلِّم مثل : تركتَنِى لنفسي فأعطيتَنِي إيايَ ، أو لمخاطب ، مثل : أعطيتك إياك ـــ أو لغائب وبشرط اتفاق لَفظهما ، مثل : أعطيته إياه ـــ فاتحاد الضميرين فى الرتبة ـــ كما مثلنا ـــ يوجب فصل الثانى .

ولا يجوز اتصاله ـــ وسيأتى زيادة تفصيل لتلك المسألة .

٤ ـــ أن يجتمع ضميران منصوبان ، والثاني منهما أعرف من الأول [١] كأن

---

(١) معظم تلك المواضع قد ذكرها ابن عقيل وابن مالك متفرقة . وقد جمعتها تيسيراً .

(١) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب أعرف من الغائب ، كما سيأتي ، وهناك مواضع أخرى يجب فيها الفصل ، لأنه لا يمكن اتصال الضمير .

يكون الأول للغائب ، والثاني للمخاطب أو للمتكلم ؛ مثل الكتاب أعطيتُه إيَّاك ، والمالُ أعطيتَه إيَّاي (كما سيأتي) .

□ جواز انفصال الضمير واتصاله :

ويجوز انفصال الضمير مع إمكان اتصاله في المواضع الآتية :

١ ــ كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين ، ليس أصلهما المبتدأ والخبر والأول أعرف من الثاني ، فيجوز في الضمير الثاني الاتصال ، أو الانفصال ، فتقول : سألتَنِيه ، وسألتني إيَّاه ، ومن ذلك:أهذا هو الثوب الذي كسوتُكَهُ ، أو كَسوتُكَ إيَّاه ، والدرهم أعطيتُكَه ، أو أعطيتك إيَّاه[1] :

ولكن هل يجوز في تلك المسألة الاتصال والانفصال على السواء ، ظاهر كلام ابن مالك أو أكثر النحويين أنه يجوز ذلك على السواء ، وظاهر كلام سيبويه أن الاتصال في هذا واجب ، وأن الانفصال مخصوص بالشعر[2] .

٢ ــ إذا كان الضمير خبرا لكان أو إحدى أخواتها جاز فيه أن يكون متصلا أو أن يكون منفصلا ، مثل : الصديق كنتَهُ ، أو كنتَ إيَّاه .

ولكن أيُّهُمَا المختار في تلك المسألة : اختار ابنُ مالك فيها الاتصال نحو : كُنتَهُ ، واختار سيبويه الانفصال ، نحو : كنتَ إيَّاه .

٣ ــ كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين ، أصلهما المبتدأ والخبر ، وأولهما

---

(١) من شواهد الاتصال ، قوله تعالى : ﴿ فسيكفيكهم الله ﴾ وقوله أَنُلْزِمكموها ومن شواهد الانفصال الحديث الشريف عن الأرقاء: إن الله ملَّكَكُم إياهم ولو شاء لَملَّكَهُم إياكم والشاهد في الجملة الأولى ، ولو وصل الضمير لقال ملَّكَكُمُوهُم ، أما الجملة الثانية ، فإن الفصل فيها واجب لتأخير الضمير الأعرف ، وتقديم غير الأعرف .

(٢) يرد على كلام سيبويه الحديث السابق ، فقد جاء فيه الانفصال .

أعرف من الثاني : فيجوز في الضمير الثاني أن يكون متصلا وأن يكون منفصلا ، مثل : الصديق ظننتك إياه ، أو ظننتُكه . والطامع خلتني إياه أو خلتَنيه.[1]

ولكن أيهما المختار في تلك المسألة : الاتصال أم الانفصال ؟ اختار ابن مالك الاتصال أيضا في تلك المسألة ، نحو : ظَنَنْتُكَه وخلتَنِيه ، واختار سيبويه الانفصال ، نحو : خِلتَنِي إيَّاه .

والراجح كما يرى « بعض النحاة ، مذهب سيبويه (أي الانفصال) ، لأنه هو الكثير في لسان العرب على ما حكاه سيبويه عنهم وهو المُشَافِهُ لهم قال الشاعر :

إذ قالَتْ حَذامِ فَصَدِّقُوها   فإن القولَ ما قَالَتْ حَذامِ[2]

---

(١) قد ورد الأمران كثيرا عن العرب ، فمن الاتصال قوله تعالى : ﴿ إذ يريكهم الله في منامك قليلا ، ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ﴾ ومن الانفصال: قول الشاعر :

« أخي حسبتك إياه ، وقد ملئت »

(٢) اللغة : حَذامِ : اسم امرأة زعموا أنها كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام ، ولا تخطيء فيما تقول ، ويقولون أنها زرقاء اليمامة وهي امرأة من بنات لقمان بن عاد وكانت ملكة اليمامة ، واليمامة اسمها ، فسميت البلد باسمها .

الإعراب : حَذامِ : فاعل قال مبني على الكسر في محل رفع فصدقوها : الفاء واقعة في جواب إذا ، وصدقوا : فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل ، وها : مفعول ، فإن الفاء عاطفة فيها معنى التعليل القولَ : اسمها ، ما ، اسم موصول خبر إن ، ما قالت حذام : جملة صلة الموصول والعائد محذوف ـــ أي ما قالته حذام .

والمعنى : هذا البيت جرى مجرى المثل وصار يضرب لكل من يعتد بكلامه . وهو يريد أن سيبويه هو الذي يعتد بكلامه ، لأنه هو الذي شافه العرب وأخذ عنهم : ولم يأت بهذا البيت لشاهد ، وإنما جيء لكي يزعم أن مذهب سيبويه أرجح ، لأنه منسوب إلى عالم جليل كسيبويه ، بل الأرجح ما ذهب إليه ابن مالك ومن نحا نحوه وهو أن الإتصال أرجح في المسألتين ، لوروده في القرآن الكريم كما قدمنا وهو الفيصل ، ولم يرد الانفصال في القرآن الكريم في أحد المسألتين أصلا .

وخلاصة المسألتين والخلاف فيهما ، أن الضمير إذا كان خبر كان وأخواتها : مِثل كنته ، والضمير المفعول الثاني في مثل : خلتنيه يجوز فيهما الاتصال والانفصال .

ولكن المختار عن ابن مالك فيهما الاتصال ، وعند سيبويه الانفصال وقيل : إن رأي سيبويه أرجح ، لأنه حكى كثيرًا مثله عن العرب .

وقد أشار ابن مالك إلى المواضع الثلاثة لجواز الاتصال فقال :

وَصِلْ أو افْصِلْ هَاء سلْنيه ، ومَا أشبَهَهُ في كُنْتُهُ الخُلْفُ انتَمى
كذاكَ خِلْتَنِيهِ ، واتِّصَالا أختارُ ، غَيرِي اخْتَار الانْفِصَالا

وخلاصة مسائل جواز الاتصال والانفصال :

١ ـــ خبر كان إذا كان ضميرا مثل : كنته أو كنت إياه .

٢ ـــ كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين ليْس أصلهما المبتدأ و الخبر مثل : سألتنيه ، أو سألتني إياه جاز الأمران في الثاني .

٣ ـــ كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين : أصلهما المبتدأ والخبر ، مثل : خلتنيه ، أو خلتني إياه جاز الأمران في الثاني .

الترتيب بين الضمائر

ضمير المتكلم : أخص ـــ أي : أعرف ـــ من ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب .

وقد تقدم لك المواضع التي يجوز فيها الاتصال والانفصال عند اجتماع ضميرين منصوبين .

وعلى ذلك : فإن اجتمع ضميران منصوبان ، فلهما حالتان : أن يكون أحد

الضميرين أخص من الآخر أي : أعرف ، أو أن يتحد الضميران في الرتبة ، ولكل حال حكمها .

١ ـــ اجتماع ضميرين ، وأحدهما أعرف .

فإن اجتمع ضميران منصوبان ، وأحدهما أخص من الآخر أي : أعرف منه .

(أ) فإن كانا متصلين ـــ بأن اخترت حالة الاتصال ـــ وجب تقدم الأخص (الأعرف) على غيره ، مثل : الكتابُ ، أعطيتكه والدرهم أعطيتنيه بتقدم الكاف والياء على الهاء ، لأنَّهما أخص وأعرف من الهاء ، لأن الكاف للمخاطب والياء للمتكلم ، والهاء للغائب ، وضمير المخاطب والمتكلم أعرف من الغائب ـــ ولا يجوز تقديم الغائب ، مع الاتصال ، فلا تقول : الكتاب أعطيتهوك ، ولا الدرهم أعطيتهوني [١] وأجاز ذلك قوم ـــ أي : أجازوا تقديم غير الأخص مع الاتصال ـــ ومن ذلك ما رواه ابن الأثير في غريب الحديث من قول عثمان رضي الله عنه : « أَرَهُمُنِي الباطلُ شيْطانًا [٢] » ، فقد قَدَّم في الحديث غير الأخص « هم » على الأخص « ياء المتكلم » مع اتصالها .

(ب) وإن كان أحدهما منفصلا : ـــ بأن اخترت حالة الانفصال ـــ فأنت بالخيار إن شئت قدمت الأخص ، فقلت : الكتاب أعطيتُكَ إيَّاهُ ـــ والمال أعطيتَني إيَّاه ـــ وإن شئت قدمت غير الأخص ، فقلت : الكتاب أعطيتُهُ إيَّاك

---

(١) في تلك الحالة يجب الفصل ـــ كما قدمنا في موضع وجوب الفصل ـــ وذلك لتأخير الأخص الأعرف فتقول الكتاب أعطيته إياك وأعطيته إياي .

(٢) الحديث : جاء على القليل النادر . والأصل : أراهم الباطل إياي شيطانا بوجوب الفصل ، أي أن الباطل أراهمُني شيطانا ، فالباطل فاعل أرى . والهاء مفعول أول ، والياء مفعول ثاني .. قال ابن الأثير : وفي الحديث شذوذان وصل الضمير الثاني مع أنه عرف . وترك الواو ، لأن حقه مع شذوذ الاتصال : أراهموني .

والمالُ أُعطيتَه إيَّاي ــ وتقديم غَيرِ الأخصِّ مع الانفصال ، مشروط بعدم اللَّبس .

• فإن خيفَ اللَّبس في تقديم غير الأخص لا يجوز تقديمه ، فإن قلت : الأخ أعطيتكُ إياه ، لا يجوز أن تقدم الغائب فلا تقول : الأخ أعطيتُهُ إيَّاك لأنه لا يعلم هل الأخ مأخوذ أو آخذ ، ولذا يتعينُ تقديمُ الأخصِّ ، فتقول : الأخ أعطيتكَ إيَّاه ، ليكون تقديمه دليلا على أنه الآخذ [1] (والمتأخر مأخوذ) .

☐ وخلاصة تلك الحالة :

أنه في حالة اتصال الضميرين يجب الأخص ، وفي حالة الانفصال يجوز تقديم الأخصِ . كما يجوز تقديم غير الأخص بشرط أمن اللبس فإذا خيف اللبس امتنع تقديم غير الأخص .

وإلى تلك الحالة أشار ابن مالك بقوله :

وقَدِّم الأخصَّ فــي اتِّصَال   وقَدِّمَنْ ما شِئـتَ في انفِصَال

☐ ٢ ــ الحالة الثانية : اجْتماع ضميرين متحدين :

وإذ اجتمع ضميران منصوبان وهما متحدان في الرتبة . وجب فصل الثاني سواء وقع كل منهما للمتكلم مثل : تركتني لنَفسي ، فأَعطيتَنِي إياي . أو للمخاطب ، مثل قول السيِّد لعبده : أنت حر فقد ملكتكَ إيَّاك ، وأعطيتك إياك ، أو لغائب بشرط إتفاق لفظهما مثل : أخذْتُ من محمد قلما ، ثُمَّ أعطيتُهُ إياه ، فأنت ترى : أن إتحاد ضميرين في الرتبة يوجب فصل الثاني ، ولا يجوز اتصال الثاني ، فلا نقول في الأمثلة السابقة : أعطيتَنِينِي ، ولا أَعْطَيْتُكَكَ ، وأعطيتُهُوهُ .

---

(١) وذلك أن المفعول الأول لأعطى فاعل في المعنى ، لأنه أخذ فعلا والمفعول الثاني هو الذي وقع عليه الإعطاء ، ولعلك تسأل لماذا : حينما نقول : الكتاب أعطيته إياك ــ لم يحصل ليس بالتقديم . ولو قلنا : الأخ أعطيته إياك حصل اللبس بتقديم الغائب ، تقول لأن الأخ يكون أخذا ويكون مأخوذا ، أما الكتاب أو المال فلا يكون إلا مأخوذا ، فلم يحصل ليس .

نعم إن كانا لغائبين واختلف لفظهما في التذكير والتأنيث ، أو الإفراد ، والتثنية ، والجمع : جاز وصل الثاني ، وفصله مثل : أخذت من أخي قلما وكتابا ، ثم أعطيتهماهُ ، ومنحتهماهُ ، أو أعطيتهما إياه ومنحتهما إياه [1] .

وإلى تلك الحالة وحكمها أشار ابن مالك بقوله :

وفي اتحادِ الرُّتْبَةِ الزَمْ فَصْلا   وقد يُبِيحُ الغَيْبُ فِيه وَصْلاَ

الاتيان بالضمير منفصلا للضرورة

وقد يؤتي بالضمير منفصلا في موضع يجب فيه اتصاله ، وذلك لضرورة الشعر . وقد أشار إلى ذلك ابن مالك في الكافية حيث قال :

مع اخْتِلافِ ما ، ونحو « ضَمِنَتْ »   إيَّاهم الأرض الضَرُورَةُ اقْتَضَتْ

وربما أثبت هذا البيت في بعض نسخ الألفية ، ويشير بقوله : نحو ضَمِنتْ إياهم إلى الضرورة في قول الشاعر (السابق) :

بالباعِثِ الوارِثِ الأمْواتِ قد ضَمِنَتْ   إيَّاهُمْ الأرْضُ في دهْرِ الدَّهَارِيرِ

والقياس : ضَمِنَتْهُمْ . وقد تقدم هذا ، وبيان الشاهد فيه .

وإليك خلاصة وجيزة عن حكم اتِّصال الضَّمير وانْفِصالهْ ، والترتيب بين الضميرين .

☐ **الخلاصـــة :**

١ ـــ يجب اتِّصالُ الضَّميرِ في كلِّ موضع يمكن فيه الاتصال ، مثل : أكرمتك ـــ إلا في ضرورة الشعر ـــ أو موضع الجواز .

---

(١) ومن ذلك قول بعض العرب : هم أحسن الناس وجوها وأنضر هموها ، وعليه قول الشاعر :

لوجهك في الإنسان بسط وبهجة   أنالهمـــاه قفـــو أكـــرم والـــد

٢ ــ يجب انفصال الضمير من عامله في مواضع أربعة :

(١) أن يكون عامل الضمير متأخرا . مثل إياك نعبد .

(٢) أن يكون الضمير محصورا مثل : و قضى ربك ألا تعبدوا إلّا إيّاه .

(٣) أن يجتمع ضميران متحدان في الرتبة ، مثل أعطيتك إياكَ .

(٤) أن يجتمع ضميران منصوبان ، والثاني منهما أعرف مثل : أعطيته إياك .

(٥) ويجوز انفصال الضمير واتصاله في مواضع ثلاثة وهي :

١ ــ كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، والأول اعرف مثل : الثوب كسَوْتُكَهُ ، أو كسوتُكَ . إياه .

٢ ــ كل فعل تعدى إلى ضميرين منصوبين أصلهما المبتدأ والخبر. مثل: ظَنَنْتُكَ إياه .

٣ ــ إذا كان الضمير خبرا لكان أو إحدى أخواتها ، مثل : كُنْتَهُ أو كنتَ إيَّاهُ ، وقد عرفت أن في كل مسألة من الثلاثة خلاف على المختار مِن الاتصال أو الانفصال .

٤ ــ وأما الترتيب بين الضميرين ، فإن كان الضميران منصوبين وأحدهما أعرف من الآخر ، فلهما حالتان :

فإن كانا متصلين وجب تقديم الأخص (الأعرف) مثل : الكتاب أعطيتكه .

وإن كان منفصلين ، جاز تقديم أيهما فنقول : الكتاب أعطيتك إياه بتقديم الأخص ، ويجوز تقديم غير الأخص بشرط أمن اللبس فتقول : الكتاب أعْطيْتُه إيَّاك، فإن خيف اللبس قدم الأخص وجوبًا مثل : الصديق أعطيتك إياه ، ولا يجوز تقديم الغائب ، لما تقدم .

٥ ــ ولعلكَ تسأل عن الضميرين ، إذا كانَ أحدهما مرفوعا .

تقول : إذا تقدم المرفوع على المنصوب : وجب اتصالهما مثل : الضيف

أكرَمْته ، وإذا تأخر المرفوع : وجب انفصاله ، مثل : ما أكْرَمَهُ إلا أنا .

نون الوقاية قبل ياء المتكلم

ياء المتكلم من الضمائر المتصلة ، وتسمى : ياء النَّفْس ، وهي مشتركة بين محل النصب والجر ، مثل:زارَني صَدِيقي في بَيْتِي .

وعامل النصب فيها ، قد يكون فعلا ، أو اسم فعل ، أو حرف ناسخ ، كما أنها قد تجر بالحرف أو بالإضافة .

وقد تأتي قبلها نُونٌ مكسورَةٌ ، تسمَّى : نون الوِقاية ، وسميت كذلك ، لأنها تَقِي الفعلَ من الكسر[1] .

وتختلف أحوال نون الوقاية قبل ياء المتكلم ، بحسب العامل قبلها ، فتارة تجب ، وتارة تجوز ، أو تمتنع .

وإليك حكم نُون الوِقاية بعد الفعل ، والاسم ، والحرف .

□ ١ ــ لزوم نون الوقاية مع الفعل :

إذا اتصلت ياء المتكلم بالفعل ، وجب أن تلحقه نون الوقاية . سواء أكان الفعل ماضيًا ، أم مضارعا ، أم أمرا ، مثل أكرمَنِى أخِي ، وهو يُسَاعدني وقْتَ الشِّدة فساعِدْني أيُّها الكريم[2] فقد توسطت نون الوقاية بين الفعل والياء .

---

(١) سميت نون الوقاية : لأنها تقي آخر الفعل من الكسر الذي هو أخو الجر ، والجر يمتنع وجوده مع الفعل ، وقيل : إنما جاءت لتقي اللفظ من تغيير آخره ، فعلا كان أو اسما أو حرفا ، أي أنها تصون نهاية الكلمة من الاختلال .

(٢) مثل الفعل : اسم الفعل : تلتزمه نون الوقاية قبل ياء المتكلم ، تقول : دراكني ، وتراكني : وعليكني : بمعنى أدرِكْني واتركني : والزمني .

وكلمة « ليس » من الأفعال الماضية تلزمها أيضا نون الوقاية إذا اتصلت بياء المتكلم كقول بعضهم : عليه رجُلاً ليسَنِي ، أي : ليلزَمْ رجُلاً غيري .

وقد جاء حذف نونِ الوقاية مع ليس شذوذا ، كقول الشاعر :

عَدَدْتُ قَوْمِي كعَدِيدِ الطَّيْسِ إذ ذَهَبَ القَوْمُ الكِرامُ لَيْسِي[1]

فقد ترك نون الوقاية مع « ليس » والقياس : ليسني .

واختلف في أفعل التعجب ، هل تلزمه نون الوقاية أم لا ؟ فقال البصريون : تلزمه نون الوقاية ، فنقول ما أفقرني إلى عفو الله ، وقال الكوفيون : لا تلزمه نونِ الوقاية ، فَنَقُول : ما أفقرى إلى عفو الله . والصحيح أنها تلزم كرأي البصريين .

وسبب اختلافهم أن البصريين يرون أن صيغة أفعل التعجب فعل فتلزمه النون لِتَقِيه من الكسر ، والكوفيون يرون أنها اسم فلا تلزمه النون .

وقد أشار ابن مالك إلى لزوم النون مع الفعل وشذوذ تركها مع ليس . فقال :

---

(١) اللغة : العديد : العدد ، الطيس . بفتح الطاء ، الرمل الكثير ، ونحوه وقيل كل من على ظهر الأرض من الأنام ، فهو الطيس ، ليسنى : أراد غيري .

والمعنى : عهدي بقومي الكرام كثيرون كالرمل ، وقد ذهبوا : وليس فيهم الآن كريم غيري .

الإعراب : عددت : فعل وفاعل ، قومي : مفعول به والياء مضاف إليه . كعديد : متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف ، أي : عددتهم عدا مثل عديد ، وعديد مضاف والطيس : مضاف إليه ، إذ : ظرف زمان الماضي متعلق بعددت ذهب القوم الكرام : فعل وفاعل وصفة ، وجملة في محل جر بإضافة إذ إليها . ليسنى : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على البعض المفهوم للياء خبره مبنيّ على السكون في محل نصب .

الشاهد : في « ليس » حيث ورد خاليا من نون الوقاية مع وجوبها في الفعل ، وذلك شاذ لضرورة الشعر ــ وهناك شذوذ آخر وهو مجيء خبر ليس ضميرا متصلا مع وجوب الفصل في أفعال الاستثناء .

وقَبْلَ يَا النفْسِ مَعَ الفِعْلِ التزم ... نُونَ وِقَايَة « وليسى » قد نُظِمَ

□ وخلاصـــة : حكم نون الوقاية بعد الفعل :

١ ــ يجب إلحاق نون الوقاية الفعل الناصب لياء المتكلم مثل : أكرمني .

٢ ــ وأما تركها مع « ليس » فشاذ لضرورة الشعر .

٣ ــ وقد اختلف في صيغة « أفعل التعجب » فقيل : يلزمها النون ، لأنها فعل فنقول : ما أحوجني إلى عفو الله ، وقيل : لا تلزم النون ، لأنها اسم فنقول : ما أحوجِي ، والصحيح الأول .

□ ٣ ــ حكم نون الوقاية مع الحروف :

والحروف التي تتصل بياء المتكلم : إما ناصبة ، أو جارة .

والحروف الناصبة هي : ليت ، ولعلَّ ، وإنَّ ، وأَنَّ ، ولكِنَّ ، وكأَنَّ .

وهي ثلاثة أقسام : فـ « لَيْت » لها حكم ، ولعل ، لها حكم ، والحروف المختومة بالنون لها حكم .

فأما « ليت » فالكثير في لسان العرب ثبوت نون الوقاية معها ، قبل ياء المتكلم فنقول : ليْتَنِي ، وحذفها قليل نادر مثل : (ليتى) .

وبثبوتها ورد القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ ياليتَنِي كنْتُ مَعهُمْ فأفُوزَ فَوْزاً عَظِيمًا﴾ ، ﴿ يَالَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ .

ومن حذفها مع ليت ندورا قول الشاعر :

كَمُنْيَةِ جابِرٍ إذْ قَالَ لَيْتِـي ... أُصادِفُهُ وأُتْلِفُ جُلَّ مَالِـي[1]

---

(١) البيت لزيد الخير الطائي : وقد سماه النبي ﷺ بهذا الإسم وكان اسمه : زيد الخيل .

فقد حذف النون في ليتني ندورا .

وأما « لعل » فهي عكس « ليتَ » فالكثير الفصيح تجريدها من النون قبل ياء المتكلم ــ كقوله تعالى حكاية عن فرعون ــ : ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسبابَ ﴾ وقوله : ﴿ لعلّي أعمَلُ صَالِحا فِيما تَرَكْتُ ﴾ .

وَيقِلُّ ثبوتُ النونِ معها مثل : (لَعَلَّنِي) كقول الشاعر :

فَقُلْتُ : أعِيرَانِي القَدُومَ ، لعَلَّنِي أَخُطُّ بِهَا قَبْرًا لأَبْيَضَ مَاجِدِ [1]

اللغة : المنية : اسم للشيء الذي نتمناه ، جابر : رجل من غطفان كان يتمنى لقاء زيد ، فلما تلاقيا ، قهره زيد وغلبه .

والمعنى : تمنى زيد لقائي ليقتلني ، كتمنى جابر حين قال : ليتني أجد زيدا وأفقد جل مالي لأقتله .

الإعراب : كمنية : متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف . والتقدير تمنى زيد تمنيا مشابها لمنية جابر ، منية مضاف وجابر : مضاف إليه ، إذ ظرف متعلق بمنية ، ليتي . ليت واسمها ، أصادفه . الجملة خبر ليت : وجملة ليت واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول . وأتلف الواو للحال . أتلفُ : مضارع . جل مالي : مفعول به ومضاف إليه ، والجملة خبر لمبتدأ محذوف ، أي وأنا أتلف ، وجملة المبتدأ والخبر ، في محل نصب حال .

والشاهد : في « ليتي » حيث حذفت منه نون الوقاية وهو نادر وهذا الحذف ليس شاذا عند الفراء وابن عقيل وابن مالك ، بل قليل ، وعند سيبويه شاذ .

(١) اللغة : أعيراني ، وفي رواية : أعيروني . وكلاهما أمر من العارية ، وهي إعطاء الشيء للأنتفاع به ثم رده بدون مقابل ، القدوم : الآلة التي ينجر بها الخشب، وأخط بها: أي أنحت بها قبرا ، أبيض ماجد : سيف ثقيل عظيم .

والمعنى : أعطياني القدوم لأنحت به غلافا وجرابالسيف عظيم ، ولعله يريد أن يحفر قبرا حقيقيا لرجل شريف نقي العرض .

الإعراب : أعيراني : أمر مبني على حذف النون والألف فاعل ، والنون للوقاية والتاء مفعول أول ، القدوم مفعول ثان ، لعلني هنا حرف تعليل ونصب والنون للوقاية والياء اسمها أخط بها قبرا : الجملة خبر لعل ، لأبيض . متعلق بمحذوف صفة لقبر وهو ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل . ماجد : صفة لأبيض .

=

فقد قال : لَعلَّني بالنون ، وهذا قليل .

وأما بقية أخوات : ليت ، ولعل ـــ أعْني الحروف المخْتومة بالنون ، وهي إنَّ ، وأنَّ ، ولكنَّ ، وكأنَّ فيجوز معها الأمران على السواء ثبوت نون الوقاية وتجريدها من النون قبل ياء المتكلم ، تَقول : إنِّي وإنَّني ، وأنِّي وأنَّني ولكنِّي ولكنَّني ، وكأنِّي ، وكأنَّني .

وأما الحروف الجارة ، وهي : مِنْ ، وعَن ، فتلزمهما ، نون الوقاية قبل ياء المتكلم ، لِكَيْ تحفظَ بناءَهَا على السُكون . فتقول : مِنِّي وعنِّي بالتشديد ومنهم من يحذف النون ، فيقول : مِنِي ، وعَنِي » بالتخفيف » وهذا شاذ لا يقاس عليه مثل قول الشاعر :

أيُّها السائـلُ عَنْهـم وعَنِـي لسْتُ من قَيْسٍ ولا قيسُ مِنِي [1]

فقد حذف نون الوقاية من ، عَنْ ، ومِن ، وجاء بهما مُخَفَّفَيْن . شذوذا .

وأما إن كان حرف الجر غير ـــ من وعن ـــ فتمتنع النون ، مثل : لِي ، وَبِي ، وفِي .

وإلى ما تقدم من حكْم نون الوقاية بعد الحروف أشار ابن مالك بقوله :

= والشاهد : في لعلني : حيث أثبت نون الوقاية . وهو قليل ، والكثير تجردها من النون . قال تعالى : ﴿ لعلي أبلغ الأسباب ﴾ .

(١) اللغة : قيس : هو قيس عيلان أو إلياس بن مضر .

الإعراب : أيها : أي منادى حذف منه حرف النداء مبني على الضم في محل نصب .

وها : للتنبيه ، السائل : صفة لأي : عنهم : متعلق بالسائل ، وعني : معطوف عليه لست : ليس واسمها . من قيس : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس ولا : نافية مهملة ، قيس مني : مبتدأ وخبر » وقيس ، تروى ممنوعة من الصرف العلمية والتأنيث المعنوي على إرادة القبيلة ، وتروى مصروفة على إرادة أبيها .

والشاهد : في عني ، ومني ، حيث حذفت منهما نون الوقاية للضرورة .

« ولَيْتَنِي » فَشَا « وَلَيْتي » نَدَرًا   ومَعْ « لَعلَّ » اعْكِسْ وكُنْ مُخَيَّرا
في الباقياتِ ، واضْطِراراً خَفَّفَا   مِنِّى ، وعنِّي بَعضُ مَنْ قد سَلَفا

□ **الخلاصة** : حكم نون الوقاية بعد الحروف الناصبة أو الجارة لياء المتكلم أن « ليت » الكثير والشائع إثبات نون الوقاية معها ، قبل ياء المتكلم فنقول : ليتني ويندر أي : يقل تجردها من النون . فنقول : ليتي .

وأما ــ لعل ــ فهي عكس ليت ــ الكثير تجردها من النون فنقول : لعلِّي ، ويقل : لعلَّني ، وأما إنّ ، وأنَّ ، وكأنَّ ، ولكِنَّ » فيجوز فيها ثبوت النون وحذفها على السواء .

وأما الحروف الجارة ــ وهي : من وعن ، فيجب ثبوت نون الوقاية معها قبل الياء ، محافظة على سكونها وتمتنع النون مع بقية حروف الجر .

□ **نون الوقاية بعد الأسماء** :

تأتي نون الوقاية مع الأسماء المُضَافة إلى ياء المتكلم في ثلاث كلمات هي : لَدُن وقَدْ وقَطْ .

فأما « لدن » بمعنى : عند فالكثير والفصيح فيها ثبوت نون الوقاية ، للمحافظة على سكونها ، كقوله تعالى : ﴿ قد بَلَغْتَ من لدُنِّي عُذْرا ﴾ بتشديد النون ، ويقل حذف النون مع لَدن ، كقراءة نافع في الآية السابقة ، من « لدُني » بتخفيف النون .

وأما « قد » و « قط » بمعنى : حسب . فالكثير فيهما أيضا ثبوت النون مثل قَدْني هذا الحديث وقَطْنِي : بمعنى حَسْبي ، ويقل حذف النون معها فنقول

قَدِي . قَطِي[1] .

ومن شواهد الحذف والإثبات في « قد » قول الشاعر :

قَدْنِيَ من نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي ليس الإمامُ بالشَّحِيحِ المُلْحِدِ[2]

وقد أشار ابن مالك إلى حكم نون الوقاية مع الأسماء الثلاثة ، فقال :

---

(١) قد ، وقط ، لهما ثلاثة أحوال :

الحالة الأولى : أن يكونا اسما ، بمعنى حسب . ويمكن أن يضاف إلى ياء المتكلم فتكثر فيهما نون الوقاية كالحالة التي معنا — وفي تلك الحالة هما مبنيان على السكون في محل رفع مبتدأ — والياء مضاف إليه — وما بعدهما خبر .

الحالة الثانية : أن يكون « قد ، وقط » . اسم فعل بمعنى يكفي . وعندئذ تلزمها نون الوقاية إذا نصبتا ياء المتكلم ، فتقول : قدني وقطني هذا المال أي يكفيني .

الحالة الثالثة : قد تكون « قد » حرفا يختص بالأفعال مثل : قد نجحت ، وهذا هو كثير في استعمالها وتكون : قط . ظرفا نحو : غافلته قط ، أي أبدا ، ولا تضاف إلى الياء .

(٢) البيت لأبي نخيلة حميد بن مالك الأرقط من شعراء بني أمية من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان ، ويعرض بعبد الله بن الزبير .

اللغة : قدني :حسبي، الخبيبين أراد بهما عبد الله بن الزبير وكنيته أبو خبيب ومصعبا أخاه — على التغليب ، ويروى : الخبيبين : بصيغة الجمع — يريد : أبا خبيب وشيعته ، ليس الإمام الخ . أراد بهذا أن يعرض بعبد الله بن الزبير ، وكان قد نصب نفسه خليفة بعد موت معاوية . وكان مع ذلك شحيحا لا يمّد يده بعطاء .

والمعنى : يكفي نصر هذين الرجلين ، فليس أمامنا متصفا برذيلتي البخل والجور ، بل هو كريم سخي .

الإعراب : قدني : قد : اسم بمعنى حسب مبتدأ مبني على السكون في محل رفع ، والنون للوقاية ، والياء مضاف إليه ، من نصر متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، الخبيبين : مضاف إليه ، قدى : توكيد لقدني . ويجوز أن يكون قدني . اسم فعل مضارع أو ماضي ، بمعنى يكفي — أو كفاني ، ومن نصر : فاعل على زيادة من — ليس الإمام بالشحيح ليس واسمها وخبرها على زيادة الياء في الخبر ، الملحد صفة الشحيح .

والشاهد : في قدني وقدي ، حيث أثبت النون في الأولى على الكثير ، وحذفها في الثانية على قلة .

وفي لدُنّي لدُنِي قَلّ وفي قَدْنِي وقطني الحذفُ أيضًا قَدْ

وخلاصة حكم نون الوقاية ، بعد الأسماء لَدُن ، وقَدْ ، وقَطْ :

١ ــ الكثير في الأسماء الثلاثة ــ ثبوت النون ــ فنقول : لدُنّي . وقَدْني وقطْني وَيقل حذف النون مع الثلاثة ، فنقول : (لَدُنِي بتخفيف النون) وقَدِى ، وقَطِي .

٢ ــ وبعد هذا التفصيل والتلخيص ، لعلك عرفت حكم نون الوقاية قبل ياء المتكلم منصوبة أو مجرورة ، وأعود فألخصه لك بصورة أخرى :

١ ــ إن كان الناصب لها فعلا لزمته النون : مثل : أكرمني .

٢ ــ وإن كان الناصب لها حرفا ناسخا ، فإن كان « ليت » فالأكثر والفصيح إثبات نون الوقاية قبلها ــ وإن كان « لعل » فالأكثر تجردها من نون الوقاية ، وإن كان غيرهما ــ جاز الأمران على السواء .

٣ ــ وإن كانت الياء مجرورة . بحرف جر « من أو عن » وجب إثبات النون قبلها ــ وإن كان حرف الجر غيرهما ــ امتَنَعَتْ نون الوقاية .

وإن كانت الياء مجرورة بالإضافة ، وكان المضاف لفظ « لدن » بمعنى : عند أو « قَدْ » أو « قَط » ومعناهما : حسب ، جاز الأمران ، والأفصح إثبات النون ، وإن كان المضاف غير الثلاثة ــ امتنعت النون .

٤ ــ ولعلك أدركت الآن : متى تجب نون الوقاية قبل الياء ومتى تمتنع ومتى تجوز ؟

* * *

أسئلة وتمرينات

١ ـــ عرف كلا من المعرفة والنكرة ، ثم أذكر أنواع المعرفة التي مثل لها ابن مالك .

٢ ـــ لمٰاذا تكون « ذو » بمعنى صاحب نكرة . مع أنها لا تقبل « ال » ؟ .

٣ ـــ عرف الضمير ـــ ثم أفرق بين البارز « والمستتر » وإذا كان البارز ينقسم إلى متصل ومنفصل ، فما تعريف كل منهما ؟ مع التمثيل .

٤ ـــ أذكر سبب بناء الضمائر .

« ثم » أذكر الضمائر المتصلة المشتركة بين النصب والجر ، والضمائر المتصلة المختصة بالرفع ، مع التمثيل في جمل مفيدة .

٥ ـــ ذكر ابن مالك أن الضمير « نا » مشترك بين الرفع والنصب والجر فلماذا لم يذكر معه الضميرين « هم » والياء مع أن كلا منهما يكون للثلاثة أيضًا ؟ وضح ما تقول فارقا بينهما .

٦ ـــ ما الفرق بين الضمير المستتر وجوبا ، والمستتر جوازا وما المواضع التي يجب فيها استتار الضمير ؟ ومتى يجوز استتارة ؟

٧ ـــ متى يجب اتصال الضمير ـــ ومتى يجب انفصاله . ومتى يجوز الأمران مع التمثيل لما تقول .

٨ ـــ اشرح قول ابن مالك :

وصِلْ أو افصل هاسِلنيه وما   أشبهه في كنتَه الخُلْف انتمى

ـــ موضحا الفرق بين باب (سلنيه) وخللتنيه ـــ مع التمثيل .

٩ ـــ عرفتك ـــ الصديقُ كنته ـــ المال أعطاكه الله ـــ الكتاب أعطيته إياك ، أذكر حكم اتصال الضمير الثاني أو إنفصاله في الأمثلة السابقة مع بيان السبب .

١٠ ـــ قد يجتمع ضميران منصوبان ، وأحدهما أخص من الآخر ، فكيف

يكون الترتيب بينهما . في حالة الاتصال ، أو الأنفصال ـــ مع التمثيل .

١١ ـــ متى تجب نون الوقاية في الكلمة ؟ ومتى تجوز بكثرة ومتى تجوز بقلة ؟ ومتى تمتنع ؟ وما الكلمات التي يستوى فيها الأمران مع التمثيل .

التطبيق

١ ـــ بين الضمير المتصل والضمير المنفصل ، ومحل كل من الإعراب ، ثم بين المستتر وجوبا والمستتر جوازا ـــ ثم أعرب ما تحته خط مما يأتى :

قال تعالى : ﴿ وماتقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجراً ﴾ .

وتقول : أنا أحب وطنى ـــ وأنت تدافع عنه فسر على بركة الله ولا تخش فى الحق لومة لائـم ولا تبخل بما منحكه الله ـــ وتلك نصيحة مخلصة أسد بها إليك ، ودرة غالية أهديكها .

٢ ـــ بين حكم الضمير الثانى من جهة الفصل والوصل فيما يأتى مع بيان السبب .

(أ) قال تعالى : ﴿ وما أنسانيه إلا الشيطان ـــ فقال اكفلنيها ـــ ﴾ وفى الحديث : اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه ، فإنه نهر وِهَبنيه اللهُ عز وجل (أى : الكوثر) .

وتقول : الصديق حسبتك إياه ـــ والنعمة منحكها الله .

(ب) المال سلبه إياك اللص ـــ وفى الحديث عن الأرقاء : إن الله ملككم إياهم ، ولو شاء لملكهم إياكم ـــ وقال ابن السماك للفضل بن يحيى وقد سأله رجل حاجة : إن هذا لم يصن وجهه عن مسألته إياك فأكرم وجهك عن ردِّك إياه .

(جـ) وتقول : أعطيتنى إياى ـــ وأعطيتك إياك ـــ وعن السيدة عائـشة رضى

الله عنها : دخلت عليَّ امرأة ولم يكن عندى غير تمرة فأعطيتها إياها .

وقال عمر : ثم خطبها النبي ﷺ فانكحها إياه .

ملحوظة : فى أمثلة (أ) اجتمع ضميران منصوبان وتقدم الأعرف منهما وفى (ب) تأخر الأعرف فى بعض الأمثلة ـــ وفى (جـ) اتحدا فى الرتبة ـــ عليك أن تكمل الحكم .

٤ ـــ (أ) بين حكم نون الوقاية فى الإثبات والحذف . مع الفعل والاسم والحرف فيما يأتى مع بيان السبب ، ثم أذكر مثالا لحرف تدخله بقلة وآخر بكثرة .

قال تعالى : ﴿ إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنّى معكم ﴾ ، ﴿ وقال إنَّنى من المسلمين ﴾ ، ﴿ يا قوم ليس بى ضلالة ولكنِّى رسولٌ من ربِّ العالمين ﴾ ، ﴿ لعلِّى أعمل صالحا فيما تركت ﴾ ، ﴿ قد بلغت من لدنِّى عُذْرا ﴾ ـــ وتقول : أكرمَنى والدِى ، وقال الشاعر :

دعِينى أطوِّفُ فى البِلاد لعلَّنِى ... أُفِيدُ غِنًى فيه لَدَى الحَقِّ مَحْملى

نمـــاذج للإعـــراب

أعرب ما تحته خط فيما يأتى ـــ مبينا الشاهد فيه إن وجد :

قال تعالى : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ ، ﴿ والوالدات يرضِعْن أولادَهُن ﴾ ، ﴿ وأنزلنا من السماء ماء فاسقيناكُمُوه ﴾ ـــ وقال الشاعر :

لئن كان حُبِّيكِ لى كاذبا ... لقد حُبِّيكِ حقًّا يقينا

بلغتَ صُنْع امْرِىء بَرٍّ إخالكَهُ ... إذ لَم تَزَل لاكتسابِ الحمدِ مُبْتَدأً

إذا أعجَبْتك خِصَالُ امرىء ... فكُنْه يكُنْ منكَ ما يُعْجِبُه

الإعراب

إياك نعبد وإياك نستعين : إياك ضمير منصوب مفعول مقدم لنعبد ــ مبني على السكون في محل نصب ، والكاف حرف خطاب خلافا لبعض النحاة الذي قال : إياك ــ كلها ــ ضَمير ــ وهنا أنفصل الضمير لتقدمه :

١ ــ يرضعن أولادهن : يرضعن : فعل مضارع مبني علىٰ السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعل مبني على الفتح في محل رفع أولاد : مفعول .

٢ ــ فأسقيناكموه : اسقى فعل ماض ونا : فاعل : والكاف مفعول أول والميم علامة الجمع . والهاء مفعول ثان ــ والشاهد : اجتماع ضميرين منصوبين : والأول أعرف ــ فيجوز في غير القرآن الكريم انفصال الثاني فتقول : أسقيناكم إياه .

٣ ــ أخالكه فعل مضارع ، والفاعل ، مستتر وجوبا تقديره : أنا ــ والكاف مفعوله الأول ، والهاء مفعوله الثاني والجملة في محل جر صفة لامرىء ويجوز في الضمير الثاني الفصل فتقول : إخالك إياه ، لأنه ثاني ضميرين أولهما أعرف .

٤ ــ لقد كان حبيبك حقا يقينا ، اللام واقعة في جواب قسم محذوف ، وقد حرف تحقيق كان : فعل ماض ناقص ، حبيبك : اسمها مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله . والكاف ضمير المخاطب مفعوله : حقًا خبر كان يقينًا : صفة لحق ، أو خبر .

والشاهد : أنه يجوز في الضمير الثاني الانفصال ، فتقول : حبي إياك .

٥ ــ بلغت من لدنى عذراً : بلغت فعل وفاعل « من لدنى » من : حرف جر ، ولدن اسم بمعنى عند ، مبنى على السكون فى محل جر .

والنون للوقاية ، والياء مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق ببلغت « عذراً »

مفعول به ـــ والشاهد : دخول نون الوقاية فى « لدن » لإضافتها لياء المتكلم ، وهذا كثير .

آلمنى فراقك : آلمنى : فعل ماض والنون للوقاية ، والياء مفعول . فراقك فراق . والكاف مضاف إليه . مبنى على الفتح فى محل جر والشاهد وجوب دخول نون الوقاية قبل الياء .

العَلَم

١ ـــ محمد ـــ جعْفر ـــ سُعاد ـــ عبد الله ـــ مَكّة ـــ مُضَر ـــ لاحِق (اسم لفرس) ـــ هَيْلة (اسم شاة) ـــ وَاشِق (اسم كلْب) .

٢ ـــ أُسَامة (للأسد) ـــ ثُعَالة (للثعلب) ـــ أُمّ عِرْيَط (للعقرب) .

٣ ـــ حسن زَيْنُ العابِدين أبو على .

الأسماء السابقة فى الأمثلة كُلُّها أعْلاَم ، لأنها تَدُلُّ على مُعَيَّن . بِدُونِ واسطة أو قَرِينة ، ولكنَّها مختلفةُ الأنواعِ ، فمثلا :

١ ـــ الأمثلة الأولى ، كل عَلَمٍ فيها يدُلّ على واحد بعينه مُشَخَّص ، ولذا يسمى : عَلَمَ شخص ، ويسمى به العقلاء ، كمحمد . وما يؤلف من الحيوانات كلاحِق (للفرس) أو أسْمَاءَ البلاد . مثل : مكّة المكرمة .

٢ ـــ والأمثلة الثانية : كل عَلَم فيها لا يدل على واحد بعينه بل وضع ليدل على بعض الأجناس التى لا تؤلف كالسِّباع والوُحوش كما ترى فى الأمثلة لذا يسمى عَلَمَ جِنْس .

٣ ـــ والأمثلة الثالثة : بها ثلاثة أعلام لشخص واحد ، فـ « حَسن » اسمه ، وزينُ العابدين : لَقَبٌ ، وأبو على : كُنْية .

وإذا رجعت إلى الأمثلة ، وجدت بعض الأعلام مفرداً ، مثل : محمد .

وبعضها مركبا ، مثل : « عَبْدُ اللهِ » ، وفَتح الله . وعلى ذلك فللعَلَم عدة تقسيمات :

١ ـ فينقسم (بحسب تشخيصه) ، إلى علم شخص وعلم جنس .

٢ ـ كما ينقسم ـ إلى اسم ، ولقب ، وكنية .

٣ ـ كما ينقسم ـ بحسب إفراده وتركيبه ، إلى مفردٍ ، ومركَّبٍ .

٤ ـ وستعلم أنه ينقسم (بحسب وضعه) إلى مُرْتَجَلٍ . ومَنْقُولٍ .

وتلك هى أشهر أقسامه . وإليك بالتفصيل . تعريفَ العَلَم وبيانَ أقسامه المتعددة ، وتعريفَ كلِّ قسم وحكمه ـ وحكم الترتيب بين الإسم ، والكنية ، واللقب ، وإعراب كلٍّ منها مع الآخر . إلى غير ذلك .

العَلَم

□ تعريفه : وشرح التعريف :

العلم : هو الاسم الذى يُعيِّن مُسَمَّاه تعيينا مطلقا . أى : بلا قَيْدٍ أى : بدون قَرِينة .

فالاسم : جنس يَشمل النكرة والمعرفة ، ويخرج من التعريف بقولنا يعيِّن مُسماه ، النكرة فإنها لا تُعيِّن مسماها . كما يخرج من التعريف : بقولنا : بلا قيد . باقى أنواع المعارف ، فإنها تعيِّن مسماها بقيد ، أى : بقرينة ، فالضمير مثلا ، يعيِّن مسماه بقرينة التكلم ، مثل : أنا ، أو الخطاب ، مثل : أنت ، أو الغيبة ، مثل : هو [1] والموصول يعيِّن مسماه بقرينة الصلة ، واسم الإشارة يُعيِّن مُسماه ، بقرينة الإشارة الحِسِّية ، كالأصبع ، والمعرَّف بأل : يعين مسماه بقرينة « أل » فإذا فارقته « أل » أصبَح نكرة .

---

(١) القرينة فى ضمير الغيبة . هى مرجع الضمير (فى الحقيقة) ، لأنه يدلنا على المسمى .

فالفرق إذن بين العَلَم وبين بقية المعارف ، أنها تعيِّن مسماها ، بقيد ، أى : بواسطة قرينة ، أما العلم : فيعيِّن مسماه بِوَضْعِه ولا يحتاج إلى قيد أو قرينة .

والعلم يُسمَّى به : العُقَلاء كأفراد الإناس .. وغيرهم مِمَّا يُؤْلف من الحيوانات أو البِلاد ، وذلك مثل : مُحمَّد وجَعفرٍ (اسم رجل) وسعاد — (اسم امرأة) وكذلك : خِرْنَق (اسم امرأة من شعراء العرب ، وهى أخت طَرَفة ابن العبد لأمه) — ومكة ، وعدَن (اسم بلد) وقَرَن : اسم قبيلة ، ولاَحِق (اسم فرس) ووَاشِق (اسم كلب) وشذْقَمْ (اسم جَمل) .

وإلى ما سبق من تعريف العلم : وأمثلته ، أشار ابن مالك بقوله :

اسْمٌ يُعَيِّـنُ المُسَمَّى مُطلقـاً   عَلَمُـه كجَعْفَـر وخِرْنقـاً
وَقَـرَنٍ وعَـدَنٍ ، وَلاحِـقِ   وشَذْقَـمْ ، وهَيْلَـةٍ وواشِق

وهذه كلها أمثلة لعَلم الشَّخص . أما عَلَمُ الجِنس ، فيكون للحيونات التى لا تُؤلف غَالبا كأسامة (للأسد) أو للمعانى ، وسيأتى .

تقسيمات العلم

١ — ينقسم العلم — (باعتبار معناه) إلى : اسم ، وكنية ، ولقب .

فالاسم : ما وُضع ليدل على الذات ابتداء . وليس بكنية ، ولا لقب ، مثل : محمد — وعمرو — وحسن — وسعاد .

والكنية ما صُدِّر من الأعلام بأب ، أو أم ، أو ابن . أو بنت ، أو أخ أو أخت ، أو عَمّ ، أو عمة ، مثل : أبو عبد الله ، وأم الخير — وابن مسعود .

واللَّقب . هو ما أشْعَر بحسب وضعه الأصلى : بِرِفْعة المسَمَّى ، أوضِعَته فمثال ما أشعر بالرِّفعة : زين العابدين . تاج الدين ، الرشيد . ومثال ما أشعر

بالضِعَة : أَنْفُ النَّاقَة ــ كلب ــ السَّفَّاح ــ الحُطَيْئَة [1] .

الترتيب بين الاسم والكنية واللقب

إذا اجتمع الاسم واللقب : وجب تأخير اللقب على الاسم ، مثل : على زين العابدين ، ومحمد نجمُ الدين ، وُزيد أنفُ النَّاقة ، وذلك ، لأنه شبيه بالنعت في إشعاره بالمدح أو الذم والنعت يتأخر عن المنعوت ، فكذلك اللّقب : يَجب تأخيره عن الاسم ، ولا يَجوزُ تقديمُ اللقب على الأسم فلا تقول : زين العابدين على ــ إلا قليلا ــ ومن ذلك قول الشاعر :

بِأَنَّ ذَا الكَلْبِ عَمراً خَيْرَهم حَسَبًا ... بِبَطْنِ شِرْيانَ يَعْوِي حَوْلَه الذِّيبُ [2]

فقد قدم اللقب (ذا الكلب) على الاسم (عمرا) وهذا قليل [3] .

ولا ترتيب بين الكُنْية وغيرها .

---

(1) أنف الناقة : لقب جعفر بن قريع . كان أبوه قد قسم ناقة بين نسائه فجاء ليأخذ نصيب أمه ، ولم يبق إلا الرأس ، فجرها من أنفها فلقب به ، وكانوا يَغْضبون من هذا اللقب . والحُطيئة : الرجل الذميم أو القَصير ــ لقب به جرول الشاعر .

(2) اللغة : ذا الكلب : لقب لهذا الميت ، الحسب : ما يعد من آثار الآباء من مال وجاه وغيرهما ، بطن شريان : موضع دفن فيه عمرو ذو الكلب وشريان . اسم الشجر .

الإعراب : ذا الكلب : ذا اسم أن منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة بمعنى صاحب كلب مضاف إليه . عمرا : بدل من ذا أو عطف بيان . خيرهم : صفة لعمرو . حسبًا : تمييز ، ببطن : خبر أن شِريان : مضاف إليه . ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون . « يعوى حوله الذيب » الجملة حال من عمرو .

والمعنى : أبلغ هذيلا ومن تبعهم بأن عمرا الملقب بذى الكلب خير الناس حسبا ــ قد دفن فى هذا المكان والذئاب تعوى حزل قبره تريد أن تنهشه . والغرض الحث على الأخذ بثأره .

والشاهد : فى « ذا الكلب عمرا » حيث قدم اللقب على الاسم وهو قليل .

(3) وإذا كان اللقب أشهر من الاسم جاز تقديمه مثل : إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وعيسى بن مريم المسيح رسول الله . ومثل : المتنبى أحمد أو الطيب .

فإذا اجتمع اللقب والكنية : جاز تقديم الكنية على اللقب وجاز تقديم اللقب على الكنية . فتقول : جاء أبو على زين العابدين ، أو جاء زين العابدين أبو على .

وإذا اجتمع الاسم والكنية : جاز تقديم الكُنْية على الاسم وتقديم الاسم على الكنية ، تقول : اشتهر بالعدل أبو حفص عمر . وأشتهر بالعدل عمرُ أبو حَفص.

وقد أشار ابن مالك إلى التقسيم السابق ، ووجوب تأخير اللقبَ على الاسم فقط ، فقال :

واسمًا أتى وكُنْيَةً ولَقَبَا   وأَخِّرَنْ ذا إنْ سِواهُ صَحِبا

ويتلخص : أن اللقب يجب تأخيره عن الاسم فقط ولكن كلام ابن مالك لا يعطينا هذا الحكم ، لأنه يقول : (وأخرن ذَا إن سِواهُ صَحِبا) وذا : يعنى : اللقب ، وسواهُ الاسم والكنية . فيكون المعنى : أخر اللقب وجوبا إن صحب الاسم أو الكنية . وهذا غير مراد . وكان الأحسن أن يقول : وأخرن ذا إن اسمٌ صَحِبا ، كما فى بعض النسخ ولو قال أيضا : وأَخِّرَن ذا إن صَحِب سواها ــ لما اعترض عليه أحد ، لأن المعنى سيكون أخر اللقب إن صَحِب سِوى الكنية ، وهو الاسم ، فكأنه قال : أخر اللقب إن صحب الاسم .

□ إعراب اللقب مع الاسم :

إذا اجتمع الاسم واللقبَ . فإما أنْ يكونا مفردين : أو مُركَّبين .

ــ أو الاسم مفرداً واللقب مركَّبا ، أو الاسم مركبا ، واللقب مفرداً (فتلك أربع صور) :

١ ــ فإن كان مفردين ، مثل : سعيدُ كرزٍ ، ومحمدُ شريفٍ : وجب عند البصريين : إضافة الاسم إلى اللقب فنقول : حضر سعيدُ كرزٍ ، ورأيت سعيدَ كرزٍ . وأعجبت بسعيدِ كرزٍ ، بجر اللقب (كرز) فى الأمثلة الثلاثة بالإضافة .

وأجاز الكوفيون : الإتباع ، أى : أن يتّبع اللقبُ الاسمَ فى إعرابه على أنه بدل منه ، أو عطف بيان . تقول : حضر سعيدُ كرزٌ : ورأيت سعيد كرزاً ، وسلمْت على سعيدِ كرزٍ .

٢ ـــ وإن لم يكونا مفردين : بأن كانا مركبين ، مثل : عبد الله شهاب الدين وعبد الرحمن أنف الناقة ، أو أحدهما مركباً والآخر مفرداً ، مثل : عبد الله شريف ، وسعيد أنف الناقة ـــ امتنعت الإضافة وجاز لك فى إعراب اللقب وجهان : الإتباع أو القطع :

فالاتباع : أن تتّبع اللقبَ للاسم فى إعرابه : على أنه بدل منه أو عطف بيان . فنقول مثلا : جاء سعيدُ أنفُ الناقةِ ، ورأيت سعيدَ أنفَ الناقةِ ومررت بسعيدٍ أنْفِ الناقةِ . فأنف الناقة بدل أو عطف بيان مرفوع فى الأول ومنصوب فى الثانى ومجرور فى الأخير .

ويجوز القطع إلى الرفع أو النصب ، مثل : مررت بخالد أنفَ الناقةِ ، برفع (أنف أو نصبها) فالرفع : على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أى : هو أنفُ الناقة ، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف ، أى : أعنى أنفَ الناقة .

والقاعدة فى القطع : أن يكون مع الاسم المرفوع إلى النصب ومع الاسم المنصوب إلى الرفع ، ومع الاسم المجرور إلى الرفع أو النصب فتقول (فى القطع) : هذا محمدٌ زينَ العابدين بنصب (زين) على تقدير أعنى : ورأيت محمداً زينُ العابدين ، برفع (زين) على تقدير : هو زين ، ومررت بمحمد زينٌَ العابدين (برفع زين أو نصبه) على ماذكرناه ، لأن الأول مجرور .

وقد أشار ابن مالك إلى كيفية إعراب اللقب مع الاسم فقال :

وإن يكُونا مُفرَدَيْن فأضِف ... حَتْما ، وإلاّ أتْبِع الذى رَدِف [1]

(١) الإعراب : أن ، حرف شرط ، يكونا مفردين : الجملة من يكون واسمها وخبرها فى محل جزم فعل الشرط ، فأضف : الفاء واقعة فى جواب الشرط .
حتما : مفعول مطلق : وإلا : أن أدغمت فى لا النافية : وفعل الشرط محذوف والتقدير وإن لم يكونا مفردين : اتبع جواب الشرط حذفت منه الفاء .

الخلاصــة : فى إعراب اللقب مع الاسم :

١ ــ إن كانا مفردين : وجب إضافة الاسم إلى اللقب ، عند البصريين ، وأجاز الكوفيون الإتباع .

٢ ــ وإن لم يكونا مفردين (ويشمل ثلاث صور) فلك : إتباع اللقب للاسم فى إعرابه ويجوز القطع إلى النصب أو الرفع ، ويمتنع هنا الإضافة وعلى ذلك، فلو قلت: مررت بعبد الله السفاح ، كان لك فى إعراب « السفاح » أن تجره على الإتباع .

وأن ترفعه أو تنصبه على القطع ، فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف .

وهذا هو إعراب اللقب مع الاسم ، أما الاسم نفسه فيعرب حسب موقعه فى جملته .

□ ٢ ــ المرتجل والمنقول :

وينقسم العَلَم ــ بحسب أصله ووضعه ــ إلى : مُرْتَجَلٍ ومَنْقُولٍ :

فالمرتجَل : هو مالم يسبق له استعمال قبل العلمية فى غيرها (أى : ما استعمل من أول الأمر عَلَما مثل : سعاد ، إسماعيل ، بيروت ، طنطا ، أُدَدْ « علم امرأة » .

والمنقول : هو ما سبق استعماله فى شىء آخر غير العلمية ، ثم نقل إلى العلمية والنَّقل يكون من :

١ ــ مصدر . مثل : سَعْد ، وفَضْل ، فإنها فى الأصل مصادر للأفعال ، سعِدَ يَسْعدُ سعْداً ، وفضُل يفضُل فَضْلاً ، ثم استعملت المصادر أعلاما .

٢ ــ أو من اسْم جنسٍ ، مثل : أسَد . وغزال « أعلام أشخاص » وهما فى الأصل أسماء أجناس .

٣ ــ أو من وصف ، سواء أكان الوصف اسم فاعل ، مثل : حارِث ، ومؤمِن ، أم اسم مفعول ، مثل : محمُود ، ومصطفى ، ومنصور ، أم صفة مشبهة مثل : سعِيد ،

وجميلة ، وأمين ، أم اسم تفضيل ، مثل أكرم ، وأشرف ، أم اسم آلة ، مثل : مِفتاح ــ وكلها أصبحت « أعلام أشخاص » .

والعلم المنقول من هذه الأنواع السابقة عَلمٌ مفرد ، وحكمه أنه معرب[1] .

٤ ــ وقد يكون النقل من جملة ، سواء أكانت فعلية ، مثل : فتَحَ الله ، وقام زيد ، ونحمده « أسماء أشخاص » أم إسمية ، مثل : ما شاء الله[2] ، وزيد قائم[3] علَمَين .

والعلم المنقول من الجملة . من الأعلام المركبة تركيباً إسنادياً وحكمه ، إنه يحكي ، أى : يعرب على الحكاية ، فنقول ، فيمن سميته بـ « زيدٌ قائمٌ » أو « فَتح الله » جاء زيدٌ قائمٌ ، ورأيتُ زيدٌ قائمٌ ، وسلمتُ على زيدٌ قائمٌ[4] .

وإعرابه : جاء ــ فعل ماض وزيد قائم ــ فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الحكاية . وهكذا فى النصب والجر .

☐ ٣ ــ المفرد : والمركب : وينقسم العَلم بحسب لفظه ، إلى مفرد ومركب :

١ ــ فالمفرد ، مثل : فاطمة ، ومحمد ، ومكة ، وهذا النوع معرب . تقول : حضَرت فاطمةُ ، ورأيت فاطمةَ وسلمت على فاطمةَ .

٢ ــ والمركب : ثلاثة أنواع : مركب إسنادى . ومزجى . وإضافى :

● فالمركب الإسنادى : ما تركب من جملة اسمية أو فعلية ــ مثل : فتح الله ، وجاد الرب ، وزيد قائم « أسماء رجال » وما شاء الله ونحمده « أعلام لنساء وهذا

---

(١) العلم المنقول من هذه الأنواع : يعرب بالحركات الظاهرة أو المقدرة ، وقيل : قد يكون النقل من الفعل وحده مثل : جاد ــ يزيد ــ سامح ــ ويعرب كالممنوع من الصرف .

(٢) ما : اسم موصول بمعنى الذى ، وجملة شاء الله : صلة محذوفة العائد .

(٣) معنى الحكاية أن نبقى حركة الكلمتين على ما هى عليه فى الأصل ونعرب العلم بحركات مقدرة منع من ظهورها الحكاية .

(٤) الذى سمع من العرب النقل من الجملة الفعلية ، فقد سموا « تأبط شرا » وسموا « شاب قرناها » فأما الجملة الإسمية ، فلم يسموا بها وإنما قاسها النحاة على الجملة الفعلية .

هو العلم المنقول من الجملة ، كما قدمنا ، وإعرابه على الحكاية كما قلنا » .

● **والمركب المزجي** : كل كلمتين امتزجَتا وجُعِلتا اسماً واحداً [1] ، مثل : سيبويه ، وبعلبك ، وحضرموت . ومعديكرب ، وبورسعيد ، ونيويورك ، وطبَرْسْتان [2] .

ــ وحكم المركب المزجيّ في إعرابه كالآتي :

إن كان مختوما بـ « ويْـه » مثل : سيبويه ونِفْطَوَيهِ [3] ، بنى على الكسر تقول : سيبويهِ عالمٌ « كبير » وعرفت سيبويهِ ، وأعجبت بسيبويهِ، بالبناء على الكسر في محل رفع ، أو نصب أو جر ــ وهذا هو الأشهر، وأجاز بعضهم إعرابه إعراب مالا ينصرف . فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة ، تقول : جاء سيبويهُ ، وعرفت سيبويهَ وأعجبت بسيبويهَ .

وإن لم يكن مختوما بويهِ . مثل : بعلبك ، وحضرموت : أعرب إعراب الممنوع من الصرف ، تقول : هذه بعلبكُ ، وشاهدتُ بعلبكَ ، وسكنتُ فى بعلبكَ [4] ، وهذا هو الإعراب الأشهر .

ويجوز فيه أيضا ، البناء على الفتح ، أى : فتح الجزأين تشبيها له بخمسة عشر ، تقول : هذه بعلبَكَّ ، وشاهدتُ بعلبَكَّ ، ومررت يبعلَبَكَّ .

---

(١) ونزل ثانيتها منزلة تاء التأنيث مما قبلها ، أى : فى لزوم ما قبلها حالة واحدة وجريان الإعراب عليها .

(٢) هذه كلها أعلام مركبة تركيب مزج : وبعلبك بلد بلبنان الآن ، وأصله : بعل : اسم صنم ، وبك : اسم رجل يعبده ، ومعديكرب : علم ، ومعناه . عداه الكرب وتجاوزه ، وسيبويه : عالم جليل ، وأصله : سيب بمعنى تفاح وويه : رائحة فالمعنى رائحة التفاح ، وبورسعيد : اسم مدينة مصرية ، وطبرستان : مدينة فارسية وأصلها . طبر ، وستان ، بمعنى : مكان . ونيويورك : مدينة أمريكية .

(٣) اسم عالم كبير ، مركب من : نفط ، وهو ما يسمى : زيت البترول ، وويه : رائحة .

(٤) ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجي .

ويجوز فيه أيضا : أن يعرب إعراب المتضايفين ، فيكون صدره : وهو المضاف — معربا على حسب عوامل الإعراب ، ويكون عجزه — وهو المضاف إليه مجروراً دائما ، تقول . هذه بعلِ بكٍّ ، وشاهدت بِعلَبكٍّ ، ومررت ببعلِ بكٍّ كما تقول : جاءني حضرُموتٍ . ورأيتُ حضرَموتٍ ، ومررت بحضرِموتٍ .

ويتلخص : أن المزجي غير المختوم بويه في إعرابه ثلاثة أوجه :

٣ — والمركب الإضافي « ما تركب من مضاف ومضاف إليه » مثل : عبدُ الله ، وعبد الشمس ، وأبو بكر ، وأبو قحافة ، وأم كلثوم ، وست الدار .

وهذا النوع من الأعلام — معرب — فالجزء الأول — المضاف — يعرب حسب عوامل الإعراب ، والجزء الثاني ، المضاف إليه ، مجرور دائـمًا .

تقول : جاهد عبدُ اللهِ وأمُّ كلثومٍ ، وشاهدتُ عبدَ اللهِ وأمَّ كلثومٍ ، واستمعت إلى عبدِ اللهِ وأمِّ كلثومٍ ، فالمضاف إليه مجرور دائـما . أما المضاف فمعرب بحسب العوامل .

وقد أشار ابن مالك إلى تقسيم العَلَم إلى منقول ، ومرتجل ، ثم إلى مركب ومفرد ، وبين أقسام المركب وإعرابه فقال :

ومنهُ منقولٌ كفَضْلٍ وأسَـدْ   وذو ارتجـالٍ كَسُعَـادَ وأُدَدْ[1]

وجُمْلَةٌ ، ومَا بِمَزْج رُكِّبَـا   ذَا إن بِغَيرِ وَيْهِ تَمَّ أعربـا

وشَاعَ في الأَعْلَامِ ذو الإضافَةِ   كعَبْدِ شَمْسٍ وأبِـي قُحَافَـهْ

(١) ومنه خبر مقدم . منقول : مؤخر . كفضل : خبر لمبتدأ محذوف . أي : وذلك كفضل : كسعاد : خبر لمبتدأ محذوف ، أي : وذلك كسعاد وأدد معطوف على — سعاد — وجملة : مبتدأ خبره محذوف ، أي : ومنه جملة وما : اسم موصول معطوف على جملة ، بمزج ، متعلق بقوله ركب ، وركبا : الجملة من الفعل ونائـب الفاعل العائـد على ما . لا محل لها صلة الموصوف والألف للإطلاق ، ذا : اسم إشارة مبتدأ . أن : حرف شرط ، بغير ، ويه : مضاف إليه قصد لفظه ، تم : فعل ماض فعل الشرط . أعربا : الجملة من الفعل ونائـب الفاعل العائـد على « ذا » خبر لمبتدأ .

وتلاحظ أنّ ابنَ مالك : اختارَ للمضاف مثالين هما : عبد شمس ، وأبا قحافة ، لينبه على أن المضاف يكون معربا سواء كان بالحركات مثل : عبد ، أو بالحُروف مثل : أبي والمضاف إليه مجرور دائـما ، سواء كان منصرفا ، كشمس ، أو ممنوعا من الصرف ، كقحافة .

☐ **الخلاصـــة :**

١ ـــ ينقسم العلم إلى منقول ، ومرتجل ـــ وقد سبق تعريف كل .

والمنقول : إما منقول من المصدر . كفضل أو من اسم جنس ، مثل : أسد ، أو من صفة : مثل : أشرف ، وهذه كلها معربة ، لأنها مفردة .

وقد يكون النقل من جملة ، مثل : فتح الله ، وزيدٌ قائـم ، وهذا يحكى .

١ ـــ وينقسم العلم أيضا : إلى مفرد : كفاطمة ، وإلى مركب ، والمركب ثلاثــة أنــواع :

مركب إسنادي : وهو المنقول من الجملة الإسمية ، أو الفعلية ، مثل : فتح الله ، وزيد قائم « فيمن اسمه كذلك » وإعرابه على الحكاية كما عرفت .

ومركب مزجي : وهو إن كان مختوما بويه : يبنى على الكسر ، مثل : سيبويه . وقيل : يجوز إعرابه إعراب ما لا ينصرف وإن لم يكن مختوما بويِهِ مثل : بعلبك . فالأشهر : أنه يعرب إعراب الممنوع من الصرف . ويجوز أن يبنى على فتح الجزأين ويجوز أن يعرب إعراب المتضايفين .

والمركب الإضافي مثل : « عبد الله » يعرب المضاف حسب العوامل . أما المضاف إليه فيكون مجرورًا دائـمًا .

عَلَم الشَّخص وعلم الجنس

ينقسم العلم باعتبار تشخيص معناه إلى علم شخص ، وعلم جنس .

فعلم الشخص : ما يدل على تشخيص مسماه وتعيينه تعيينا مطلقا ، كما قدمنا مثل : خالد وسعاد .

وعلم الجِنس : ما وُضِع للأجناس التي لا تؤلف « غالبا » كالسباع والوحوش ، ومن غير الغالب يكون ، لما يؤلف . أو لبعض المعاني [1] .

١ ــ فمن أعلام الأجناس التي لا تؤلف . أسامة « للأسد » وثُعَالة « للثعلب » وأُمّ عِرْيط « للعقرب » .

ومن أعلام الأجناس التي تؤلف . أبو الأثْقال (للبغل) ، وأبو أيوب (للجمل) ، وأبو صابر (للحمار) .

ومن أعلام الأجناس التي للمعاني : بَرَّة « علم على المبرة » بمعنى البر ، وفَـجَـار : « علم على الفَجْرة » « بسكون الجيم » بمعنى : الفجور ، ويَسارِ : « علم على اليُسْر والغِنَى » وغُدْوة وبُكرة « علمين على الوقتين المعروفين » .

ومما تقدم تعلم : أن علم الجنس يكون للعين (المحسوسة) مثل : أسامة « للأسد » وللمعنى ، « الغير محسوس » مثل بَرَّة : لمبرة ، وفجار : للفَجْرة .

□ حُكْم علم الشخص وعلم الجنس :

علم الشخص له حكمان : حكم معنوي ، وحكم لفظي :

فأما حكمه المعنوي : فهو أنه يُراد به واحدًا بعينه « مشخَّص » ، مثل : خالد ، وأحمد ، وبيروت .

وأما حكمه اللفظي : فهو أنه لا يضاف ، فلا تقول : جاء محمدنا . ولا تدخل

(١) لعلك تسأل عن الفرق بين كل من : علم الشخص وعلم الجنس واسم الجنس ونكرة ، فنقول : علم الشخص : هو الاسم الموضوع لذات معينة ومشخصة مثل : محمد ، وعلي . وخالد . والفرق بين الثلاثة في الواقع ــ اعتباري ــ فعلم الجنس : موضوع للحقيقة . ممثلة في فرد ــ واسم الجنس : موضوع للحقيقة ــ غير ممثلة في فرد ــ والنكرة : ليست للحقيقة . بل لفرد واحد غير معين الخ .

عليه « أل » المعرّفة ، فلا نقول : جاء العمرو [1] ويبتدأ به بلا مسوغ فتقول : محمد كريم . ويصحّ مجيء الحال متأخرة عنه ، فنقول : جاء على مبتسما ، ويمتنع من الصرف ، إذا وُجد سببٌ آخر غير العلمية كالتأنيث أو وزن الفعل ، مثل : جاء أحمد وحمزة [2] .

و علم الجنس : كعلم الشخص في حكمه اللفظي ، فعلم الجنس لا يضاف ، فلا تقول : أسامةُ الحديقة في قفص ، ولا تدخل عليه « أل » فلا تقول : الأسامة في قفص ، ويقع مبتدأ ، مثل : أسامة متوحش ، ويصح مجيء الحال متأخرة عنه ، مثل : هذا أسامةُ مكشرًا عن أنيابه ، ويمنع من الصرف إذا وجد فيه سبب آخر غير العلمية ، كتاء التأنيث ، مثل : أسامة ، وثعالة .

وأما حكم علم الجنس المعنوي ، فهو أنه كالنكرة في المعنى من جهة أنه لا يخص واحدًا بعينه ، فكل أسد ، يصدق عليه أسامة ، وكل عقرب ، يصدق عليها أمّ عِرْيِطٍ ، وكلُّ ثعلب ، يصدق عليه ثُعالة .

☐ الخــلاصة : أن علم الجنس يشترك مع علم الشخص في أحكامه اللفظية وأما الحكم المعنوي ، فعلم للشخص ، يراد به معين ، وعلم الجنس كالنكرة ، يصدق على أفراد كثيرة .

وإلى ما سبق من علم الشخص وعلم الجنس أشار ابن مالك بقوله :

وَوَضَعُوا لِبَعْض الأَجْنَاس عَلَم ... كَعَلَمِ الأَشْخَاصِ لَفْظًا، وَهُوَ عَمّ
مِنْ ذَاكَ أُمّ عِرْيَطٍ للعَقْرَبِ ... وَهَكَذَا ثُعَالَةٌ للثَّعْلَبِ
وَمِثْلُه بَرَّةٌ للمَبَرَّةْ ... كَذَا فَجَارِ عَلَمٌ للفَجْرَةْ [3]

---

(1) لأن العلم معرفة . بالعلمية ، وال ، والإضافة وسيلتان للتعريف ــ ولا يجتمع معرفان على الاسم الواحد .

(2) ذكر ابن عقيل ثلاثة أحكام فقط يشترك فيها النوعان وترك الباقي للعلم بها .

(3) علم : مفعول به ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة ، وهو علم : مبتدأ وخبر . من=

أسئلة وتمرينات

١ ــ عرف العلم وأفرق بينه وبين بقية المعارف . ثم أذكر ما تعرفه عن أقسامه المختلفة .

٢ ــ أفرق بين اللقب والكنية ــ وبين حكم اجتماع الاسم مع أحدهما من حيث التقديم والتأخير .

٣ ــ ما إعراب اللقب إذا اجتمع مع الاسم ؟ موضحا صور اجتماعهما .

٤ ــ عرف العلم المرتجل ، والمنقول بين أنواع النقل مع التمثيل .

٥ ــ ما أنواع العلم المركب ؟ وما إعراب كل نوع ؟ مع التمثيل لما تقول .

٦ ــ عرف علم الشخص ، وعلم الجنس ــ ثم أفرق بينهما من ناحية المعنى وأذكر الأحكام اللفظية المشتركة بينهما .

٧ ــ يأتي علم الجنس للعين ، وللمعنى ــ أذكر مثالين لكل منهما .

٨ ــ اشرح معنى قول ابن مالك :

وإن يكونا مُفردَيْن فأَضِفْ حتما وإلا اتبع الذي رَدِف

ومنه منقول كفضلٍ وَأَسَدْ وذُو ارتجالٍ كَسُعَادَ وأُدَدْ

ملاحظة : عند شرح أبيات ابن مالك ، يذكر الموضوع الذي يتحدث عنه البيت فهو هنا مثلا يتحدث عن إعراب اللقب مع الاسم ثم العلم المنقول والمرتجل .

تطبيق (مجاب عنه)

١ ــ على كم صورة يمكن ترتيب الأعلام الآتية :

عمرو الجاحظ أبو عثمان ــ أبو الطيب أحمد المتنبي ــ أحمد بن يحيى أبو العباس ثعلب .

= ذاك : جار ومجرور خبر مقدم : وأم عريط : مبتدأ مؤخرا ، للعقرب متعلق بمحذوف وحال وهكذا : الهاء للتنبيه ، وهكذا : جار ومجرور خبر مقدم . ثمالة : مبتدأ مؤخر ، وللثعلب : حال من ضمير الخبر ، ومثله : خبر .

(جـ) علمت أن اللقب يتأخر عن الاسم ، وأنه لا ترتيب بين الكنية وغيرها ، وعلى ذلك فيمكن ترتيب الأعلام السابقة على هذه الصور :

أبو عثمان ، عمرو الجاحظ ــ عمرو أبو عثمان الجاحظ ــ عمرو الجاحظ أبو عثمان ــ أحمد أبو الطيب المتنبي ــ أحمد المتنبي أبو الطيب ــ أبو الطيّب أحمد المتنبي ، وهكذا أحمد ابن يحيى وأبو العباس ثعلب .

نموذج للإعراب

أعرب ما تحته خط مما يأتي :

أقسم بالله أبو حفص عمر ــ علي زين العابدين سيد الزهاد ــ جاء محمد شريف :

وما اهتز عرش الله من أجل هالك سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو

الإعراب :

أبو حفص عمرو أبو : فاعل أقسم مرفوع بالواو نيابة عن الضمة ، لأنه من الأسماء الخمسة ، حفص : مضاف إليه، عمرو : بدل أو عطف بيان ، ولا تأتي الإضافة ، لأن الكنية مركبة .

على زين العابدين ، على: مبتدأ مرفوع بالضمة ، زين : بدل أو عطف بيان ، العابدين : مضاف إليه ، مجرور بالياء .

جاء محمد شريف ، محمد: فاعل مرفوع ، شريف: مضاف إليه، وصحت الإضافة لأنهما مفردين، ويجوز أن يكون « .شريف » بدل أو عطف بيان .

إلا لسعد أبي عمرو ، إلا : أداة استثناء ملغاة ، لسعد : جار ومجرور متعلق باهتز ، أبي . بدل من سعد أو عطف بيان مجرور بالياء ، لأنه من الأسماء الخمسة . عمرُ مضاف إليه .

* * *

اسم الإشارة

اسم : يعيِّن مسماه بواسطة إشارة حِسيَّة ، كأن ترى غزالا ، فتقول: ذا غزال [١].

والمشار إليه : يكون مفردًا ، أو مثنى ، أو جمعًا ، وكل هذه الأنواع إما مذكرًا ، أو مؤنثًا .

□ المفرد المذكر :

ويشار إلى المفرد المذكر بـ « ذا » [٢] مثل : ذا كتاب ، وذا قلم . ويرى البصريون أن الألف من نفس الكلمة [٣] ، ويرى الكوفيون أنها زائـدة [٤] .

□ المفرد المؤنث :

ويشار إلي المفردة المؤنَّثة بعشرة ألفاظ ، هي : ذِي ، وذِهْ (بسكون الهاء) وذِهِ (بكسر الهاء باختلاس ، أو بإشباع) [٥] وتِي ، وتَا ، وتِهْ بسكون الهاء ، وتِهِ « بكسر الهاء بإختلاس ، أو بإشباع »، وذات .

وقد أشار ابن مالك إلى الألفاظ التي يشار بها إلى المفرد ، بقوله :

---

(١) الغالب أن يكون المشار إليه محسوسًا ، مثل : هذا كتاب أو هذا غزال وقد يكون شيئًا معنويا ، كأن تتحدث عن رأى . ثم تقول : هذا رأى يحتاج إلى أدلة .

(٢) سواء أكان المفرد حقيقة ، مثل : هذا محمد ، أو حكما ، مثل : هذا الفريق وقد أشار به إلى المؤنث ، إذا نزل منزلة المذكر ، مثل قوله تعالى : ﴿ فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي ﴾ .

(٣) وعلى هذا تكون « ذا » ثنائية الوضع وألفها أصلية . كما يرى السيرافي . ويجوز أن تكون ثلاثية الوضع ، وأصلها : ذيى . حذفت لامه تخفيفا ، ثم قلبت عينه ألفا .

(٤) وعلى هذا تكون « ذا » موضوعة على حرف واحد ، وزيدت الألف لبيان حركة الدال

(٥) الاختلاس : هو النطق بالحركة بسرعة وخطف . مع عدم مدها والإشباع بإيضاح الحركة ، وإطالة الصوت بها ينشأ من ذلك حرف مناسب لها يقال له حرف الإشباع كالواو بعد الضمة ، ياء بعد الكسرة .

وقد تلحق « أولاء » هاء للتنبيه ، فيقال : هؤلاء ، أو كاف الخطاب ، فيقال : أولئك .

بِـــذَا لمُفْـــرِدٍ مُذَكَّــــــر أشِرْ   بِذِي ، وَذِهْ تِي ، تَا عَلَى الأنثى اقْتصر

□ **المثنى :**

يشار إلى المثنى المذكر ، بـ « ذان » في الرفع و « ذَيْنِ » في حالتي النصب والجر .

ويشار إلى المثنى المؤنث بـ « تَانِ » في حالة الرفع ، وبـ « تَيْنِ » في حالتي النصب والجر .

وقد أشار ابن مالك إلى ما يشار به للمثنى مذكرًا ، أو مؤنثا فقال :

وَذَانِ تَانِ ، للمُثَنَّى المُرْتَفِـعْ   وَفِي سِوَاهُ ذَيْنِ تَيْنِ اذْكُر تُطِعْ

□ **الجمع :**

يشار إلى الجمع مطلقا : أي مذكرًا أو مؤنثًا عاقلا أو غير عاقل ، بأُوْلَآءِ « بالمد » أو بأُولى « بالقصر » ـــ فهما لغتان : والمد : لغة أهل الحجاز ، وبه ورد القرآن الكريم . والقصر : لغة تميم .

وأكثر استعمال « أُولَآء » و « أُولَـى » للعقلاء ، ومن ورودها لغير العاقل قوله تعالى : ﴿ إن السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤَادَ كلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُـولا ﴾ .

وقول الشاعر :

ذُمَّ المنازلَ بعدَ مَنْزِلَة اللِّوَى   والعَيْشَ بَعْد أولئِـكَ الأيَّـامِ [1]

فقد أشير بأُولئك ، إلى الأيام ، وهي غير عاقلة ، وذلك قليل .

---

(١) **اللغة** : المنازل : جمع منزلة ، واللوى : اسم موضع (للحكومات) .

الإعراب : ذم : فعل أمر مبني على السكون . ويجوز في الميم الحركات الثلاث الكسر ، للتخلص من الساكنين ، والفتح ، للخفة ، والضم ، لإتباع حركة الذال . المنازل : مفعول به . بعد : ظرف متعلق بمحذوف حال من المنازل ، منزلة : مضاف ، اللوى : مضاف إليه . العيش : معطوف على المنازل . بعد : حال من العيش . وأولئك : مضاف إليه ، والكاف حرف خطاب ، الأيام : بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان .

والمعنى : ذم كل المواضع التي تنزل فيها بعد هذا الموضع الذي لقيت فيه الهناء والسرور ،

□ مراتب المشار إليه وما يستعمل لكل منها :

المشار إليه له رتبتان : عند ابن مالك ومن معه : وهما : القرب والبعد فإذا كان المشار إليه قَريبا استعمل اسم الإشارة مجردا من الكاف ، واللام ، كأسماء الإشارة المتقدمة ، للقريب : ذا كتاب ، ويجوز زيادة هاء التنبيه ، فتقول : هذا كتاب .

وإذا كان المشار إليه بعيدا أُتي بالكاف وحدها[1] ، فتقول : ذاك كِتابٌ ، أو بالكاف واللام ، فتقول : ذلك كِتاب .

والكاف حرف خطاب[2] فلا موضع لها من الإعراب بالإجماع .

ويتعيَّن الكافُ وحدَها للبُعد ، وتمتنع معها اللام ، إذا تقدم على اسم الإشارة حرف التنبيه « ها » مثل :[3] ، هناك ، بالكاف وحدها ، ويمتنع لام البعد لتقدم حرف التنبيه[4] : ومن هذا قول الشاعر :

رَأَيْتُ بَنِي غَبْراءَ لا يُنْكِرُونَني ... ولا أَهْلُ هَذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ[5]

وذم أيام الحياة التي تقضيها بعد تلك الأيام التي قضضيتها هناك .

(١) لا تدخل الكاف في إشارات المفرد المؤنث إلا في : تي ، وتـا ، وذي ولا تستعمل في السبعة الأخرى على الصحيح .

(٢) كاف الخطاب حرف بالإجماع لكنها تتصرف تصرف الأسماء فتفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة وتتصل بها علامة التثنية ، والجمع ، ونون النسوة .

(٣) هناك مواضع أخرى يمتنع فيها كلام — غير موضع تقدم الهاء ومنها اسم الإشارة للمثنى واسم الإشارة للجمع (أولاء) بالمد . لا تدخل عليها اللام .

(٤) هاء التنبيه . قد يفصل بينها وبين اسم الإشارة بضمير المشار إليه كثير مثل : ها أنا ذا ، وها أنتم أولاء ، ويعرب الضمير مبتدأ . واسم الإشارة خبر .

(٥) هذا البيت لطرفة بن العبد :

اللغة : الغبراء : الأرض ، وسميت بذلك لغبرتها ، وأراد بني الغبراء الفقراء الذين الصقوا بالأرض لشدة فقرهم ، أو الأضياف ، أو اللصوص . الطراف البيت من الجلد ، وأهل الطراف الممدد : هم الأغنياء والممدد : المتسع .

الإعراب : بني مفعول رأيت : منصوب بالياء . لأنه ملحق بجمع المذكر . غبراء : مضاف إليه ممنوع من الصرف لألف التأنيث ، ثم إن كانت رأى بصرية ، فجملة « لا ينكرونني » حال=

ولا يجوز الإتيان باللام مع الكاف . فلا تقول : هنا لك ، لتقدم حرف التنبيه[1] .

وما قدمناه من أن للمشار إليه مرتبتين هما : « القرب والبعد » هو رأي ابن مالك .

ويرى الجمهور : أن للمشار إليه ثَلاثَ مراتب : قُربى ، وَوُسطى ، وبُعْدَى . فيشار إلى القريب ، باسم الإشارة ، مجردًا من الكاف واللام ، مثل : ذا ، وهذا ويشار إلى المتوسط باسم الإشارة ، مقترنا بالكاف وحدها ، مثل : ذاك ، ويشار إلى البعيد . باسم الإشارة ، مقترنا بالكاف واللام ، نحو : ذلك وتلك .

وإلى ما سبق من بيان ما يشار به للجمع ، ومراتب المشار إليه ، قال ابن مالك :

وَبأُولِي أَشِرْ لِجَمْعٍ مُطْلَقَا — وَالمَدُّ أُوْلَى وَلَدِى البُعْد انْطِقَا
بالكَاف حَرْفًا دُون لَامٍ أَوْ مَعَه — وَاللَّامُ إِنْ قَدَّمْتَ « هَا » مُمْتَنِعَة

☐ الخلاصــــة :

١ ــ للمشار إليه المفرد : ألفاظ خاصة ، وللمثنى ألفاظ . وللجمع كذلك ، وقد عرفت ما يشار به لكل نوع .

٢ ــ يرى ابن مالك أن المشار إليه ، له مرتبتان فقط . قُرْبَى ، وبعدى ،

= من بني غبراء . وإن كانت علمية ، وهو الأصح فالجملة في محل نصب مفعول ثان لرأى . ولا أهل : معطوف على الواو في ينكرونني ، وأهل مضاف واسم الإشارة من « هنك » مضاف إليه ، والهاء للتنبيه ، والكاف حرف خطاب ، الطراف : بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان . الممدد : نعت للطراف .

والمعنى : رأيت جميع الناس فقيرهم وغنيهم يعرفونني ، لأن أعطف على الفقراء وأحسن معاشرة الأغنياء ، فلماذا تهجرني الأقارب .

والشاهد : في قوله : هنالك حيث جاء بهاء التنبيه مع الكاف وحدها ولم يأت باللام .

(١) لعلك تسأل عن السبب في عَدَم اجتماع اللام مع الهاء ، فنقول : كما قيل . لأن هاء التنبيه تدل على قرب المشار إليه . واللام تدل على بعده فلا يجتمعان .

وأنه يستعمل للبعد الكاف وحدها . أو الكاف مع اللام . وتتعين الكاف للبعد وتمتنع معها اللام : إذا تَقَدَّمَ (ها) التنبيه .

٣ ــ ويرى الجمهور : أن للمشار إليه ثلاث مراتب ، قربى ، ووسطى ، وبعدى . وقد عرفت ما يستعمل لكل .

ولعلك أدركت أن الحروف التي تزاد على اسم الإشارة ، ها التنبيه ، وكاف الخطاب ، ولام « البعد » .

الإشارة إلى المكان

ما تقدم من أسماء الإشارة ، كانت تستعمل للمكان ولغيره ، وهناك ألفاظ خاصة بالإشارة إلى المكان . وهي سبعة كالآتي :

١ ــ ما يشار به إلى المكان القريب : لفظان : « هُنَا » بدون الهاء ــ وها هنا ــ بتقدم هاء التنبيه ، تقول : هنا العلم والأدب ، ويقول الله تعالى : ﴿ إنا هَا هُنَا قاعدون ﴾ .

٢ ــ ما يشار إلى المكان البعيد : وهو على رأي ابن مالك خمسة : هناك ، وهُنَالِك ، وهَنَّا (بتشديد النون مع فتح الهاء أو كسرها) ، وثَمَّ ، وهَنَّتْ .

ويرى الجمهور أن : هناك (بالكاف وحدها) للمتوسط ، وهنالك وما بعدها للبعيد ــ لأن المراتب عندهم ثلاثة .

والأمثلة : هُنَاك يجلس عليٌّ ، وهنالك في مكة الأماكِنُ المقدسة، وكقول الله تعالى : ﴿ وأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِين ﴾ .

وهُنَا : اسم إشارة وظرف ، مبني على السكون في محل نصب و ثَمَّ : (بفتح الثاء) اسم إشارة وظَرف مبني على الفتح في محل نصب .

وإلى الألفاظ الخاصة بالإشارة للمكان (القريب والبعيد) قال ابن مالك :

وَبِهُنَا أو ههُنا أشِرْ إلى دَانِي المَكَانِ ؟ وَبِه الكَافَ صِلَا

فِي الْبُعْد . أَوْ بِثَمَّ فُهْ ، أَوْ هَنَّا   أَوْ بِهُنَا لِكَ انْطِقَنْ ، أَوْ هِنَّا[1]

☐ **الخلاصـــة :**

الأسماء الخاصة بالإشارة إلى المكان سبعة : إثنان للقريب وهما . هُنَا وهَهنا ــ وخمسة للبعيد (على رأي ابن مالك . وهي : هُناك وهنالِك) وهَنَّا بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النون ، وثَمَّ : ويجوز إلحاق التاء بها ساكنة أو مفتوحة . تقول : ثَمَّت مقر السماحة ــ وهِنَّتُ .

والجمهور يرى : أن هناك للمتوسط ، وما بعدها للبعيد ، لأن المراتب عندهم ثلاثة كما عرفت .

يجوز إدخال هاء التنبيه على « هناك » فتقول : هاهناك .

وسمع هُنَّا : بضم الهاء وتشديد النون (المكان القريب) وبذلك تكون الألفاظ أكثر من سبعة .

أسئلة وتمرينات

١ ــ عرف اسم الإشارة ، وأذكر أربعة مما يشار بها للمفردة المؤنثة .

٢ ــ بم يشار إلى الجمع : وبماذا يشار للبعيد ، ومتى تتعين الكاف وحدها للبعيد ، ومتى تمتنع لام البعد في أسماء الإشارة ؟ وما أسماء الإشارة الخاصة بالمكان .

٣ ــ أشر بالعبارة الآتية . إلى المفرد مخاطبًا الاثنين ــ وإلى الاثنين مخاصبًا جماعة الذكور ، وإلى جماعة الإناث . مخاطبًا الإثنين .

---

(١) وبهنا : متعلق ، أشر ، أو ههنا : معطوف عليه ، وبه : متعلق بصلا والكاف مفعول مقدم أصلا . صلا : فعل أمر مبني على الفتح لإتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا في البُعدْ : متعلق بصلا . بثَمَّ : متعلق بفه . وفه : فعل أمر والفاعل أنت أو هنا : معطوف على ثم . أو هنالك : متعلق بانطق ، وانطقن : فعل أمر مبني على فتح لإتصاله بنون التوكيد ، أو هنا . معطوف على هنالك .

هذا المواطن يحب بلده ويخلص لها .

٤ ـــ عين المشار إليه والمخاطب فيما يأتي :

« إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ـــ فذَالكُنَّ الذي لمْتُنَّني فيه ـــ وتلك نعمة تمنُّها عليَّ » ذالكم الطالب عنوان الأدب .

٥ ـــ عين المشار إليه فيما يأتي :

قال تعالى : ﴿ هُنالك دعا زكريا ربَّه ﴾ ، ﴿ هنالك ابتلي المؤمنون ﴾ ، ﴿ وأزلفنا ثمَّ الآخرين ﴾ـــ ﴿ جُنْدٌ ما هنالك مهزومٌ من الأحزاب ﴾ .

الإعـــــراب :

أعرب ما تحته خط مما يأتي :

ذا رجل ـــ ذِي غُرفة ـــ ذان رجلان ـــ أولاء الطلاب نابهون ـــ ذلكم الله ربكم ـــ كذلك قال ربك هو على هين ـــ ذلكما مما علمني ربي ، ها أنتم أولاء تحبونهم ـــ هاأنذا ـــ ههنا قاعدون ـــ هنا القاهرة .

ذا رجل : ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . رجل . خبر .

ذي غرفة : ذي اسم إشارة ، في محل رفع مبتدأ . غرفة : خبر .

ذان رجلان : ذان ، اسم إشارة مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى ، رجلان : خبر .

أولاء الطلاب نابهون : أولاء : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ، الطلاب : بدل من اسم الإشارة نابهون : خبر المبتدأ مرفوع بالواو ذالكم الله ربكم ، ذا : اسم إشارة مبتدأ ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب ، والميم علامة الجمع (الله) خبر .

كذلك قال ربك : الكاف حرف تشبيه وجر ، وذا إشارة مبني على السكون في محل جر ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف والتقدير . الأمر

كذلك ، قال ربك ، فعل وفاعل ، والكاف مضاف إليه ، هو هين : مبتدأ وخبر ، وعلى : متعلق بهين ، والجملة في محل نصب مقول القول .

ذالكما علمني ربي : ذا : اسم إشارة مبتدأ ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب والميم حرف عماد ، والألف للتثنية ـــ مما : جار ومجرور خبر ، علمني : علم فعل ماض ، والنون للوقاية والياء مفعول أول : والمفعول الثاني محذوف هو العائد والتقدير : علمنيه ، والجملة لا محل لها صلة « ما » .

ها أنتم أولاء تحبونهم ها : حرف تنبيه ، أنتم : مبتدأ . أولاء . خبر وجملة تحبونهم حال في محل نصب أو مستأنفة لا محل لها . ها أنتا : ها . حرف تنبيه . أنا : مبتدأ ، ذا : اسم إشارة خبر .

إنا ههنا قاعدون : إنا : إن وإسمها ، وقاعدون : خبرها ، وههنا : ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب متعلق بقاعدون .

هنا القاهرة : هُنَا : ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب ، متعلق بمحذوف خبر مقدم ، القاهرة : مبتدأ مؤخر .

٥ ـ الموصـــــول

والموصول نوعان : ١ ـــ موصول حرفي ٢ ـــ موصول اسمي
وإليك الحديث أولا عن الحرفي .

الموصـول الحرفـي

كل حرف : يُؤَوَّل مع صِلته بمصدر ، فلابد أن يكون له صلة ، ولكن لا يحتاج إلى عائد . والموصولات الحرفية . خمسة : أنْ (المصدرية) وأنَّ (الناسخة) ، وكي ، و « ما » و « لو » وإليك بيان ما يوصل به كل حرف .

□ ١ ـ « أن » المصدرية : وتُوصَل : بالفعل المتصرِّف سواء أكان ماضيًا ، مثل : سرني أنْ انتصر الجيش ، أم مضارعًا ، مثل : يُعجبني أن تعطفَ على الفقراء ، أم أمرًا ، مثل : أشرت إليك بأن قُمْ ، ـ فأن والفعل بعدها في تأويل مصدر ، وقع فاعلا في المثالين الأولين ، ومجرورا في الثالث ، والتقدير : سرني انتصار الجيش ويعجبني عطفك على الفقراء ، وأشرت لك بالقيام ـ ولا تُنصب « أن » إلا المضارع .

ـ فإن وقع بعدها فعل غير متصرف . (أي : جامد) كقوله تعالى : ﴿ وأنْ ليس للإنسان إلا ما سَعى ﴾ ، وقوله : ﴿ وأنْ عَسَى أن يكونَ قد اقتربَ أجلُهم ﴾ ، كانت « أن » مخففة من الثقيلة . واسمها ضمير شأن محذوف ، وكذلك إن وقع بعدها جملة إسمية ، مثل : علمت « أن » محمد « مُسَافِر » .

□ ٢ ـ «أنَّ المشددة » الناسخة : وتوصل : باسمها وخبرها ، مثل : سرني أنَّ محمدا ناجح ، وقوله تعالى : ﴿ أو لم يكفهم أنّا أنْزَلْنا ﴾ فأنَّ واسمها وخبرها في تأويل مصدر وقع فاعلا (في المثالين) والتقدير : سرني نجاح محمد ، أو لم يكفهم إنزالَنا .

و « أنْ المخففة » مثل « أنَّ الثقيلة » توصل باسمها ، وخبرها ، غير أن اسمها يكون محذوفا ، مثل : وأنْ عسى أن يكونَ قد اقترب أجلُهم ، ومثل : أيقنت أن لَيْسَ للظالم وفاء .

بخلاف الثقيلة ، فإن اسمها يكون مذكورًا .

□ ٣ ـ كَيْ : وتُوصَل بالفعل المضارع فقط ، وتنصبه ، مثل : جِئت لكي أتعلَّم ، فكي وما بعدها في تأويل مصدر مجرور باللام والتقدير : جئت للتعليم .

٤ ـ « مَا » المصدرية :

وتكون « ما » المصدرية ظرفية مثل : سأصاحبك ما دُمْتَ مخلصا ، أي : مدة

دوامك مخلصا . وسأكرم ضيفي ما أقام عندي ، أي : مدة إقامته عندي ، وتكون : غير ظرفية ، مثل : عجبت بما أنجزت العمل ، أي : بإنجازك العَمَلِ ، وكقوله تعالى : ﴿ بما نَسُوا يومَ الحساب ﴾ أي بنسيانهم[1] .

وكل من « مَـا » المصدرية الظرفية وغير الظرفية ، توصل بالفعل الماضي ، كما مثلنا . وتوصل بالفعل المضارع ، فمثال الظرفية : أنت مخلص ما لم تنحرفْ أي مدة عدم إنحرافك ، ومثال غير الظرفية : إنّي أفرح بما تكرم الإخوان ، أي بإكرامك الإخوان .

وتوصلان بالجملة الإسمية ، فالظرفية مثل : لن أغادر بيتك ما زيد قائم أي : مدة قيام زيد ، وغير الظرفية ، مثل : يُرضيني ما محمد مخلص ، أي : إخلاص محمد[2] — ووصل « ما » بالجملة الإسمية قليل .

والأكثر في « ما » المصدرية الظرفيه، أن توصل بالماضي ، أو بالمضارع المنفي بلم ، كالأمثلة السابقة ، ومثل : لا أجلس في البيت ما لم تجلس فيه ، أي : مدة عدم جلوسك فيه ، ويقلُّ وصلها : بالفعل المضارع الذي ليس منفيا بلم ، مثل : لا أصيح ما تنامُ ، أى : مدة نومك ، ولا أصحبك ما يقوم زيد : أي مدَّة قيامه ، ومن

---

(١) الفرق بين « ما » الظرفية وغير الظرفية عند التأويل : أن الظرفية تؤول مع ما بعدها بمصدر مضاف إلى زمن ، أي بمصدر قبله زمن ، مثل : مدة إخلاصك مدة قيامك ، مدة كذا .. أما غير الظرفية .

فتؤول بمصدر فقط ، أي غير مسبوق بزمن .

(٢) هذا إذا لم تصدر الجملة بحرف مصدري آخر ، فإن صدرت ، مثل : لا تفعل هذا ما أن نجما في السماء : فقد اختلف النحاة ، فقيل أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف .

والتقدير : ما ثبت كون نجم في السماء — فحينئذ يكون « ما » وصلت بالفعلية الماضوية ، وقيل : أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر . وقع مبتدأ . والتقدير لا أفعل هذا — ما كون نجم في السماء موجود فتكون « ما » وصلت بالجملة الإسمية — وقد قال النحاة : أن التقدير الأول أحسن ، لأن فيه وصل « ما » بالفعل وهو الأكثر .

القليل قول الشاعر :

أطوِّفُ ما أُطـوِّفُ ثم آوِي   إلى بَـيْـتٍ قَعِيدَتُه لَكـاعِ [1]

أي أطوِّفُ مدةَ تطويفي : ثم آوى .

ولعلك أدركت : أن « ما » المصدرية مطلقا (ظرفية وغير ظرفية) توصل بالماضي ، وبالمضارع ، وتوصل بالجملة الإسمية (قليلا) .

ويقِلُّ وصْلُ الظرفية بالمضارع غير المنفي بلم .

٥ ـ لـــو :

وتوصل : بالفعل الماضي . والمضارع « والغالب وقوعها بعد ما يفيد التمني » مثل : ود ، وأحب ، فمثال وصلها بالماضي : ودِدْتُ لو فاز المجِدّ ، والتقدير ، وددت فوزَ المجدّ ، ومثال وصلها بالمضارع : أحب لو ألتقى بك في وقت سعيد ، أي : أحب الالتقاء بك[2] .

---

(١) اشتهر أن هذا البيت للحطيئة ــ واسمه جرول ــ يهجو امرأته ، وهو بيت مفرد ليس له سابق ولا لاحق .

اللغة : أطوف : أي أكثر التطواف والتجوال . آوي : ارجع والجأ . قعيدته : يريد امرأته : وتسمى المرأة قعيدة البيت ، لأنها تطيل المكث فيه . لكاع : خبيثة « متناهية في الخبث .

والمعنى : يهجو امرأته ، فيقول : أكثر دوراني وتطوافي لطلب الرزق ثم أعود إلى بيتي فلا تقع عيني إلا على امرأة خبيثة .

الإعراب : ما أطوف : ما مصدرية ظرفية . أطوف : فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره أنا ـــ وما بعدها في تأويل مصدر مفعول مطلق . عاملة أطوف الأولى ثم : حرف عطف . قعيدته لكاع مبني على الكسر . والجملة صفة لبيت وأحسن أن تقول الخبر محذوف . ولكاع منادى بحرف نداء محذوف ، وجملة النداء في محل نصب مفعول للخبر المحذوف . ويكون التقدير : على هذا : قعيدته مفعول فيها بلكاع .

والشاهد : في قوله : ما أطوف . حيث وصلت « ما » المصدرية الظرفية بمضارع غير منفي بلم وهو قليل. وفيه شاهد آخر في باب النداء وهو استعمال ــ فعال ــ في غير النداء . والمشهور أن ما كان على وزن فعال ، مما هو سب للأناث لا يستعمل إلا منادى ــ كما سيأتي في موضعه .

(٢) ومن غير الغالب أن تقع بعد ما لا يفيد التمني ، مثل :

ما كان ضرك لو مننت وربمـا   منَّ الفتى وهو المغيظ المحنـق

□ **والخلاصة :**

الحروف المصدرية خمسة ، وهي :

أن المصدرية : وتوصل بالفعل المتصرف فإن وقع بعدها فعل جامد كانت مخففة من الثقيلة : (وتؤوّل بمصدر أيضا) .

أنَّ : الناسخة « الثقيلة » وتوصل باسمها وخبرها كالخفيفة ولكن الثقيلة اسمها مذكور والخفيفة : اسمها ضمير شأن محذوف .

و « ما » المصدرية ـــ وتوصل بالماضي ، والمضارع ، والجملة الإسمية سواء كانت ظرفية أم غير ظرفية ، ولكن الأكثر في الظرفية أن توصل بالماضي وبالمضارع المنفي بلم ، ويقلّ وصلها بالمضارع غير المنفى بلم وبالجملة الإسمية كما يَقِلّ وصلُ غير الظرفية بالجملة الإسمية .

و « لو » : وتوصل بالماضي والمضارع والأمثلة تقدمت .

ـــ و علامة الموصول الحرفي صَحّةُ وقوع المصدر موقعه ، مثل : وددت لو فهمت ، أي : فَهْمَك ، وعجبت مما تصنع ، أي : من صُنعِك ، والفرق بين الموصول الحرفي والاسمي : أن الحرفي لا يحتاج إلى عائد ، والاسمي يحتاج إلى عائد (كما ستعلم) ... إلخ .

* * *

الموصـــول الإسمي

١ ــ جاء الذي .. احترمت التي ... سمعت الذين .

٢ ــ جاء الذي نجح في الامتحان ــ احترمت التي احترمَتْ نفسَها ــ سمعت الذين تحدَّثوا معك ــ أو سمعت الذين في الحفل .

٣ ــ نجح من اجتهد ــ حضَرَ من فازت ــ ومن فازتا ــ جاء من أكرَمتُهم .

التوضيـــح :

لفظ « الذي » في الأمثلة الأُولى : اسم يَدَل على مسمًّى : لكنه مبهم وغامض لا يدري معناه ، ولا المراد به ؟ أمحمد أم أحمد أم علي وكذلك لفظ « التي » و « الذين » لا يعرف المراد منهما .

ولكن إذا وصلته فأتيْت بعده بجملة فيها ضميرُه. أو ما يشبه الجملة(الظرف أو الجار والمجرور) فقلت: كالأمثلة الثانية : الذي نجح ــ والتي احترمت نفسها إلخ أصبح لفظ « الذي » (وما بعده) ، واضحًا ومفهومًا .

ولهذا سمِّي : اسـم موصول ، لأنه يحتاج لفهم معناه إلى جملة بعده ، أو شبه جملة تسمى : الصلة ، ويسمَّى الضميرَ فيها : بالعائد على الموصول .

وإذا رجعتَ إلى الأمثلة مرَّة أخرى : وجدت أن « الذي » خاص للمفرد والمذكر ، والتي: خاص للمفردة، واللّذان: للمثنى . إلخ . وهكذا نجد كل لفظ منهما خاص بنوع معين . ولذا سُمِّيَتْ موصولات خاصة .

ولكنك تجد في الأمثلة الثالثة : لفظ : « من » اسم موصول (غير مخصص) فقد دل على مفرد ، ومرة على مفردة ، ومرة على مثنى أو جمع ، ولذا يسمى « موصول عام أو مشترك .

وبعد هذا الإجمال : إليك الموصول الإسمي ، وتقسيمه إلى خاص وعام وبيان جملة الصلة ، والعائد فيها إليك كل ذلك مفصلا .

الموصول الاسمي الخاص

سبق أن قلنا : أن الموصول قسمان موصول حرفي ، وموصول اسمي ، والموصول الحرفي ، ما يؤول (أي يسبّك) مع ما بعده بمصدر . ولا يحتاج إلى عائد ، وهو خمسة حروف « أنْ ، وأنَّ ، وكيْ ، ولو ، وما » تحدثنا عنها وعن ما يوصل به كل حرف .

والموصول الإسمي : هو ما افتقر إلى صلة ، وعائد ، مثل : جاء الذي أكرمتُه ، فالموصول (الذي) وجملة (أكرمته) الصلة ، والضمير فيها (الهاء) عائد على الاسم الموصول (الذي) .

والموصول الاسمي قسمان : مختص ومشترك .

فالمختص : هو الذي يكون خاصا بنوع معينٌ — وألفاظه ثمانية هي : الذي والتي ، واللّذان ، واللّتان ، والألى ، والذين ، واللّاتي ، واللائي ، وإليك استعمال كل :

١ — فالذي : يستعمل للمفرد المذكر ، عاقلا كان أو غير عاقل [1] ، مثل : فرحت بالضيف الذي حضر ، وبالكتاب الذي اشتريته .

٢ — والتي : للمفردة المؤنثة . (عاقلة أم غير عاقلة) [2] ، مثل احترمت التي فازت ، وأعجبت بالحديقة التي اتّسعت .

---

(١) وقد يكون المفرد الذي يعبر عنه « الذي » مفردا حقيقيا ، كما مثلنا ، أو حكما مثال : جاء الفريق الذي اشترك في المباراة — و « ال » في اسم الموصول « الذي والتي » زائدة ، وليست للتعريف ، لأن تعريف الأسماء الموصولة بالصلة .

(٢) قد تكون المفردة حقيقية ، كما مثلنا أو حكما ، مثل : رأيت الفرقة التي عادت من الميدان .

كيفية تثنية الموصول :

وإذا أردنا تثنية « الذي » أو « التي » حذفنا الياء ، وجئنا بعلامة التثنية مكانها . فقلنا : اللّذان واللّتان ـــ في حالة الرفع و « اللّذَيْنِ واللّتيْنِ » في حالتي النصب والجر ، وإذا شئت شددت النون . فقلت : « اللّذانّ » « واللّتانّ » ليكون التشديد عوضا عن الياء المحذوفة ، (كما سيأتي) وعلى ذلك نجد أن :

٣ ـــ اللّذَانِ : تستعمل للمثنى المذكر . عاقلا أم غير عاقل ، وتعرب بالألف في حالة الرفع ، وبالياء في حالتي النصب والجر ، تقول : حضر اللّذان سافرا ، ورأيت الكتابين اللّذيْن اشتريتهما .

٤ ـــ واللّتان : تستعمل للمثنى المؤنث ، عاقلا أم غير عاقل ، وتعرب بالألف (رفعا وبالياء نصبا وجرًا) تقول : اشتهرتْ الفتاتانِ اللّتانِ فازتا ، ورأيتُ السيّارتين اللّتين ركبناهما ، وسلمتُ على الفتاتين اللّتيْنِ فازتا .

ويجوز لك تشديد النون في المثنى (فتقول اللّذانّ واللّتانّ) ليكون عوضا عن الياء المحذوفة (كما قلنا) وقد قرىء قوله تعالى : ﴿ واللّذَانّ يأتيانها منكم ﴾ بتشديد النون : والتشديد جائز أيضا مع الياء : عند الكوفيين فتقول : اللّذيّن اللّتينّ ، وقد قرىء ﴿ ربّنا أرنا اللّذَينّ ﴾ بتشديد النون .

وهذا التشديد : جائز أيضا في تثنية إسمي الإشارة « ذا ، وتا » فتقول ذانّ ، وتانّ ، وكذلك مع الياء (على مذهب الكوفيين ، فتقول) ذينّ وتينّ .

والمقصود بتشديد النون ـــ في اسمي الإشارة ـــ أن يكون عوضا عن الألف المحذوفة في (ذا) و (تا) كما كان عوضا عن الياء في (الذي والتي) .

وإلى ما سبق من : المفرد والمثنى ، من الموصولات الخاصة ، وجواز تشديد النون في مثّنى الموصول والإشارة قال ابن مالك :

مَوْصُولُ الأَسْمَاءِ ، الذي الأُنثى الّتي وَالْيَا إِذَا مَا ثُنّيَا لَا تُثْبِتِ
بَلْ مَا تَلِيهِ أَوْلِهِ العَلَامَةْ وَالنُّونُ إِنْ تُشْدَدْ فَلَا مَلَامَةْ

وَالنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدِّدا   أَيْضًا وَتَعْوِيضٌ بِـذَاكَ قُصِدا

وإليك بقِيّة الحديث عن الأسماء الموصولة (الخاصة) .

٥ ــ الأُلى : وتستعمل (الأُلى) لجمع المذكر ــ مطلقا ــ أي ، عاقلا كان أو غيرَ عاقل ــ مثل : جاء الأولى فازوا ، وقد تستعمل في جمع المؤنث مثل : أعجبني الأُلى خدَمْنَ بلادَهُنَّ ــ وقد اجتمع الأمران في قول الشاعر :

وتُبلِي الأُلَى يستَلْئِمُون عَلَى الأُلَى   تَراهُنَّ يومَ الروْعِ كالحِدَإِ القُبْلِ [1]

فقد استعمل (الأُلى) في الأول ، لجمع المذكر العاقل ، فقال : (يَسْتَلْئِمُون) وفي الثاني ، لجمع المؤنث غير العاقل فقال : (تَراهُنَّ) أي : الخيول .

٦ ــ الذين : بالياء مطلقا ، أي في حالة الرفع ، والنصب والجر وهي لجمع المذكر ، تقول : جاء الذين أكرمُوا الضيف ، ورأيتُ الذينَ أكرموه وسلمت على الذين أكرمُوه .

وبعض العرب ينطقونه (بالواو) في حالة الرفع ، فيقولون : الّذُون ، وبالياء في حالتي النصب والجر (الذين) وهم ، بنو هُذَيل وعُقيل ، وعلى لغتهم جاء قول الشاعر :

---

(١) قائله : أبو ذؤابة الهذلي .

اللّغة : يستلئمون : يلبسون اللأمة وهي الدرع ، الروع : الخوف والفزع والمراد ، يوم الحرب : الحدأ : جمع حدأة . وهي طائر معروف ، وأراد بها الخيل، على التشبيه القبل : جمع قبلاء ، وهي التي في عينها (قبل) محركات ، أي حول .

والمعنى : أن حوادث الدهر تبلى من بيننا الدراعين والمقاتلة فوق الخيول السريعة التي تراها في الحرب كالحدأ في سرعتها .

الإعراب : الألى اسم موصول مفعول تبلى . وجملة يستلئمون . صلة الموصول على الألى : متعلق بمحذوف حال من الواو في يستلئمون ، تراهن : هن : المفعول الأول لترى وكالحدأ . في موضع نصب المفعول الثاني القبل . صفة الحدأ والجملة صلة .

والشاهد قوله : الألى يستلئمون وقوله : الألى تراهن : حيث استعمل لفظ الألى : في المرة الأولى لجمع المذكر العاقل ، وفي الثانية لجمع المؤنث غير العاقل ، لأن المراد « بتراهن » الخيل .

نحن اللَّذُونَ صبَّحُوا الصَّباحَا يومَ النُّخَيْلِ غارةً مِلحَاحَا[1]

فقد استعمل الشاعر (اللَّذُون) بِالواو ــ في حالة الرفع ــ على لغة هذيل .

٧ ، ٨ ــ اللاتِ ، اللاءِ : وتستعمل (اللاتِ ، واللاءِ) ، لجمع المؤنث ، بحذف الياء ، فتقول : جاءتْ اللاتِ نَجَحْنَ واللاءِ نَجَحْنَ ، ويجوز إثبات الياء ، فتقول : (اللاتي) و (اللائي) .

وقد تُستعمل (اللاءِ) بمعنى (الذين) أي : لجمع المذكر .. فمن ذلك قول الشاعر :

فَمَا آباؤنا بأَمَنَّ مِنْه علَيْنا اللاءِ قد مَهَدُوا الحُجُورا[2]

---

(١) نسب هذا البيت لشاعر جاهلي من بني عقيل ، وقيل : لليلى الأخيلية .

اللغة : صبحوا الصباحا : أتوا العدو بعددهم وباغتوه صباحا النخيل « بالتصغير » موضع بالشام . غارة : اسم من الإغارة على العدو . ملحاحا : شديدة متابعة .

الإعراب : اللذون : اسم موصول خبر ، مبني على الواو ، وجملة ، صبحوا صلة ، وصباح ، ويوم : ظرف صبحوا : غارة : مفعول لأجله ، ويجوز أن تكون حالاً مؤولة بالمشتق : أي : مغيرين ، ملحاحا : صفة لغارة .

والشاهد : اللذون : حيث جاء بالواو في حالة الرفع كما لو كان جمع مذكر سالم على لغة عقيل أو هذيل .

(٢) اللغة : أمن : تفضيل من قولهم : منَّ عليه : إذا أمتنَّ عليه ، مهدوا : بسطوا وفرشوا ، والمهد : الموضع الذي يهيأ للطفل والحجور : جمع حِجر وحجر الإنسان : ما بين يديه من ثوبه والمراد حضنه ، يقال : نشأ فلان في حجر فلان أي : في حضنته وحفظه .

والمعنى : ليس آباؤنا وهم الذين تعهدونا وجعلوا حجورَهم لنا فراشا « بأكبر نعمة علينا وفضلا من هذا الممدوح » .

الإعراب : ما نافيه حجازية ، آباؤنا : اسمها بأمن الباء زائدة ، وأمن خبر ما منه علينا : كلاهما متعلق بأمن . اللاء : اسم موصول صفة لآباء قد مهدوا الحجورا . الجملة من الفعل ، والمفعول ، صلة اللاء .

الشاهد : قوله : اللاء ، حيث أُطلق على جماعة الذكور ، فجاء به وصفا لآباءِ وهو قليل لأنه موضوع لجماعة الإناث .

فقد استعمل الشاعر (اللاءِ) لجمع المذكر . مع أنها موضوعة لجمع المؤنث .

كما قد تستعمل (الألى) بمعنى (اللاء) أي لجمع المؤنث . ومن ذلك قول الشاعر :

فأمَّا « الألى » يَسْكُنَّ غورَ تِهَامةٍ فكلُّ فَتاةٍ تَتْرُكُ الحِجْلَ أَقْصَمَا [1]

فقد استعمل الشاعر (الألى) لجمع المؤنث مع أنها موضوعة للمذكر .

وقد أشار ابن مالك إلى الموصولات الخاصة بجمع المذكر والمؤنث فقال :

جَمْعُ الَّذي الأُلى الَّذِينَ مُطْلَقا وَبَعْضُهُم بِالْواوِ رَفْعًا نَطَقَا

باللاَّتِ وَاللاَّءِ ــ الَّتِي قَدْ جُمِعَا وَاللاَّءِ كالَّذِينَ نَزْرًا وقَعَا [2]

☐ **الخلاصة :**

أن ، الموصول الاسمي المختص ، ثمانية (الذي) للمفرد المذكر (التي) للمفردة المؤنث ...وقد عرفت كيفيّة تثنيتهما ــ واللذان ، للمثنى المذكر .

واللتان ، للمثنى المؤنث والألى والذين ــ لجمع المذكر ــ وقد عرفت الفرق بينهما ــ واللات واللاء ، بدون الياء أو بها ــ لجمع المؤنث . وقد تستعمل (اللاء) لجمع المذكر ــ كما قد تستعمل (الألى) لجمع المؤنث . والأمثلة قد تقدمت .

---

(1) **اللغة** : تهامة : اسم لمكة . الغور : كل ما انحدر منها غربا . الحجل : الخلخال وجمعه أحجال : أقصم : مسكور .

والمعنى : أن الفتيات اللاتي يسكن غرب مكة لا يلبسن الخلخال، لأنهن كبرن عن ذلك .

الإعراب : أما : حرف شرط وتفصيل الألى : اسم مبتدأ . يسكن : فعل مضارع ونون النسوة فاعل ، وغور : مفعول به فكل : الفاء واقعة في جواب الشرط . وكل : مبتدأ . وجملة ، تترك الحجل : خبر ، وجملة المبتدأ والخبر خبر عن الألى .

والشاهد : في الألى ، حيث جاء لجمع المؤنث بمعنى اللاء وهو موضوع للمذكر .

(2) **الإعراب** : جمع مبتدأ . الذي : مضاف إليه . الألى : خبر الذين معطوف ،مطلقا ، حال وجملة تطلق . خبر ، التي مبتدأ : وجملة قد جمعا ، واللام مبتدأ . وجملة : وقعا خبر .

الموصول الأسمي المشترك

وهو : ما استعمل بلفظ واحد ، للمذكر والمؤنث ، والمفرد ، والمثنى والجمع ، وألفاظه ، ستة ، وهي : مَنْ ، ومَا ، وأل ، وذو ، وذا ، وأيٌّ ، وإليك تفصيل كل منهما :

١ ــ مَنْ :

وأكثر ما تستعمل (مَنْ) للعاقل ، ــ وبلفظ واحد للمذكر ، والمؤنث مفردًا ، أو مثنى ، أو جمعًا ، مثل : فرح مَنْ نجح ، ومَنْ نجحت ، ومن نجحا ، ومن نجحتا ، ومن نجحوا ، ومن نجَحْنَ .

وتستعمل (من) لغير العاقل في ثلاثة أحوال :

(أ) أن يقترن العاقل بغير العاقل ، في عموم مفصَّل (بمن) الجارة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دابَّة مِن ماءٍ فَمِنْهُمْ من يَمْشِي على بَطْنِه ، ومنهم من يَمْشِي على رِجْلَين ، ومنْهُمْ من يَمْشِي على أربعٍ ﴾ فاستعملت (من) في غير العاقل (من يمشي على بطنه وعلى أربع) لمجاورته للعاقل (من يمشي على رجلين) .

(ب) أن ينزِّل غيرُ العاقل منزلَة العاقل ، وذلك كقول الشاعر :

بكَيْتُ عَلَى سِرْبِ القَطَا إذْ مَرَرْنَ بِي ... فَقُلتُ ومِثْلِي بالبُكَاءِ جَدِيرُ [1]

---

(١) قيل إنها للعباس بن الاحنف ، وهو شاعر مولد لا يحتج بشعره ، وقيل : هما لمجنون ليلى ، وهو يحتج بشعره ، وقد وجد البيتان في ديوان المجنون وديوان العباس .

اللغة : السرب : جماعة الطير القطا : نوع من الطير يشبه الحمام . هويت : بكسر الواو : أحببت .

والمعنى : بكيت حين رأيت سربا من القطا يمر بي ــ ومثلي جدير وحقيق بالبكاء وقلت يا جماعة الطير هل منكم من يعيرني جناحا لعلي أطير إلى محبوبتي .

أسِرْبَ القَطا هلْ مَنْ يُعير جَنَاحه   لَعلِّي إلَى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أطيرِ

فقد نزَّل (طيرَ القطا) منزلة العقلاء ، ولذا خاطبه ، واستعمل له (من) التي للعاقل أصلا .

(ج) أن يختلط غير العاقل بالعاقل نحو قوله تعالى : ﴿ ولله يسجد من في السموات ومَنْ في الأرض ﴾ . فاستعملت من لغير العاقل ، لاختلاطه بالعاقل [1] .

٢ ــ مَا :

وهي عكس (مَنْ) أكثر ما تستعمل في غير العاقل ، وتكون بلفظ واحد ، للمذكر والمؤنث ، مفردًا أو غيره مثل : أعجبني ما كتبه محمد . وما كتبتْه فاطمة ، وما كتَباه وما كتبْنَ .

وتستعمل (ما) للعاقل : في ثلاثة أحوال :

(أ) ــ أن يختلط العاقل مع غير العاقل . نحو قوله تعالى : ﴿ يسبّح لله ما في السموات ومَا في الأرض ﴾ [2] .

= الإعراب : إذ ظرف زمان مبني على السكون متعلق بيكيت . مررن : فعل ونون النسوة فاعل . والجملة في محل جر بإضافة إذ إليها . ومثلى : مبتدأ بالبكاء : متعلق بجدير ، وجدير : خبر . والجملة حال ، أسرب القطا : الهمزة للنداء ، وسرب منادى منصوب لإضافته إلى القطا، من : اسم موصول مبتدأ وجملة يعير جناحه : صلته والخبر محذوف تقديره . موجود ، لعلى : لعل واسمها . إلى من : متعلق بأطير . قد هويت : الجملة صلة من وجملة أطير : خبر لعل .

والشاهد : في « من يعير جناحه » حيث استعمل من في غير العاقل ، وهو جماعة الطيور . وذلك لتنزيلها منزلة العاقل وهذا قليل ــ وأما (من) الثانية فاستعملت للعاقل .

(١) الساجدون لله : هم في الأرض والسماء : من عقلاء وغيرهم . فاستعمل (من) لغير العاقل مع العاقل . لاختلاطه به . وعبر (بمن) تغليبا للعقلاء لأهميتهم . وهذا الموضع لم يذكره ابن عقيل وبعض النحاة .

(٢) المسبحون : هم أهل الأرض والسماء ، من عقلاء وغيرهم فعبر (بما) للعقلاء واغيرهم ــ وغلب غير العقلاء لكثرتهم .

(ب) ـــ أن يكون المراد صفات من يعقل : نحو قوله تعالى : ﴿ فانكحوا ما طَابَ لكُمْ من النّساء مَثنى وَثُلاثَ وَرُباع ﴾ : وقول العرب : سبحان ما سخَّركُنّ لنا ، و « سبحان ما يُسبِّح الرعدُ بحمده ﴾ [1] .

(ج) ـــ أن يكون أمْرُه مبْهَما على المتكلم ـــ كقولك وقد رأيت شَبَحًا من بَعيد (ولم تتحقق من شخصيته) : أنظر ما ظهر لي .

٣ ـــ أل :

وتكون للعاقل ولغيره وتكون بلفظ واحد : للمذكر والمؤنث مفردًا أو غيره ، مثل : جاءني الفائزُ أو الفائزةُ ، أو الفائزان ، أو الفائزتان ، أو الفائزون ، أو الفائزات بمعني : الذي فاز والتي فازت .

ولا تكون (أل) موصولة . إلا بشرط : أن تدخل على صفة صريحة ، كاسم الفاعل أو اسم المفعول ، كما مثلنا . ومثل : جاءني الراكب والمركوب أي : الذي رَكِبَ والذي رُكِبَ .

وقد اختلف النحويون في (أل) هذه ، فقال قوم : إنها اسم موصول وهو الصحيح [2] . وقيل : إنها حرف موصول ، وقيل : إنها حرف تعريف وليست من الموصولية في شيء .

وأما (مَن) و (ما) غير المصدرية فكلٌّ منهما اسم باتفاق .

وأما (ما) المصدرية فالصحيح أنها حرف ، وذهب الأخفش إلى أنها اسم .

---

(١) والمعنى في الآية : انكحوا المرأة الموصوفة بما أردتم من الجمال والنسب وغيرهما . ولم يذكر ابن عقيل غير هذا الموضع .

(٢) استدل القائلون بأنها اسم موصول (وهم سيبويه والجمهور) بأدلة منها :

١ ـــ أنه يعود الضمير عليها من الصلة فتقول : جاء المتقَّى ربه ، والضمير لا يعود إلا على الأسماء .

٢ ـــ أنها قد تدخل على الفعل المضارع ، مثل : ما أنت بالحكم الترضى حكومته .

٤ ــ ذو :

و (ذو) تستعمل موصولة عند قبيلة طيّء خاصة ، وتكون للعاقل وغيره وهي عندهم على ثلاثِ لغات :

اللغة الأولى : وهي أشهر اللغات أن تكون (ذو) بلفظ واحد ، للمذكر والمؤنث ، والمفرد ، والمثنى والجمع [1] ، فيقول : جاءني ذُو تعلَّم ، وذو تعلَّمتْ وذُو تعلَّما ، وذو تعلّمَتَا ، وذو تعلَّموا ، وذو تعلَّمْنَ .

وذو هذه مبنية على الأصح كما سيأتي .

اللغة الثانية ــ وهي أقل شهرة من الأولى ــ أن تكون (ذو) بلفظ واحد للمفرد المذكر ــ وللمثنى بنوعيه ــ ولجمع المذكر كما مثلنا ولكن يستعملون للمفردة المؤنثة (ذاتُ) ولجمع الإناث (ذَواتُ) فيقولون : جاءتني ذاتُ تعلمت ، بمعنى التي ، وجاءني ذَوَاتُ تعلَّمْنَ . بمعنى اللائي .

وذاتُ وذواتُ مبنيان على الضم ــ وقيل: يعربان إعراب جمع المؤنث السالم (كما سيأتي).

اللغة الثالثة : وهي أقل اللغات عندهم ــ أن تكون (ذو) مُتصرِّفة ، بمعنى أنه تذكّر مع المذكر ، وتؤنّث مع المؤنث ، وتثنى مع المثنى ، وتجمع مع الجمع ، فيقولون في المفرد : حضر ذُو نجح ، وفي المفردة ، حضرتْ ذات نجحتِ .

ويقولون في المثنى : حضَر ذَوا نجحا ، أو ذواتا نجحَتَا ، ورأيت ذوَىْ نجحا ، وذواتى نجحتَا : وسلمت على ذوَىْ نجحا، وذواتَى نجحتا، فيعربونه إعراب المثنى بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرًّا ويقولون في جمع المذكّر: حضر ذوُوا نجحوا، ورأيت ذَوِي نجحوا وسلَمت على ذوِي نجحوا، فيعربونه إعراب جمع المذكر السالم: بالواو رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًّا.

ويقولون في جمع الإناث : جاءني ذَوَاتُ قمنْ ، ورأيت ذَوَاتُ قُمْنَ ، وسلَّمت

---

(١) لفظها يكون مفردا : لكن معناها يختلف ، فتكون بمعنى الذي ، أو التي أو الذين .. إلخ ويجوز عود الضمير عليها مراعاة للفظ ، فيكون مفردًا دائما ، ومراعاة للمعنى فيكون حسب معناها .

على ذَوَاتُ قُمْنَ ، بِبناءِ ذواتُ على الضم . ويجوز إعرابها إعراب جمع المؤنث .

إعراب « ذو » الموصولة ، و « ذاتُ » ، و « ذواتُ » .

الأشهر في إعراب « ذو » الموصولة أن تكون مبنية على سكون الواو مطلقًا (رفعًا ونصبًا وجرًا) ومنهم من يعربها إعراب « ذو » بمعنى صاحب فيرفعها بالواو ، وينصبها بالألف ، ويجرها بالياء ، فيقول : جاءني ذو نجح ، ورأيت ذا نجح ، وسلمت على ذي نجح ، وقد ورد بالوجهين (البناء والإعراب) ، قول الشاعر :

فإمَّا كِرامٌ مُوسِرُون لَقِيتُهـمُ فَحسْبِي من «ذِي» عِنْدهم ما كَفَانِيَا

فقد ورد (من ذو) بالواو على البناء و (من ذِي) بالياء على الإعراب .

وأما « ذاتُ » فالفصيح فيها ، أن تكون مبنية على الضم « رفعا ونصبا وجرا » مثل : ذواتُ ، ومنهم من يعربها إعراب جمع المؤنث السالم ، فيرفعهما بالضمة ، وينصبهما ويجرهما ، بالكسرة ، مثل : مسلماتٍ .

وإلى ما سبق من بيان الموصولات المشتركة الأربعة . أشار ابن مالك بقوله :

وَمَنْ ، وَمَا وَألْ ، تُسَاوِي مَاذُكِر وَهَكَذَا (ذُو) عِنْدَ طَيِّءٍ شُهِرْ
وكالَّتِي ـ أيضًا ـ لَدَيْهِمْ ذَاتُ وَمَوْضِعَ (اللاَّتِ) أتَى (ذَوَاتُ)

ومعنى قوله (تساوى ما ذكر) أن كل واحد من تلك الأربعة ، يستعمل بلفظ واحد في جميع الأحوال ، وصالح لكل ما صلحت له الثمانية السابقة عليها ـ وقد بين البيت الثاني بعض اللغات في (ذو) وإليك موجزا (لذو) .

الخلاصـــة :

(ذو) تستعمل موصولة عند طيء فقط . وفيها عندهم ثلاث لغات :

١ ـ أن تكون بلفظ واحد (ذو) في جميع الأحوال .

ومنهم من يستعملها بلفظ واحد (ذو) في الجميع إلا في المؤنثة فيستعمل (ذات) وفي جمع المؤنث ، فيستعمل (ذوات) .

واللغة الثالثه: — وهي أقلها — أن تكون متصرفة ، فيقولون في المفرد : ذو ، وفي المفردة : ذات . وفي المثنى : ذوا ، وذاتا — وفي جمع المذكر : ذَوُوا — وفي جمع المؤنث ذَوات .

والأشهر في إعراب (ذو) أن تكون مبنية على سكون الواو في الجميع وقيل : تعرب إعراب (ذو) بمعنى صاحب ، والأشهر في (ذات) و (ذواتُ) البناء على الضم وقيل . يجوز إعرابهما إعراب جمع المؤنث .

٥ — ذا :

اختصت (ذا) من سائر الإشارة ، بأنها قد تستعمل اسم موصول للعاقل ولغيره — وتكون مثل : (ما) في أنها تستعمل بلفظ واحد للمذكر ، والمؤنث ، والمفرد ، والمثنى ، والجمع مثل : ماذا عندك ، ومن ذا عندك . سواء كان ما عنده مفردًا مذكرًا أم غيره .

وشرط استعمال (ذا) موصولة ثلاثة أمور :

الأول : أن تكون مسبوقة بـ (مَا أو مَنْ) الاستفهاميتين ، مثل : ماذا رأيته ؟ ومن ذا لقيتَه[١] ؟

فكلمة (ما) أو (من) في المثالين اسم استفهام مبتدأ ، و (ذا) اسم موصول بمعنى الذي حبرالمبتدأ . والجملة بعد (ذا) صلة الموصول .

الثاني : ألا تكون (ذا) ملغاة ، وإلغاؤها يكون بتركيبها مع (من أو ما) وجعلهما اسمًا واحدًا للاستفهام : نحو ، ماذا عندك ؟ بمعنى : أي شيء عندك ؟ ومن ذا عندك ؟ أي شخص عندك[٢] .

---

(١) الغالب أن تكون للعاقل بعد « من » ولغير العاقل ، بعد « ما » .

(٢) تكون « ذا » ملغاة أيضا : إن جعلت زائدة ، وعلى ذلك فجملة : ماذا عندك : تحتمل « ذا » فيها . أن تكون اسم موصول ، وأن تكون « ملغاة » ولهذا كان لها ثلاثة أعاريب .
الأول : أن تكون ما أو من : اسم الاستفهام ، ذا اسم موصول خبر وما بعده صلة .

الثالث : ألا تكون (ذا) اسم إشارة ، مثل : من ذا الشاعر ؟ وماذا الكتاب ؟ بمعنى : ما هذا الشاعر ، وما هذا الكتاب ؟

فـ (ذا) في المثالين : اسم إشارة ــ وليست موصولة ، لأن ما بعدها مفرد لا يصلح أن يكون صلة .

وإعرابها : من أو ما ــ اسم استفهام مبتدأ . وذا : اسم إشارة خبر ــ وما بعده بدل .

وقد أشار ابن مالك إلى استعمال (ذا) موصولة ، وإلى بعض شروطها فقال :

وَمِثْلُ «مَا» «ذَا» بَعْد «مَا» اسْتِفْهَامِ   أَوْ مَنْ ، إذَا لم تُلْغ فِي الكَلَام

□ الخـــلاصة :

أن (ذا) اختصت بأنها تستعمل اسم موصول : بثلاثة شروط : أن يسبقها (ما أو من) الاستفهاميتين ، وألا تكون ملغاة ــ وألا تكون اسم إشارة . والأمثلة والتفصيل تقدمت .

٦ ــ أيّ (١) :

وتستعمل (أي) اسم موصول للعاقل ولغيره ، مثل (ما) وتكون بلفظ واحد للمذكر ، والمؤنث ، والمفرد ، والمثنى ، والجمع ، تقول : يعجبني أيُّ (هو أشجع) ، وسرَّني أيُّهم (هو منتصر) فأي : اسم موصول فاعل ، والجملة بعدهُ الصلة .

أحوال (أيّ) :

وتأتي (أيّ) على أربعة أحوال ، تعرب في ثلاثة ، وتبنى في الحالة الرابعة :

الثاني : ماذا كلها أو « من ذا » اسم استفهام مبتدأ ، وما بعده خبر .
الثالث : « ما أو من » اسم استفهام مبتدأ و « ذا » زائدة ، وما بعدها خبر .

(١) الحديث في (أي) تقدم عن موضعه في الألفية وابن عقيل ، للتسهيل ــ ولجمع الحديث عن الموصولات مع بعضه ــ ثم الصلة ، ثم العائد .

الحالة الأولى : أن تضاف ويذكر صدرُ صلتها ، نحو : يُعجبني أيُهم هو منتصر (فأي): فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهي : اسم موصول ومضافة إلى هم — والجملة بعدها صلة . والتقدير : الذي هو منتصر .

الثانية : ألّا تضاف ولا يذكر صدر صلتها ، مثل : يعجبني أيٌّ منتصِر (فأي) اسم موصول فاعل ومنتصر خبر مبتدأ محذوف ، والجملة صلة أي .

الثالثة : أن لا تضاف ، ويذكَر صدر صلتها مثل : يعجبني أي هو منتصر (فأي) في الأحوال الثلاثة السابقة معربة ، ترفع بالضمة ، وتنصب بالفتحة وتُجر بالكسرة تقول يعُجِبُني أيُهم هو مُنْتَصِرٌ ، ورأيتُ أيَّهم هو منتصر . وأعجِبْتُ بأيِّهم هُو منتصر — وكذلك تَقُول : أيٌّ منتصر ، وأيًا منتصر ، وأيٍّ ، منتصر ، وتقول : أيٌّ هو منتصر — وأيًا هو منتصر وأيٍّ هو منتصر .

الحالة الرابعة : أن تضاف ويحذف صدر صلتها ، مثل : يعجبني أيُّهم منتصر ، وفي تلك الحالة تبنى (أيُّ) على الضم ، تقول : يعجبني أيُّهم منتصر ، ورأيت أيُّهم منتصر ، وسلمت على أيُّهمْ منتصر ، بالبناء على الضم في محل رفع ، أو نصب ، أو جر[1] .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ثم لَنَنْزِعَنَّ من كلِّ شِيعةٍ أيُّهُمْ أشدُّ ﴾ ، فأي : مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، و « هم » مضاف إليه « أشد » خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة صلة أي ، ومن ذلك قول الشاعر :

إذا مَا لَقِيتُ بَنِي مَالِك ... فَسلِّمْ عَلَى أيُّهُمْ أفضَلُ[2]

---

(١) بنيت لشبهها بالحرف ، ولعلك تقول : كيف تبني وهي مضافة ؟ .
فنقول : إن المضاف إليه نزل منزلة صدر الصلة لشبهه به في الصورة فكأنه لا إضافة .

(٢) المعنى : إذا لقيت هذه القبيلة فسلم على الذي هو أفضل منهم .
والشاهد : في قوله أيهم : حيث بنيت على الضم على الرواية المشهورة وهو أحد الوجوه فيها .

فـ (أي) اسم موصول مبني على الضم في محل جر بعلي .

وبعض العرب أعرَب (أيًا) مطلقا ، (في جميع الأحوال) ولم يَبْنها على الضم حتى ولو كانت مضافة وحذف صدر صلتها ، فيقول يعجبني أيُّهم متصر ، ورأيتُ أيَّهم متَصِرٌ ، وسلمت على أيِّهم وقد قرئت الآية السابقة : ﴿ ثم لننزعَنَّ من كل شيعَةٍ أيَّهم أشَدّ ﴾ ، بنصب أيّهم على الإعراب ، كما روى البيت السابق ، فسلم على أيِّهم ، يجر (أي) على الإعراب .

وإلى ما سبق من أحوال (أيّ) الأربعة وحكمها ، قال ابن مالك :

أيٌّ ، كمَا ، وَأُعرِبَتْ مَا لَمْ تُضَفْ ... وَصَدْرُ صِلَتِهَا ضَمِيرٌ انحذف
وَبَعْضُهُمْ أعْرِب مُطْلَقًا ....

ونلاحظ أن ابن مالك أشار إلى الأحوال الأربعة ، لأنه ذكر أنها تعرب في غير حالة (ما أضيفت وحذف صدر صلتها) ويشمل هذا ثلاثة أحوال غير التي ذكرها .

□ الخـــلاصة :

(أي) تكون موصولة ولها أربعة أحوال تعرب في ثلاثة هي :

١ ـــ أن تضاف ويذكر صدر الصلة مثل : أيهم هو أشجع .

٢ ـــ ألا تضاف ولا يذكر صدر الصلة ، مثل : أي أشجع .

٣ ـــ ألا تضاف ويذكر صدر الصلة ، مثل : أي هو أشجع .

وتبنى في حالة واحدة هي :

٤ ـــ أن تضاف ويحذف صدر الصلة مثل : أيهم أشدُّ ، والأحوال الثلاثة الأولى (أي) فيها معربة وفي الأخيرة مبنية وقال بعض العرب منهم الخليل إنها معربة في جميع الأحوال .

ولعلك تلاحظ : أن صدر الصلة (العائد) حُذِف منها في موضعين : وسيأتي تفصيل الحديث عن حذف العائد ، فيها وفي غيرها .

* * *

صـلة الموصـول

واحتياج الموصول الاسمي ـ إلى عائد .

الموصولات كلها ـ سواء كانت حرفية أم إسمية ـ تحتاج إلى صلة بعدها لتوضيح معناها .

ولكن الفرق بينهما أن صِلة الموصول الحرفي لا تحتاج إلى عائد (أي ضمير) يربطها بالموصول .

أما صلة الموصول الإسمي : فلابد أن تكون مشتملة على عائد (أي ضمير) لائِق بالموصول بمعنى : أن يكون مطابقا له في التذكير ، والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع ، مثل : جاء الذي أكرَمْتَهُ ـ والتي أكرمتُهَا ـ واللذان ، أكرمتَهُمَا ، واللتان أكرمتَهُما ، والذين أكرمتُهم ، واللائي أكرمتُهُنَّ .

وإنما يجب مطابقة الضمير (العائد) للموصول : إن كان الموصول مختصا كما مثلنا ، لأن لفظه يطابق معناه .

وأما الموصول المشترك . فلفظه قد يختلف عن معناه ، فمثلا « مَنْ ومَا » لفظهما مفرد مذكر ـ دائما ومعناهما قد يكون مفردًا مذكرًا كذلك ، وقد يكون مفردًا مؤنثًا ، أو مثنى أو جمعًا ، وعلى ذلك :

فإذا قصدت ـ بمَن أو مَا ـ المفرد المذكر ، وجب مطابقة الضمير العائد للفْظ مثل : جاء من فَازَ ، وأعجبني من عَمل صالحا .

وإن قصدت بهما ـ غير المفرد المذكر ـ بأن استعمل كل منهما ـ للمفرد المؤنث ، أو للجمع ـ جاز في العائد وجهان : مراعاة اللفظ فيكون مفردًا مذكرًا مطلقًا . ومراعاة المعنى فيكون الضمير حسب المعنى المراد .

فمن مراعاة المعنى : أن نقول : حضر من أخلصَتْ في عِملها ، ومن أخلصَا ومن أخلصتا ، ومن أخلَصُوا ، ومن أخلصْنَ : فتأتي بالضمير العائد مؤنثا : أو مثنى أو جمعا ـــ حسب معنى « من »[1] .

ويجوز مراعاة اللفظ : فتقول في الجميع : أي : المقصود به مؤنث ، أو مثنى ، أو جمع : حضر مَنَ أخْلَص : أي هو ، فتأتي بالضمير مفردًا ، مذكرًا مراعاة للفظ « من » لا لمعناها .

وقد أشار ابن مالك إلى احتياج الموصول الإسمي إلى صلة وعائد فقال :

وَكُلُّهَـا يَلْـزَمُ بَعْـدَهُ صِلَـةْ ... عَلَى ضَمِيرٍ لَائِقٍ مُشْتَمِلَـةْ

أنواع الصلة :

وصلة الموصول الإسمي : على أنواع ، فتكون جملة ، أو شبه جملة (وهو الظرف أو الجار والمجرور) كما تكون : صفة صريحة . وهذه تكون صلة « أل » خاصة . وإليك تفصيل كل نوع وشروطه .

جملة الصلة وشروطها :

تقع الجملة صلة : سواء أكانت إسمية ، مثل : أحب الذي أخلاقه عالية ، أم فعلية ، مثل : فاز الذي اجتهد .

ويشترط في الجملة الموصول بها أربعة شروط :

١ ـــ **أن تكون الجملة مشتملة على عائد** : أي ضمير مطابق للموصول ، في الإفراد والتثنية والجمع ـــ وقد تقدم هذا وأمثلته ـــ كما تقدم أن العائد يجب مطابقته للموصول : إن كان الموصول : مختصا ويجوز مراعاة اللفظ ، أو مراعاة المعنى ، إن كان الموصول مشتركا ، مثل : من وَما .

---

(١) تجب مراعاة المعنى عند خوف اللبس . كقولك أعط من سألك لا من سألتك هنا ـــ والموصولات المشتركة كلها : يراعى فيها اللفظ ، أو المعنى ما عدا « أل » فيراعى معناها فقط .

٢ ـ أن تكون الجملة خبرية[١] : أي : محتملة للصدق والكذب فلا يجوز أن تكون طلبِية ، أو إنشائية . تقول : اقْرأ الكتاب الذي يُفيدك ولا تقول : اقرأ الكتاب الذي حافِظْ عليه ، لأن جملة (حافظ عليه) طلبية ، خلافا للكسائي ، كما لا يجوز : أن نقول : جاء الذي ليته مسافر ، لأن جملة « ليته مسافر » إنشائية . خلافا لابن هشام .

٣ ـ أن تكون خالية من معنى التعجب : فلا يجوز : جاء الذي مَا أحسْنه ، ولا رأيت الذي ما أعْظَمه ، حتى ولو قلنا : إنها خبرية ، لأن جملة التعجب خبرية في الأصل ، لكنها أصبحت إنشائية بالتعجب .

٤ ـ أن تكون جملة الصلة ، غير مفتقرة إلى كلام قبلها : فلا يجوز جاء الذي لكنه بخيل ، لأن جملة « لكنه بخيل » تستدعي جملة أخرى قبلها مثل : على غني لكنه بخيل .

☐ الخـــلاصة :

١ ـ يشترط في جملة الصلة ، أن تكون مشتملة على ضمير رابط ، وأن تكون خبرية (أي غير طلبية أو إنشائية) وأن تكون خالية من معنى التعجب ـ وغير مفتقرة إلى كلام قبلها .

٢ ـ شبه الجملة ـ وهو الظرف أو الجار والمجرور .

ويشترط في الوصل بالظرف والجار والمجرور : أن يكونا تامَّين ، والمقصود بالتام : أن يكونا في الوصل بهما فائدة ، نحو : جاء الذي عندك ، ورأيت الذي في الدار ، والعامل فيهما (أي : متعلقهما) فعل محذوف وجوبًا . والتقدير : جاء الذي استقر عندك ورأيْتُ الذي استقرَّ في الدار ، أما إن كان الظرف أو الجار والمجرور

---

(١) وإنما اشترطنا الخبرية ، لأن الموصول يتعرف بمضمون الصلة فلابد أن يكون المخاطب يعرف ذلك المضمون في الخارج . والإنشاء لا خارج له لأنه يحصل بالتلفظ .

ناقصين ، بأن لا يكون في الوصل بهما فائدة فلا يجوز أن يقعا صلة للموصول ، فلا تقول : جاء الذي بك ، ولا جاء الذي اليوم .

وإلى ما سبق من وقوع الجملة ، وشبه الجملة ، صلة أشار ابن مالك بقوله :

وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُها الذِي وُصِل بِهِ كَمَنْ عِنْدِي الذِي ابْنُه كُفِل

٣ ــ الصفة الصريحة صلة « أل » :

الألف واللام (أل) لا توصل إلا بالصفة الصريحة والمراد بها اسم الفاعل ، مثل الفائز والفائزة ، واسم المفعول ، مثل المكتوب ، والمضروب والصفة المشبهّة ، مثل : الحسنُ الوجهِ ، بخلاف أفعل التفضيل مثل: الأفضل، والمنسوب ، مثل المصْريّ والقُرشيّ [١] .

و « أل » الداخلة على اسم الفاعل والمفعول موصولة بإتفاق .

وقد اختلف في « أل » الداخلة على الصفة المشبهة هل هي موصولة ؟ أم حرف تعريف ، فقيل : إنها موصولة « وقيل حرف تعريف » .

أما « أل » الداخلة على أفعل التفضيل ، كالأفضل والأحسن ، وعلى المنسوب ، كالقرشي والمصري . فليست موصولة ، بل هي حرف تعريف باتفاق وقد شذ وصل الألف واللام . بالفعل المضارع ، كقول الشاعر :

ما أنتَ بالحَكَم التُّرضَى حكومَتُهُ ولا الأصِيلِ ولا ذِي الرأْيِ والجَدَلِ [٢]

---

(١) أجمعوا على أن الصلة لا محل لها من الإعراب ، إلا صلة « أل » فلها محل باعتبار ما قبلها من العوامل .

(٢) هو الفرزدق : وسبب قوله : أنه كان هو وجرير والأخطل عند عبد الملك ابن مروان . فوجدوا هناك شخصا من بني عذرة ، فمدح الرجل جرير ، وذم الآخرين فرد عليه الفرزدق بأبيات منها هذا البيت .

اللغة : الحكم ، ــ بفتحتين ــ من يحكم الخصمان ليقضي بينهما ،الأصيل ذو الحسب الرأي : العقل والتدبير ــ الجدل . القدرة على المجادلة والمحاجة . =

فقد وصلت (أل) في البيت بالمضارع ، وهذا عند جمهور البصريين . مخصوص بالشعر . وزعم ابن مالك أنه غير مختص بالشعر ، بل جائز في الاختيار أيضًا .

وقد جاء وصل (أل) بالجملة الاسمية ، وبالظرف شذوذًا فمن وصلها بالجملة الاسمية قول الشاعر :

مِنْ القومِ الرَّسُولُ اللهِ مِنهُمْ   لهم دَانَتْ رِقابُ بَنِي مَعَدٍّ [1]

أي : من القوم الذين رسول الله منهم ، فالجملة الاسمية وقعت صلة (لأل) وهذا شاذ ، ومن وصلها بالظرف ، قول الشاعر :

مَنْ لا يَزالُ شاكرًا على المَعَهْ   فهو حَرٍ بِعِيشَةٍ ذات سَعَهْ [2]

= الإعراب : ما نافية مهملة : أنت : مبتدأ بالحكم : مجرور بالياء الزائدة خبر أنت ـــ الترضى : « أل » موصول اسمى مبني على السكون في محل جر صفة .

ترضى حكومته : الجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة الموصول ، ولا الأصيل الواو عاطفة ولا زائدة لتأكيد النفي ، والأصيل معطوف على الحكم . ولا مثل السابق . ذي : معطوف على الحكم أيضا . والجدل أيضا . والجدل معطوف على الرأي .

والمعنى : لست أيها الرجل بالذي يرضاه الناس أن يكون حكما بينهم في الخصومات ولا أنت بذي حسب رفيع ، ولا أنت بصاحب عقل . ولا أنت بصاحب جدل . فكيف نرضاك حكما .

والشاهد فيه : قوله : « الترضى حكومته » حيث أتى بصلة « أل » جملة فعلية . فعلها مضارع ـــ وهذا شاذ ـــ لضرورة الشعر . خلافا لابن مالك .

(١) اللغة : « دانت » خضعت وذات . معد : ابن عدنان أبو العرب وبني معد : قريش وهاشم .

الإعراب : من القوم : جار ومجرور خبر لمبتدأ محذوف . تقديره هو . الرسول : أل موصول بمعنى الذي صفة للقوم . رسول مبتدأ . الله : مضاف إليه . منهم : متعلق بمحذوف خبر . والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها صلة « أل » لهم جار ومجرور متعلق بدانت . رقاب : فاعل دانت . بني : مضاف إليه مجرور بالياء وبني مضاف ومعد مضاف إليه .

والشاهد : قوله الرسول الله منهم حيث وصلت « أل » بالجملة الإسمية وهذا شاذ .

(٢) اللغة : من اسم موصول مبتدأ مضمن معنى الشرط ، لا نافية . يزال : مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره « هو » شاكرا : خبره . على حرف جر . ألمعه : أل : اسم موصول =

أي : من لا يزال شاكرا . على الذي معه . فوصلت « أل » بالظرف شذوذا ، وإلى ما سبق من صلة « أل » أشار ابن مالك بقوله :

وَصِفَةٌ ، صَرِيحةٌ صِلَةُ « أَلْ » وَكوْنُها بمُعْرَبِ الأَفْعَالِ قَلّ [1]

حذف العائد

العائد : هو الضمير الذي يعود من الصلة على الموصول الاسمي وهو : إما أن يكون مرفوعا ، أو منصوبا ، أو مجرورًا ، وإليك حذفَ كلٍّ منها وشرطه .

حذف العائد المرفوع :

وإذا كان العائد المرفوع فاعلا ، أو نائب فاعل : امتنع حذفه مثل : جاء اللذان نجحا ، وحضر الذين أُكرِمُوا في الحفل ، فالألف في الأول فاعل والواو (في الثاني) نائب فاعل ، ولا يجوز حذف أحدهما ، فلا تقول : جاء اللذان نجح ، أو الذين أُكرِم .

ولا يحذف العائد المرفوع : إلا إذا كان مبتدأ : وخبره مفرد .

مثل : يعجبني أيهم هو أشجَعُ ، فيجوز حذف العائد ، المرفوع فتقولُ : أيُّهم أشجَعُ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وهو الذي في السَماء إلَـٰهٌ ﴾ : والتقدير : هو إلهٌ

= بمعنى الذي في محل جر بعلى . والجار والمجرور متعلق بـ (شاكرًا) معه : ظرف متعلق بمحذوف صلة أل ، أو خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : الذي كائن معه والهاء في (معه) في محل جر مضاف إليه . فهو جر : الفاء داخلة على خبر المبتدأ . (من) لتضمنه معنى الشرط هو حر : مبتدأ وخبر ، والجملة خبر بعيشة : متعلق بـ (حر) ذات : صفة لعيشة . سعة : مضاف إليه .

والمعنى : من كان شاكرا الله على نعمه فهو جدير باتساع رزقه ، مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ .

والشاهد : في « المعة » حيث جاء بصلة « أل » ظرفا ، وهو شاذ .

(١) صفة صريحة ، خبر مقدم ، وصلة أل . مبتدأ مؤخر ، وكونها : مبتدأ ، وبمعرب الأفعال : متعلق به ، وقل خبر المبتدأ .

(والعائد المرفوع ـــ المبتدأ) هو نفسه صدر الصلة ، وتارة يحذف جوازًا وتارة يحذف وجوبا ، وإليك أحوال حذفه .

حذف صدر الصلة (أي المبتدأ) جوازًا . أو وجوبا .

يجوز حذف صدر الصلة (المبتدأ) إذا كان خبره مفردًا ، سواءٌ أكان مع « أي » أو مع غيرها ، كما تقدم .

ثم إن كان صدرَ صلة « أيّ » حذف بالشرط السابق فقط ، سواء طالت الصلة أم قصرت . مثل : يعجبني أيهم أشجع ، أي : هو أشجع ، ومثل : يعجبني أيهم قائل لِلْحَقِّ ولو على نفسه ، أي : هو قائل للحق [1] .

وإن كان صدرَ صلة « غيرِ أيٍّ » فلا يحذف بكثرة .

إلا إذا طالت الصلة (مع الشرط السابق) مثل : انتشر التعليم الذي كفيلٌ بإنهاضِ الأمّة . أي : الذي هو كفيلٌ ، ومثل : جاء الذي ضاربٌ زيدا ، أي : هو ضاربٌ زيدا ، ومنه قولهم : ما أنا بالذي قائل لك سوءًا ، والتقدير : بالذي هو قائلٌ لك سوءًا .

فإن لم تطل الصلة : فالحذف قليل ، وأجازه الكوفيون بكثرة : قياسًا مثل : نزل المطرُ الذي حياةٌ ، أي : الذي هو حياةٌ . وتقدمت الصناعة التي الأمل ، والتقدير : التي هي الأمل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تماما على الذي أحسنُ ﴾ في قراءة من رفع « أحسنَ » والتقدير : هو أحْسنُ .

ويتلخص : أن صدر الصلة (المبتدأ) إذا كان خبره مفردًا جاز حذفه مع (أيّ)

---

(١) الصلة القصيرة : هي التي تقتصر على المبتدأ وخبره المفرد ، مثل : هو أشجع ، والصلة الطويلة : هي التي يكون لها مكملات كالمضاف إليه أو المفعول به أو الحال أو الجار والمجرور أو غير ذلك ، مثل : هو أشجع في الحرب .

طالت الصلة ، أم قصرت . أما حذفه مع غير « أي » فالبصريون يشترطون لكثرته ، إطالةُ الصلة . والكوفيون لا يشترطون ذلك .

ويجب حذف : صدر الصلة ، (المبتدأ) : قياسا ، في مثل : لا سيَّما زيدٌ إذا رُفع زيدٌ ــ وكانت « ما » موصولة [1] .

فيكون : زيد خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : لا سي الذي هو زيد ، فحذف العائد المبتدأ . وهو قولك : « هو » وجوبا .

فهذا موضع حذف فيه صدر الصلة . مع غير « أي » وجوبا ولم تطل الصلة [2] .

ويمتنع حذف صدر الصلة (المبتدأ) : إذا كان الخبر غير مفرد (أي : إذا كان صالحًا لأن يكون صلة) كأن يكون جملةً ، مثل : جاء الذي هو أخلاقه عالية ، أو جاء الذي هو يحب الفقراء .

أو يكون شبه جملة ، وهو الظرف ، أو الجار والمجرور التامان ، مثل : جاء الذي هو عندك ، وحضر الذي هو في الدار .

فلا يجوز في هذه المواضع : حذف صدر الصلة . فلا تقول : جاء الذي أخلاقه عالية ، وأنت تعني : هو أخلاقه عالية : كما لا تقول : جاء الذي عندك وأنت تعني : هو عندك، والسبب: أن الباقي صالح لأن يكون صلة فلا يُدرى أحذف منه شيء أمّ لا ، ومثل هذا بقية الأمثلة .

ولا فرق في ذلك بين « أي » وغيرها فلا تقول في : يعجبني أيهم هو يقول الحق .

---

(١) إعراب المثال : لا : نافية سى : اسمها وسى مضاف ، وما اسم موصول مضاف . إليه وجملة هو زيد : صلة الموصول . وخبر (لا) محذوف والتقدير : لا سى الذي هو زيد موجود . ولك في المثال : أن تجر زيد فتكون (ما) زائدة . وسى مضاف وزيد مضاف إليه .

(٢) ويكون هذا مستثنى من شرط إطالة الصلة عند البصريين .

يُعجبني أيُّهم يقول الحق ، لأنه لا يعلم الحذف ، حيث أن الباقي صالح لأن يكون صلة .

تنبيه :

علم مما تقدم أن شرط حذف صدر الصلة ألا يكون الباقي صالحا لأن يكون صلة ، وهذا الشرط لا يختص بالضمير إذا كان مبتدأ ، بل يشمل حذف أي ضمير عائد ، مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا .

فالضابط في حذف العائد (مطلقا) : أنه متى احتمل الكلام بعد الحذفِ ، الحذفَ وعدمه ـــ لم يجز حذف العائد ـــ وذلك بأن يكون في الصلة ضمير غير ذلك الضمير المحذوف ـــ صالح لعوده على الموصول .

فمثال المرفوع الذي يمتنع حذفه : جاء الذي هو أخلاقه عالية ، كما « تقدم » ومثال المنصوب : جاء الذي أكرمته في داره ، فلا يجوز حذف الهاء من أكرمته ، لأنك لو حذفتها وقلت : جاء الذي أكرمت في داره ـــ لم يعلم المحذوف .

ومثال المجرور : جاء الذي مررت به في داره ، فلا يجوز فيه حذف العائد ، لأنك لو قلت : جاء الذي مررت في داره : لم يعلم المحذوف .

وقد أشار ابن مالك إلى ما سبق من حذفِ العائد المرفوع فقال :

....وَفِي ذَا الحذْفِ أيًّا غَيْرُ أيٍّ يَقْتَفِي
إنْ يُسْتطل وَصْل وَإنْ لَمْ يُستَطَلْ فَالْحَذْفُ نَزْرٌ ، وَأبَوْا أنْ يُخْتَزَلَ
إنْ صَلَح البَاقِي لِوَصْل مُكْمِلِ ....

☐ وخلاصـــة : حذف العائد المرفوع :

١ ـــ يجوز حذفه إذا كان مبتدأ خبره مفرد ، مثل : أيهم أشد .

٢ ـــ ويجب حذفه بعد لا سيما في مثل : زيدٌ إذا كانت ، ما موصولة .

٣ ـــ ويمتنع حذفه ، إذا كان مبتدأ ، خبره جملة . أو شبه جملة أي خبره

يُصلح لأن يكون صلة وكذلك إذا كان الضمير العائد : فاعلا أو نائب فاعل .

٤ ـــ المبتدأ المحذوف : هو صدر الصلة . ولعلك عرفت : متى يجوز الحذف : ومتى يجب ، ومتى يمتنع : وعرفت الفرق بين الحذف في صلة « أي » وغيرها والقاعدة في حذف الضمير العائد : أنه متى صلح الباقي لأن يكون صلة لا يجوز حذفه ـــ والأمثلة تقدمت .

□ حذف العائد المنصوب :

يجوز حذف العائد المنصوب : بشرط أن يكون ضميرا متصلا وأن يكون ناصبه فعلا تاما . أو وصفا تاما ، وذلك مثل : أكرمت الذي أكرمته . ومثل : الذي أنا معطيكه درهم ، فيجوز حذف الهاء من « أكرمته » فتقول : أكرمت الذي أكرمت .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وحيدًا ﴾ أي : ومن خلقْته ، وقوله تعالى : ﴿ أهَذا الذِّي بعَثَ اللهُ رسُولا ﴾ أي :أهذا الذي بعثه الله،كما يجوز حذف الهاء من « معطيكه » فتقول : الذي أنا معطيك درهم ، ومنه قولك : اشكر الله على ما هُو مُوليك ، أي مُولكه ، وقول الشاعر :

ما اللهُ مُوليكَ فَضْلٌ فاحْمِدَنْه بِهِ   فَمَا لَدَى غيرِه نفعٌ ولا ضررُ [1]

والتقدير : الذي اللهُ موليكَه فضلٌ : فحذف العائد المنصوب (الهاء) .

---

(١) الإعراب : ما اسم موصول مبتدأ ، الله مبتدأ ثان . موليك خبره والكاف : مضاف إليه . من إضافة اسم الفاعل لمفعوله الأول وجملة (الله موليك) صلة الموصول والعائد محذوف تقديره : موليكه . وهو المفعول الثاني للوصف « مولى » ، فضل خبر المبتدأ « ما » فأحمدنه : الفاء عاطفة . أحمدنه : فعل أمر . والهاء مفعول به ، فما : الفاء : للتعليل لدى : ظرف خبر مقدم . نفع : مبتدأ مؤخر .

والمعنى : كل ما يعطيك الله من النعم هو فضل عنه وإحسان : فاشكره عليه . فهو النافع والضار ، وغيره لا يملك نفعا ولا ضررا .

والشاهد : في (موليك) حيث حذف العائد المنصوب بوصف . وأصل الكلام ما الله موليكه .

والحذف مع الفعل التام كثير ، ومع الوصف التام قليل ، لكن ابن مالك جعل الحذف فيهما معًا كثير .

ويمتنع حذف العائد المنصوب إذا فقد شرط ، ويشمل ذلك ما يأتي :

١ ــ إذا كان العائد ضميرًا منفصلا ، مثل : حَضَرَ الذي إياه أكرمت فلا يجوز حذف « إياه » .

إذا كان العائد ضميرًا متصلا ، منصوبا بحرف ناسخ مثل : جاء الذي إنه كريم ، فلا يجوز حذف الضمير المنصوب (الهاء) .

٢ ــ إذا كان العائد ضميرًا متصلا بفعل ناسخ ، أو وصف ناسخ ، مثل : جاء الذي كانه زيد ، وحضر الذي أنا كائنه ، فلا يجوز حذف الضمير المنصوب فيهما .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف العائد المنصوب فقال :

.... وَالحَذْفُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مُنْجَلِى

فِي عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إنْ انـتَصَبْ بِفِعْلٍ أَوْ وصفٍ كَمَنْ نَرْجُو يَهَبْ[1]

□ الخلاصــــة :

يجوز حذف العائد المنصوب ، إذا كان ضميرًا متصلا ، منصوبا بفعل تام ، أو وصف تام ، ويمتنع حذفه في غير ذلك .

□ حذف العائد المجرور :

والعائد المجرور : إما أن يكون مجرورا بالإضافة : مثل قولك : أَتْقِن ما أنتَ صانِعُه ، أو مجرورا : بحرف جر ، مثل : حضر الذي فرحت به .

---

(١) **الحذف** : مبتدأ . عندهم : متعلق بكثير أو بمنجلى ، كثير : خبر ، منجلى خبر ثان . في عائد : متعلق بكثير أو بمنجلى . متصل : نعت لعائد : أن شرطية ، انتصب فعل الشرط . وجوابه محذوف . كمن : الكاف : جارة لمحذوف أي كقولك . وجملة نرجوه : صلة من وجملة (يهب) : خبر المبتدأ .

□ **حذف العائد المجرور بالإضافة :**

يجوز حذفه بشرط أن يكون المضاف اسم فاعل ، بمعنى الحال أو[1] ، الاستقبال (أي عاملا) مثل : جاء الذِي أنا مُكرِمُه الآن أو غدا ، أو أنا ضاربُه الآن أو غدا .

فيجوز : حذف العائد المجرور ، فنقول جاء الذي أنا مكرم الآن أو غدا أو الذي أنا ضارب الآن أو غدا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ ﴾ أي : ما أنت قاضيه .

□ **ويمتنع حذف العائد المجرور بالإضافة :**

١ ـ إذا كان المضاف غيرَ وَصْفٍ مثل : جاء الذي أبُوه كريمٌ ، وحضر الذي أنا غلامه .

٢ ـ أو إذا كان مجرورا بوصف غير عامل : كاسم الفاعل بمعنى الماضي مثل : جاء الذي أنا ضاربه أمس ، أو اسم المفعول . مثل : جاء الذي أنا مضروبه ، فلا يجوز في كل حذف العائد .

□ **حذف العائد المجرور بالحرف :**

ويجوز حذف العائد المجرور ، بحرف جر ، بشرط أن يكون الموصول ، أو الموصوف بالموصول مجرورا بحرف ، يُشْبِهُ في لفظه ومعناه ، ومتعلَّقه (أي عامله) ـ الحرْفَ الذي جَرَّ العائد ـ وذَلك مثلُ : مررت بالَّذِي مررتُ به ، ومررتَ بالَّذي أنا مارٌّ به ، فيجوز في هذا : حذف العائد المجرور ، لاستكمال الشروط ، فتقول : مررتَ بالَّذي مررتُ : أي به ، وبالذي أنا مارٌّ ، أي : به ، كما تقول :

---

(١) الشرط أن يكون المضاف وصفا عاملا . كاسم الفاعل المذكور ، واسم المفعول من الفعل المتعدي لإثنين ، مثل : خذ الدرهم الذي أنا معطاه اليوم ، ويجوز الذي أنا معطى اليوم . أما اسم المفعول من الفعل المتعدي لواحد فلا يجوز حذف ضميره لأنه عمدة ، مثل : جاء الذي أنا مضروبه .

جلست في الحديقة التي جلستَ : أي فيها ، وأُكلت من الذي أُكلتَ ، أي : منه ، وكقوله تعالى : ﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ أي منه ، وقول الشاعر :

وقد كُنْتَ تُخْفِي حُبَّ سمْراءَ حِقَبَةً   فَبُحْ لَانَ مِنْها بالَّذِي أَنْتَ بَائِحُ[1]

أي الذي أنت بائِحُ به : فحذف العائد المجرور بالحرف لأن الموصول مجرور بنفس الحرف الذي جَر العَائد . وكلاهما مع مجروره ، متعلق بالفعل أو ما تُصرِّف مِنه « بائح » .

ويمتنع حذفُ العائد المجرور ، بحرف جر ، إذا فقد شرط ويشمل ما يأتي :

١ ـ إذا كان الموصول غير مجرور ، مثل : حضر الذي فيه خير .

٢ ـ إذا كان الموصول ، مجرورًا بحرفٍ ، يختلف عن الحرف الذي جَرَّ العائدَ في لفظه ، أو معناه أو في متعلقه .

فمثال اختلافهما لفظا : مررت بالذي غضبت عليه فلا يجوز حذف العائد ، لأن الموصول مجرور بالباء ، والعائد مجرور بعلى ، فاختلفا في اللفظ وأيضا متعلقها مختلف .

ومثال اختلافهما في المعنى مررت بالذي مر به على زيد ، فلا يجوز حذف العائد ، لأن الباء التي جرت الموصول للالصاق والباء الجارة للعائد للسببية فاختلفا في المعنى .

---

(١) اللغة : سمراء اسم محبوبته ، حقبة : مدة طويلة ، وتطلق في اللغة على ثمانين عاما ، لان: أصله: الآن حذفت منه الهمزتان ، وقيل : هي لغة في الآن .

الإعراب : قد : حرف تحقيق ، كنت : كان واسمها ، وجملة : تخفى حب سمراء خبر « كان » حقبة : ظرف زمان متعلق بتخفى . فبح : وبح فعل أمر ، لان ظرف متعلق ببح . منها بالذي : متعلقان ببح . أنت بائح : مبتدأ وخبر ، والجملة صلة الذي والعائد محذوف جوازا . تقديره بالذي بائح به .

والمعنى : كنت تخفى حب سمراء مدة طويلة . فأظهر الآن ما كنت تخفيه .

الشاهد : قوله : بالذي أنت بائح . حيث حذف العائد المجرور ، لأنه مجرور الحرف الذي جر الموصول ، والعامل فيهما متحد مادة ومعنى .

ومثال اختلافهما في المتعلق : (أي العامل) مررت بالذي فرحت به ، فلا يجوز حذف العائد لاختلاف الحرفين في المتعلّق ، فالموصول مع حرف الجر (بالذي) متعلّق بـ « مر » والعائد مع حرف الجر (به) متعلّق بفَرح .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف العائد المجرور بالإضافة أو بحرف الجر فقال :

كَذَاكَ حَذْفُ مَا بِوَصْفٍ خُفِضَا ... كَأَنْتَ قَاضٍ بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ قَضَى
كَذَا الذِي جُرَّ بِمَا المَوْصُولَ جَرّْ ... كَمُرَّ بِالذِي مَرَرْتُ فَهْوَ بَــرّ

□ الخـــلاصة :

١ ــ يحذف العائد المجرور بالإضافة إذا كان المضاف وصفا عاملا كاسم الفاعل ، مِثل فاقْضِ ما أنت قاضٍ ، ولا يحذف إذا كان المضاف غير ذلك .

٢ ــ ويُحذف العائد المجرور بحرف جَرّ ، إذا كان الموصولُ ، « أو موصوفُه » مجرورا بحرف يشبه الحرف الجار للعائد في لفظه ومعناه ومتعلقه .

ويمتنع حذفه . إذا لم يكن الموصول مجرورا . أو كان مجرورا بحرف يختلف عن الحرف الذي جر العائد في لفظه أو في معناه . أو في متعلقه ، والأمثلة قد تقدمت .

أسئلة وتمرينات

١ ــ عرف الموصول ، ثم افرق بين الموصول الحرفي ، والاسمي ومثّل .

٢ ــ ما الموصول الحرفي ؟ وبماذا توصل « ما » موضحا أكثر ما توصل به وبماذا توصل « أن » وكي وبماذا توصل « أل » وهل هي حرف ، أم اسم مع التمثيل .

٣ ــ كيف تثنى « الذي » و « ذا » وما اللغات الواردة في مثناهما .

٤ ــ ما الفرق بين الموصول « المختص » والمشترك ؟ مع التمثيل لكل نوع .

٥ ــ ما الفرق بين « ما » و « من » الموصولتين ، ومتى تستعمل « ما » العاقل ، ومتى تستعمل « من » لغير العاقل ؟ مع التمثيل .

٦ ــ قد تستعمل « الألى » مكان « اللاتي » وبالعكس مثّل لذلك .

٧ ــ ما حكم إعراب « ذو » و « ذوات » الموصولتين ؟ مع التمثيل .

٨ ــ ما أحوال « أي » الموصولة ، ومتى تبنى ومتى تعرب ؟ مع التمثيل .

٩ ــ ما شروط استعمال « ذا » اسم موصول مع التمثيل .

١٠ ــ ما الذي يشترط في جملة الصلة وما شرط حذف العائد المرفوع وهل هناك فرق بين حذف المصدر الصلة في « أي » وفي غيرها ؟ وما هو ؟ مع التمثيل .

١١ ــ متى يجوز صدر الصلة ومتى يجب ؟ ومتى يمتنع ؟ مع التمثيل .

١٢ ــ ما شرط حذف العائد المنصوب والعائد المجرور ؟ مع التمثيل .

التطبيق

بين الموصول الحرفي ، وصلته ، والموصول الإسمي ، ونوعه ، وعائده وصلته ــ وموقعه من الإعراب ــ ثم إعرب ما تحته خط مما يأتي :

يسُرُّ المرءَ ما ذهَبَ الليالـي ... وكـان ذِهَابُهُـنَّ لـه ذِهَابـا

يسرني أنك ناجح ــ وأن تصوموا خيرا لكم ــ كان جزائي بالعصا أن أضربا .

ثم لَننزعَنَّ عن كل شيعة أيُّهم أشدُّ ــ إن المصدِّقين والمصدِّقات .

ما أنا بالذي قائل لك سوءًا .

يعلم ما يسُّرون وما يعلنون ــ من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ــ فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع .

وقد زعمت أني تغيَّرت بعدها ... ومن ذا الذي يا عَزُّ لا يتغير

وقصيدةٍ تأتي الملوكَ غريبـةٍ ... قد قلتها ليقَالَ من ذا قالها

دعي ماذا علمت سأتّقيـه ... ولكــن بالمغـيَّب خبِّرينـي

فإن الماء ماء أبي وجـدي ... وبئري ذُو حَفرتُ وذُو طويت

ومن حَسِد يجُورُ عَلى قَوْمِي ... وأَيّ الدّهر ذُو لم يحسدوني

من ذا يعيرك عينَه تبكي بها ... أرأيت عينًا للبكـاء تُعـار

* * *

نموذج للاعراب

إعراب ما تحته خط مما سبق :

يسر المرء ما ذهب الليالي : المرء : مفعول به مقدم ما : حرف مصدرى ذهب : فعل ماض والليالى ، فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل يسر ، والتقدير ، يسر المرء ذهاب الليالى .

يسرنى أنك ناجح : أن حرف توكيد ونصب ، والكاف اسمها ، وناجح : خبرها وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل يسر والتقدير : يسرنى نجاحك .

« وأن تصوموا خير لكم » : أن حرف مصدرى ونصب تصوموا : فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون الواو فاعل . وأن ما دخلت عليه فى تأويل مصدر رفع المبتدأ ، وخير : خبر ، والتقدير صيامكم خيرا لكم .

كان جزائى بالعصا أن أجلدا : جزائي : اسم كان ،وأن : حرف مصدرى ونصب ، أجلدا : مضارع منصوب وأن ما دخلت عليه فى تأويل مصدر خبر كان .

ما أنا بالذى قائل لك سواء : ما نافيه أن : اسمها على لغة الحجازيين : بالذى : الباء حرف جر زائد . الذى خبر « ما » قائل : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو : والجملة صلة وحذف صدر الصلة جائز ، لأنه مبتدأ ، خبره مفرده .

أيهم أشد : أى اسم موصول مبنى على الضم فى محل نصب مفعول نتزع ، وأى : مضاف وهم مضاف إليه . أشد : خبر لمبتدأ محذوف . والتقدير : هو أشد ، والمبتدأ المحذوف هو العائد على الموصول .

من ذا الذى يشفع عنده : من ذا مركبة استفهام ، مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ ، الذى : اسم موصول خبره وجملة يشفع صلة .

من ذا قالها : من استفهام ، وذا : اسم موصول بمعنى الذى خبره قالها : قال فعل ماض والفاعل مستتر ، والهاء مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة .

المعرف بأداة التعريف

هو : ما دخلت عليه « أل » فأفادته التعريف ، مثل : الطالبُ ، والكتابُ ، والزهرةُ ، والرجل ، والمرأة .

وقد اختلف النحويون فى الأداة المعرِّفة :

فقال الخليل بنُ أحمد : المعرِّف ، هو « أل » .

وقال سيبويه : المعرِّف : هو اللام وحدها .

وعلى هذا ، فالهمزة عند الخليل : همزةُ قطْع . وعند سيبوية همزةُ وصل ، أُجْتُلِبت للنطق . بالساكن .

وإلى ما سبق يشير ابن مالك بقوله :

(أَلْ) حَرْفُ تَعْرِيف أَوْ (اللام) فقَطْ   فَنمطٌ عَرَّفْت قُلْ فِيهِ النَّمَط[1]

يريد : إذا أردت تعريف « كلمة » نَمَط فقل : النَّمط : بالألف واللام والنمط : ضرب من البُسُط ، والجمع : أنماط ، مثل : سبَب وأسباب .

والنَّمط أيضا الجماعة من الناس الذين أمرهم واحد ، كذا قاله الجوهرى .

و « أل » نوعان : مُعرِّفة وزائدة .

« أل » المعرفة

و « أل » المعرفة : هي التي تفيد تعريف ما دخلت عليه ، وهي نوعان : عهدية وجنسية .

● « أل » العهدية : وهى التى تدلّ على تعريف شىء معهود للمخاطب ، والعهد: ثلاثة أنواع ذِكْرى . وذِهْنى (أى : علمى) وحُضورى .

---

(١) « أل » مبتدأ . حرف : خبر ، تعريف : مضاف إليه . أو اللام : مبتدأ وخبره محذوف أى ، اللام حرف تعريف ، فقط : الفاء زائدة لتزيين اللفظ ، وقط : اسم بمعنى حسب مبنى على السكون فى محل نصب حال من اللام وتقدير الكلام : أو اللام حال كونه كافيك .

● فتأتي «أل» للعهد الذكرى : إذا تقدم ذكر في الكلام لما دخلت عليه ، مثل : زارني رجل فأكرمت الرجل ، ونحو قوله تعالى : « كَمَا أَرْسَلْنا إلى فِرْعَونَ رسُولاً ، فعَصَى فرعونُ الرسُولَ »[1] .

● وتأتي للعهد الذهني : إذا كان ما دخلت عليه « أل » معلوما عند المخاطَب ، ومعروفا له معرفة ذهنية :.. كقولك لزميل بَعَث لك برسالة : شكراً ، فقد وصَلَتْني الرسالة .

● وتأتي للعهد الحضوري : إذا كان ما دخلته « أل » حاضراً أو مشاهَداًوقت الكلام ، كقولك للمخاطب خذ هذا الكتاب ... وقولك : اليوم بَرْدٌ أي : اليوم الحاضر .

٢ ـــ و « أل » الجنسية : نوعان لإستغراق الجنس ، ولتعريف الحقيقة :

● فـ « أل » التي لا ستغراق أفراد الجنس : وهي التي تفيد الشمول والإحاطة لجميع أفراد الجنس ، وعلامتها ، أن يصح موضعها لفظ «كل» مثل : النهر عَذْبٌ ، وكقوله تعالى : « إن الإنسانَ لَفِي خُسْرٍ » فلو قلت في المثال : كلُّ نهرٍ عذبٌ ، وقلتَ في معنى الآية ، إن كل إنسان في خُسْر ، لصح المعنى .

● و « أل » التي لتعريف الحقيقة : أي حقيقة الجنس ، بقطع النظر عن أفراده ، مثلُ قولك : الحديد أصلب من الذهب أي : حقيقة الحديد أصلب من حقيقة الذهب ، وقولهم : الرجلُ خَيْر من المرأة ، أي : حقيقة الرجل خير من حقيقة المرأة ، بقطع النظر عن الأفراد .

أل الزائدة

« أل الزائدة » هي التي لا تفيد تعريف ما دخلت عليه ، من الأسماء وهي قسمان : لازمة وغير لازمة .

فالزائدةُ اللّازمة: هي التي لا تفارق الاسم الذي دخلت عليه ، وذلك :

١ ـــ مثل : « أل » الداخلة على بعض الأعلام منذ وضعت ، نحو : اللّاتَ ،

---

(١) لم يشر ابن عقيل إلا لهذا النوع فقط وترك الأخيرين .

والعُزّى : عَلمان لصَنَمَين : كانا يُعْبدان في الجاهلية ، وكالسَّمَوأل (علم لشاعر جاهلي معروف) .

٢ ــ ومثل « أل » الداخلة على لفظ (الآنَ) وهو ظرف للزمان الحاضر الذي أنت فيه ، يفيد الإشارة ، ومبني على الفتح .

٣ ــ ومثل « أل » الداخلة على بعض الأسماء الموصولة ، كالَّذِي ، والَّتي ، والَّذين ، واللاتِ ، (وفي « أل » الداخلة على الموصول ، والآن ، خلاف) وقد اختلف في « أل » الداخلة على الآن .

فذَهبَ قوم ، إلى أن « أل » فيه للتعريف وليست زائـدة ، أي : لتعريف الحضور ، كما في قولك : مررت بهذا الرجل ، لأن قولك « الآن » بمعنى هذا الوقت ، وعلى هذا لا تكون زائـدة .

وذهب قوم ، منهم ابن مالك ، إلى أنها زائـدة ، وذلك . لأن « الآن » معرفة لتضمنه معنى الإشارة التي هي سبب تعريف أسماء الإشارة كلها ، ولا دخل « لأل » في تعريفه ، فكانت زائـدة .

« والآن » : ظرف مبني : لتضمنه معنى « أل » الحضورية ، أو لتضمنه معنى الإشارة .

كما اختلفوا في « أل » الداخلة ، على الأسماء الموصولة فذهب قوم منهم ابن مالك ، إلى أنها زائـدة ، وذلك لأن تعريف الموصول بالصِّلة ، ولا دخل « لأل » في تعريفه ، فتكون زائـدة .

وذهب قوم : إلى أنها للتعريف ، وليست زائـدة : لأن تعريف الموصول « بأل » إن كانت فيه ، نحو : « الذي » فإن لم تكن فيه فبنيتها ، نحو : « من » و « ما » إلا « أيًا » فإنها تتعرف بالإضافة ، ولهذا فهي عندهم ليست زائـدة ، وأما حذفها : في قراءة ، من قرأ ﴿ صراط الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عليْهِم ﴾ ، فلا يدل على أنها زائـدة ، إذ يحتمل أن تكون حُذِفت شذوذا ــ وإن كانت معرَّفة كما

حذفت من قولهم : سلامُ عليكم ، بدون تنوين ، يريدون : السلام عليكم .

٢ ــ وأما « أل » الزائدة غير اللازمة ، فهي الداخلة اضطرارا على العلم أو على التمييز .

فمثال الداخلة على العلم اضطرارا قولهم في بنات أَوْبَر (علما) على نوع من الكَمْأة : بنات الأوبر كما في قول الشاعر :

وَلقد جَنيتُكَ أَكْمُؤاً وعساقِلاً ولقد نَهَيْتُكَ عن بَنَات الأوبرِ [1]

والأصل : بنات أوبر (علما) فزيدت الألف واللام ، لضرورة الشعر ، وزعم المبرد أنّ ، « بنات أوبر » ليس علما ، بل جمع « ابن أوبر » كبنات آوى جمع « ابن آوى » ، وعلى ذلك ، فالألف واللام عنده ليست زائدة ، بل مُعرِّفة .

ومثال الداخلة إضطرارا على التمييز ، قول الشاعر :

رأيْتُكَ لَمَّا أنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يا قيسُ عن عَمْرِو [2]

---

(١) اللغة : جنيتك : أي جنيت لك ، أكمؤا : جمع كمْء ، وجمع الكمء ، على كمأة وهو نبات . يقال له : شحم الأرض ، مستدير كالقلقاس ، عساقلا : جمع عسقول ، بزنة عصفور ــ وهو نوع من الكَمْأة . وأصله عساقيل ، حذفت الياء تخفيفا ، بنات الأوبر . كمأة كبار ، كأمثال الحصى رديئة الطعم .

والمعنى : لقد جنيت لك من نبات الكمأة الصغير الطيب والكبير الجيد ، ونهيتك عن بنات الأوبر لرداءتها . فلماذا تأكل منها .

الإعراب : ولقد : الواو للقسم ، واللام للتأكيد . وقد : حرف تحقيق ، جنيتك فعل وفاعل ومفعول أول . أكمؤا : مفعول ثان . وعساقلا : معطوف عليه .

والشاهد : قوله : نبات الأوبر ، حيث زاد فيه الألف واللام للضرورة ، لأن بنات أوبر . علم على نبات رديء . والعلم لا تدخله « أل » حتى لا يجتمع معرفان .

(٢) اللغة : وجوهنا : ذواتنا أو عظماءنا ، صددت : أعرضت ، وطبت النفس عن عمرو . أي طابت نفسك وأعرضت ، عن الأخذ بثأر عمرو المقتول ، وكان صديقا لقيس ــ وكان الشاعر قد قتلوه .

المعنى : يندد الشاعر بقيس ، لأنه تقاعد عن الأخذ بثأر صديقه بعد أن قتل حين عرف القوم ، «

والأصل : « وطبت نفسًا » فزاد الألف واللام ، وهذا بناء على أن التمييز لا يكون إلا نكرة ، وهو مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون إلى جواز كون التمييز معرفة ، وبذلك تكون الألف واللام في « النفس » غير زائدة بل معرِّفة .

وإلى ما سبق من أنَّ « الـ » تزاد لازما ، وللضرورة ، أشار ابن مالك بقوله :

وَقَدْ تُزَادُ لَازِمًا كَالَّلاتِ ... وَالآنَ ، وَالَّذِينَ ، ثُمَّ اللَّاتِ
وَلاضْطِرَارٍ ، كَبَنَاتِ الأَوْبَرِ ... كَذَا وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ السَّرِيّ

والسَّرِيّ ، بتشديد الياء : الشريف ، ويشير بالمثالين : بنات الأوبر .

وطبت النفس ، إلى البيتين اللّذين ذكرناهما ـــ وذكر كلمة « اللات » التي تلزمها (الـ) مرتين فإحداهما عَلَمٌ على صنم والثانية : اسم موصول .

(الـ) التي لِلَمْح الأصل . (الصفة)[1]

تقدم أن الألف واللام : تكون معرِّفة، وتكون زائدة وقد تكون لِلَمْح الأصل .

= ورأى وقع سيوفهم وشجاعتهم .

الإعراب : رأيتك : فعل وفاعل ومفعول به . ورأى بصرية لا تحتاج إلى مفعول ثان ، لما : ظرفية بمعنى حين : متعلق برأي ، أن : زائدة : عرفت وجوهنا : فعل وفاعل ومفعول والجملة لا محل لها فعل الشرط ، لأن لما غير جازمة ، وجملة صددت جواب الشرط : وطبت : فعل وفاعل ، النفس تمييز قسبة محول عن الفاعل ، وأل : فيه زائدته عن عمرو : متعلق بصدد أو بطبت لتضمنه معنى تسليت .

الشاهد : قوله : طبت النفس : حيث زيدت « أل » للضرورة لأن التميز واجب التنكير عند البصريين، أما الكوفيون: فلا يوجبون تنكير التمييز، وعلى ذلك فأل عندهم ليست زائدة بل معرفة .

(١) بيان ذلك : أن الأعلام المنقولة لها معان قديمة ، قبل أن تنقل وتصير أعلاما فمثلا : عادل وحارث ومنصور : كانت من قبل صفات ، فعادل : تدل على ذات وصفة : أي ذات اتصفت بالعدل وهكذا الباقي ـــ ثم لما سمينا بها صارت علما : يدل على الذات فقط وانقطع صلته بالمعنى القديم ـــ فإذا أردنا ألا نقطع الصلة بالمعنى القديم : جئنا بالألف واللام : فقلنا : العادل ، والمنصور ، والمتوكل فأصبح الاسم يدل على شيئين ، يدل على العلمية بذاته ، ويدل على أصله ـــ الذي نقل منه ـــ بواسطة الألف واللام ، ولذلك سميت « أل » للمح الأصل .

وألْ : التي لِلَمْح الأصل : هي الداخلة على ما سمى به من بعض الأعلام المنقولة من غيرها ، كقولهم في حَسَن : الحَسَن ، وفي عادل : العادل .

ما تدخل عليه

١ ــ وأكثر ما تدخل على المنقول من صفة ، كما مثلنا ، وكقولك في حارث : الحارث ، وفي منصور : المنصور .

٢ ــ وقد تدخل على المنقول من مصدر ، كقولك في « فَضْل » الفَضْل ، وفي سعْد : السَّعْد .

٣ ــ وقد تدخل على المنقول ، من اسم جنس غير مصدر ، كقولك في نُعمان : النُّعمان : (وهو في الأصل اسم من أسماء الدم) .

فيجوز دخول « ألْ » في تلك الأنواع الثلاثة ، نظرا إلى بيان أصلها المنقولة منه . ويجوز حذفها نظرا إلى الحال ، لأنها داخلة على معْرِفة بالعلمية فلا حاجة إلى الألف واللام .

ففائدة دخول الألف واللام على الأعلام المنقولة : هي الدلالة على المعنى الأصلي المنقولة منه ، والالتفات إليه .

والحاصل : أن المنقول ، حالتين :

١ ــ فإذا أردت بالمنقول من صفة « مثلا » . أنه إنما سمي به تفاؤلا بمعناه أتيت بالألف واللام ، للدلالة على ذلك . مثلا ، الحارث : سمي به الولد ، للتفاؤل ، وهو أنه يعيش ويحرث ، وكذا كل ما دل على معنى ، مما يوصف به في الجملة، كالفضل ونحوه .

٢ ــ وإن لم تنظر إلى هذا ، ونظرت إلى كونه علمًا فقط . لم تدخل الألف واللام ، بل تقول : حارث ، وفضْل ، ونُعمان .

وعلى ذلك : فدخول الألف اللام أفاد معنى لا يستفاد بدونها (وهو لمح الأصل)

فَلَيستا بزائدتين [1] ـ خلافا لمن زعم ذلك ـ .

وكذلك أيضًا : ليس حذفهما وإثباتهما على السواء (كما هو ظاهر كلام ابن مالك) . بل الحذف والإثبات . يكونان تبعًا للحالتين السابقتين .

وهو أنه : إذا لمح الأصل (تفاؤلا) جيء بالألف واللام ، وإن لم يلمح الأصل ـ لم يؤت بهما .. .

وإلى ما سبق من إفادة « أل » لمح الأصل في المنقول ، وبيان ما تدخل عليه ـ أشار ابن مالك بقوله :

وَبَعْضُ الأَعْلَامِ عَلَيْــهِ دَخلَا لِلَمْحِ مَا قَدْ كانَ عَنْهُ نُقِلَا
كالفَضْل ، وَالْحَارِث ، وَالنُّعْمَانِ فَذِكْــرُ ذَا وَحَذْفُــه سِيَـــان

العلَم بالغلبة

من أقسام الألف واللام : أنها تكون للغلبة مثل : المدينة ، التي غلب استعمالها على مدينة رسول الله ﷺ .

والغلبة : معناه أن يكون الاسم : يصدق على أفراد كثيرة ، ولكن يغلب استعماله على فرد معيَّن ، بحيث إذا أطلق لا يخطر على البال ، غير هذا الفرد لشهرته به .

والعَلَم بالغَلَبة نوعان : مقترن بأل ، ومضاف .

فالمقترن بأل ، مثل : المدينة ، البيت ، الكتاب ، الاثنين ، الصَّعِق .

فالمدينة : تصدق على كل مدينة ولكن غلب استعمالها على مدينة الرسول .

والبيت : يصدق على كل بيت ولكن غلب استعماله على البيت الحرام .

والكتاب : حقه أن يصدق على كل كتاب ، ولكن غلب على كتاب سيبويه .

---

(١) إلا على تفسير الزيادة بعدم إفادة التعريف .

والاثنين : اسم لمجموع شيئين ، ولكن غلب على أحد أيام الأسبوع .

والصَّعِق : بكسر العين : يطلق على كل من رُمي بصاعقة ولكن غلب — لقبا — على خُوَيلد بن نفيل [١] .

ومن الأمثلة : النابغة ، الأخطل ، الأعشى [٢] (للشعراء المعروفين) — الهرم — العقبة [٣] .

وحكم الألف واللام ، التي للغلبة : أنها لا تحذف إلا في النداء أو الإضافة فتحذف وجوبًا [٤] .

فمثال الحذف في النداء : يا صَعِق ، ويا نَابغةُ أسمعنا شعرك ، في نداء « الصَّعِق » والنابغةُ ، ومثال حذفها في الإضافة : أن تقول : زرت مدينة رسول الله ﷺ .

وقد تحذف الألف واللام : شذوذا ، أي بدون نداء أو إضافة ، مثل : قول بعض العرب . هذا عَيُّوقُ طالعًا ، والأصل : العيوق [٥] ، (وهو اسم نجم) فحذفت « أل » منه شذوذا ، وكذا قولهم هذا يوم إثنين مباركا ، والأصل « الاثنين » فحذفت « أل » شذوذا .

□ ١ — العَلَم بالغلبة المضاف :

مثل : ابن عمر ، وابن مسعود ، فهذه الأعلام غلبت على « العبادلة » دون غيرهم

---

(١) قيل : لأنه كان يطعم الطعام بتهامة فجاءت الريح فكفأت القدور أو فساقت التراب إلى الأوعية — فسَبَّهَا ، فأرسل الله عليه صاعقة ، فسمى بالصعق .

(٢) أصل الأعشى : من لا يبصر ليلا ، وأصل النابغة : الرجل العظيم ، والأخطل : الهجاء ، ثم غلب استعمال كل منها في العلمية .

(٣) العقبة . اسم بلد على الحدود الشرقية المصرية ، والهرم بناء في مصر ضخم أثري .

(٤) لأن « أل » لا تجتمع مع النداء ، أو الإضافة .

(٥) العيوق ، على وزن : فيعول بمعنى عائق ، من عاق يعوق فهم اسم صالح لكل معوق لغيره ، ولكن استعماله على نجم قريب من نجم الثريا والدبوان وسمى بذلك ، لزعمهم أن الدبوان يطلب الثريا وهو يعوقه عنها .

من إخوانهم – وإن كان حقه الصدق عليهم .

فابن عمر : غلب استعماله على : عبد الله بن عمر ، دون إخوته .

وابن عباس : غلب استعماله على : عبد الله بن عباس ، دون إخوته .

وابن مسعود : غلب استعماله على : عبد الله بن مسعود ، دون إخوته .

فهذه الأسماء المضافة ، أصبحت أعلاما بالغلبة . ومن الأمثلة : إمام النحاة « عَلَم على سيبويه » ومجلس الأمن ، وجمعية الأمم [1] .

والعلم بالغلبة لا تفارقه الإضافة في النداء أو في غيره فنقول :

يابن عمر ، ويابن عباس : رضي الله عنكما – ولا نحذف شيئا .

وإلى ما سَبق من العَلم بالغلبة . وبيان نوعه ، أشار ابن مالك بقوله :

وَقَـدْ يَصِيـرُ عَلَمًـا بالغَلَبَـة ... مُضَافٌ أَوْ مَصْحُوبُ (أَلْ) كالعَقَبَة

وَحَذْف (أَلْـ) ذِي إنْ تُنَادِ أو تُضِفْ ... أَوْجِب ، وَفِي غيْرِهما قَدْ تَنْحَذِف

□ الخلاصة :

« أل » قسمان : مُعرِّفة ، وزائـدة :

فالمعرِّفة نوعان : عهدية (بأقسامها الثلاثة) مثل جاءني رجل فأكرمت الرجل ، وجنسية : وهي إما لإستغراق أفراد الجنس ، وعلامتها أن يصح مكانها لفظ (كل) وإما لبيان الحقيقة نفسها ، مثل الرجل خير من المرأة .

والزائـدة نوعان : لازمة ، وغير لازمة ، فاللازمة هي التي تدخل على بعض الأعلام مثل : اللّات . أو بعض الأسماء الموصولة ، مثل : الذي ، والّتي ، وغير اللازمة : هي التي تدخل على العَلَم ، والتميز ، في ضرورة الشعر (كما مثلنا) .

---

(١) مؤسسة عالمية ، تنظر في الشئون الدولية الكبيرة .

ومن أقسام (أل) أن تكون للمح الأصل (الصفة) : وهي الداخلة على العلم المنقول ، مثل : المنصور ، فإن راعيت الأصل ، أدخلت (أل) وإن لم تنظر إليه ، فلا تدخلها .

ومن أقسام (أل) أن تكون للغلبة : والعلم بالغلبة نوعان مقترن (بأل) مثل المدينة ــ وهذه تفارقه (أل) عند النداء أو الإضافة ، ومضاف مثل : ابن عباس ، ومجلس الأمة ، وهذا لا تفارقه الإضافة .

أسئلة وتمرينات

١ ــ تنقسم « أل » إلى عهدية وجنسية : أذكر أقسام كل منها مع التمثيل .

٢ ــ تأتي « أل » الزائدة : لازمة ، وغير لازمة ، مثل لكل منهما ، مبينًا مواضع كل .

٣ ــ تأتي « أل » لِلَمح الأصل ، فوضح ذلك مع التمثيل .

٤ ــ العلم بالغلبة : يكون « بأل » ويكون مضافا ، مثل لكل منهما ؛ ثم وضح : هل تحذف « أل » في العلم بالغلبة ؟ ومتى ؟ مع التمثيل :

تطبيقات

١ ــ بين نوع « أل » فيما يأتي ، موضحا السبب :

﴿ أرسلنا إلى فرعون رسولا ، فعصى فرعونُ الرسول ﴾ ، ﴿ وخلق الإنسان ضعيفًا ، أفرأيتم اللات والعُزّى ، ومناة الثالثة الأخرى ﴾ ، ﴿ وجعلنا من الماء كلُ شيء حي ، وليس الذكر كالأنثى ﴾ ــ وتقول : الحسن والحسين : من أحفاد رسول الله ﷺ .

٢ ــ ما نوع « أل » في الكلمات الآتية :

الكتاب ، المصحف ، الكعبة ، الهرم ، المنصور ، المعتز ، الحارث ، الرشيد ، الذي ، اللاتي ، النجم ، الفضل .

المبتدأ والخبر

□ **مثال :**

١ ــ العلمُ نورٌ ــ العملُ شرفٌ ــ الصحةُ نعمةٌ ــ الشمسُ طالعةٌ .

٢ ــ أمسافرٌ أخواك ؟ أمحبوبٌ المجدَّان ؟ ما غائبٌ الشاهدان .

□ **التوضيح :**

كل جملة في الأمثلة الأولى ، تتركب من مبتدأ وخبر ، فمثلا ، العلم ، مبتدأ : ونور : خبر ، وهكذا ، ونجد المبتدأ اسمًا مرفوعا خاليا من العوامل اللفظية ، والخبر قد تمَّ به المعنى .

وفي الأمثلة الثانية : تجد ما تحته خط : مبتدأ ، ولكن ليس له خبر .

بل له مرفوع سد مسد الخبر ، لأنه وصف ، والوصف كالفعل ، يحتاج إلى فاعل أو نائب فاعل ليتم به المعنى ، فمثلا :

أمسافرٌ أخواك : مسافر : مبتدأ وأخواك : فاعل سد مسد الخبر . وأمحبوب المجدان : محبوب : مبتدأ والمجدان نائب فاعل سد مسد الخبر ، وتجد الوصف في الأمثلة ، اعتمد على نفي أو استفهام .

ومن هذا تعرف : أن المبتدأ نوعان : مبتدأ له خبر ، ومبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر ، وإليك بالتفصيل : تعريف المبتدأ والخبر ، وأقسام كل منهما ورافعهما ، وحكم مطابقة الوصف لمرفوعه ، ومتى يبتدأ بالنكرة ، ومتى يجب حذف المبتدأ ، أو تقديمه ، ومتى يجوز و إلى غير ذلك من المباحث .

□ **تعريف المبتدأ :**

هو الاسم المرفوع ، المجرَّد من العوامل اللفظية ــ غير الزائدة ــ مخبرًا عنه أو وصفا رافِعًا لمستغن به عن الخبر .

فالاسم ، يشمل الصريح ، مثل : الله رَبُّنا ، ومحمد نَبِيُّنا . والمؤوَّل .

بالصريح مثل : وأن تصوموا خيرٌ لكم ، « فأن » والفعل في تأويل مصدر مبتدأ والتقدير : صِيامكم خيرٌ لكم .

والمبتدأ ـــ كما عَرفنا من تعريفه قسمان :

١ ـــ مبتدأ له خبر : وهو غير الوصف الآتي ، مثل : العلم نورٌ ، والشمس ساطعةٌ ـــ وزيد عاذر من اعتذر ـــ فزيد : مبتدأ ، وعاذرٌ : خبر ، و « من اعتذر » مفعول لعاذر .

٢ ـــ ومبتدأ له مرفوع : فاعل أو نائب فاعل ـــ سد مسد الخبر [1] .

وهو : كل وصف اعتمد على نفي أو استفهام ـــ ورفع اسما ظاهرًا ، أو ضميرا منفصلا وتمَّ الكلام به مثل : أناجح المجِدَّانِ [2] ؟

أمسافرٌ أنتما ؟ ومثل : ما محبوب المهملان فما نافية ، محبوب : مبتدأ ، المهملان : نائب فاعل سد مسد الخبر ، ومثل : أسار ذان ؟ فالهمزة للاستفهام وسار مبتدأ ، وذان فاعل سد مسد الخبر .

ويشترط في الوصف الرافع للمستغني به عن الخبر : ثلاثة شروط :

الأول : أن يكون معتمدا على استفهام . أو نفي (وهذا مذهب البصريين إلا الأخفش) ، مثل : أمقيم الضيفان ؟ وما غائب الشاهدان ، فإن لم يعتمد الوصف على نفي أو استفهام لم يكن مبتدأ عند البصريين [3] .

الثاني : أن يكون مرفوعه اسمًا ظاهرًا ، مثل : أناجح الطالبان ؟ أو ضميرا

---

(١) ليس هناك خبر محذوف وهذا سد مسده ، بل المراد : أنه أغنى عن الخبر واكتفى به .

(٢) يقصد بالوصف المشتق الذي يعمل كاسم الفاعل . واسم المفعول . كما مثلنا والصفة المشبهة مثل : هل كريم الضيفان ، وما أول بالمشتق ، كالمنسوب ، مثل : أعربي الشاعران ؟ . وذو بمعنى صاحب ، مثل : أذو علم العمران .

(٣) ففي مثل قائم محمد ، قائم خبر مقدم . ومحمد مبتدأ مؤخر .

منفصلا ، مثل : أحافظ أنتما العهد ؟ (وفي الضمير المنفصل خلاف)[1] .

فإذا رفع الوصف ضميرًا مستترًا : لا يكون مبتدأ ، فلا يقال في مثل : ما محمد قائم ولا قاعد : إن قاعدًا مبتدأ ، والضمير المستتر فاعل سد مسد الخبر ، لأنه ليس بمنفصل . بل : تعرب « قاعد » معطوف على قائم ، الواقع خبرًا . .

الثالث : أن يتم الكلام بالمرفوع المذكور ، فإذا لم يتم به الكلام لم يكن الوصف مبتدأ ، ففي مثل : هل حاضر أخواه علي ؟ لا يجوز أن : نعرب « حاضر » مبتدأ ، لأنه لا يستغنى بمرفوعه ، إذ لو قلنا أحاضر أخواه ؟ ونسكت : لا يتم الكلام . لأن الضمير لابد له من عائد .

وإنما يعرب الوصف إعرابا آخر فنقول : حاضر ، خبر مقدم ، وعلى مبتدأ مؤخر ، وأخواه ، فاعل لحاضر ويكون التقدير : أعلى حاضر أخواه ؟

ويتلخص : أن الوصف لا يعرب مبتدأ إذا لم يعتمد على استفهام أو نفي أو إذا رفع ضميرًا مستترًا ، أو إذا رفع اسمًا ظاهرًا لا يتم به الكلام .

وقد قلنا : لابد أن يعتمد الوصف على استفهام أو نفي ولا فرق بين أن يكون الاستفهام بالحرف ، كما مثلنا . أو بالاسم مثل : كيف جالسٌ الضيفان ؟ ومتى ذاهب أخواك ، ومَنْ ضاربٌ الصديقان ؟[2] .

وكذلك لا فرق بين أن يكون النفي بالحرف ، أو بالفعل ، أو بالاسم . فمثال النفي بالحرف ، ما قدمنا .

---

(١) يرى جماعة من النحويين أنه لا يجوز أن يكون الفاعل ضميرا منفصلا ، فإذا قلت : أمسافر أنت ، فيجب أن يكون مسافر خبر مقدم ، وأنت مبتدأ مؤخر ، ولكن هذا الرأي ضعيف والجمهور على خلافه لوروده في الفصيح .

(٢) فيعرب « كيف » حال من الضيفان ، و « متى » ظرف زمان للوصف « ذاهب » و « من » مفعول به مقدم لضارب .

ومثال النفي بالفعل : ليس راحلٌ الصديقان ، فليس فعل ماض ناقص وراحل : اسم ليس ، والصديقان فاعل سد مسد خبرها [1] .

ومثال النفي بالاسم : قولك : غيرُ ناجحٍ المهملان ، فغير مبتدأ ، وناجح مضاف إليه مجرور ، المهملان : فاعل ناجح ، سد مسد خبر غير ، لأن المعنى : ما ناجح المهملان ؟ فعومل « غير ناجح » معاملة ما ناجح .

ومن النفي بالاسم قول الشاعر :

غيرُ لَاهٍ عِدَاكَ فاطَّرِحِ اللَّـ ـهْوَ ولا تغْتَرِر بعارضِ سِلْمِ [2]

فغير مبتدأ ، ولاه : مجرور بالإضافة ، وعداك : فاعل سد مسد خبر غير ، ومن ذلك قول الآخر :

غيْرُ مأسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ يَنْقَضِي بالْهَمِّ والحَزَنِ [3]

(١) المراد أنه أغنى أن يكون لها خبر ، لا أنه في محل نصب كخبرها .

(٢) اللغة : لاه : اسم فاعل من لها يلهو . بمعنى . غافل ، عداك : جمع عدو .

والمعنى : أن أعداءك غير غافلين عنك ، فاستعد لهم واترك اللهوَ ، ولا تغتر بما يظهرون لك من سلام ومهانة .

الإعراب : غير : مبتدأ ، لاه : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة ، عداك : فاعل سد مسد خبر « غير » وليست وصفا ، ولكنها مضافة للوصف والمضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد ، ولا تغترر : لا : ناهية ، وتغترر : مجزوم بلا الناهية ، بعارض . متعلق بتغترر ، سلم : مضاف إليه .

الشاهد : في غير لاه ، حيث اعتمد الوصف الذي أغنى مرفوعه عن الخبر على النفي بالاسم وهو « غير » والوصف وإن كان مجرورًا لفظا ، لكنه في قوة المرفوع لأنه المسند إليه حقيقيا فكأنه قال : مالاه عداك .

(٣) والمعنى : لست آسفا على زمن كله أحزان وهموم ، ولا يرجو الإنسان حياة كهذه إنما يرجو حياة الهنا والسرور والاستقرار .

الإعراب : أعربنا صدر هذا البيت في الشرح ، ينقضي : فعل مضارع فاعله ضمير مستتر يعود على زمن ، والجملة نعت لزمن ، بالهم ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير ينقضي ، والحزن معطوف عليه .

الشاهد : قوله : « غير مأسوف » حيث اعتمد الوصف على النفي بالاسم كالشاهد السابق .

فغير : مبتدأ . ومأسوف : مجرور بالإضافة ، وعلى زمن : جار ومجرور في موضع رفع بمأسوف لنيابته مناب الفاعل ، وقد سد مسد خبر « غير » .

وقد سأل أبو الفتح عُثْمَانُ بنُ جِني ولده عن إعراب هذا البيت ، فارتبك في إعرابه .

□ الخلاف بين البصريين والكوفيين :

قلنا : إن البصريين ، يشترطون اعتماد الوصف على استفهام أو نفي فلا يكون الوصف ــ عندهم ــ مبتدأ مكتفيا بمرفوعه ، إلا إذا اعتمد على نفي أو استفهام ، وعلى ذلك : فلا يجوز عندهم مثل : قائم الزيدان [(1)] .

ومذهب الأخفش والكوفيون : عدم اشتراط ذلك ، فأجازوا ، قائم الزيدان فقائم عندهم مبتدأ ، والزيدان : فاعل سد مسد الخبر .

وابن مالك : أجاز ذلك بقلة ، حيث أشار إليه بقوله : وقد يجوز نحو : « فَائِزٌ أولو الرَّشَدْ » أي : قد يجوز استعمال هذا الوصف مبتدأ لـمُكْتَفٍ من غير أن يسبقه نفي أو استفهام .

وزعم ابن مالك أن سيبويه ، أجاز ذلك على ضعف ، وقد استشهد الكوفيون على مذهبهم بما ورد من الشعر . ومما ورد من ذلك قول الشاعر :

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ ... إذَا الدَّاعِي الْمُثَوِّب قَالَ : يَالَا [(2)]

---

(1) لا يجوز هذا الأسلوب عندهم ، لأنه : لا يجوز أن يكون : قائم : مبتدأ ، والزيدان فاعل ، لأن الوصف غير مستند ، ولا يجوز أن يكون قائم خبر مقدم ، والزيدان مبتدأ مؤخر ، لأنه لا يخبر عن المثنى بالمفرد ، فإن قلت : قائم زيد ، جاز عندهم على : أن يكون قائم خبر مقدم ، وزيد : مبتدأ مؤخر .

(2) اللغة : المثوب : من التثويب ، وهو ترديد الصوت ومنه التثويب في الأذان أي ترجيع الصوت به ليكون أكثر استجابة ، وأصل التثويب ، أن يلوح الرجل بثوبة مستصرخًا لكي يراه الناس ، يالا : يعني : يالفلان محذوف المستغاث به والمستغاث له اختصارا.

والمعنى : نحن عند الناس أفضل منكم . إذا نادانا المستغيث ، وقال : يالفلان حيث نسرع بإجابته بقوة وشجاعة .

الإعراب : خير : مبتدأ ، نحن : فاعل سد مسد الخبر ، عند : ظرف متعلق بخير الناس :=

فخبر : مبتدأ ، ونحن فاعل سد مسد الخبر ، ولم يُسْبق الوصف « خير » بنفي ولا باستفهام ، وجعل منه قول الشاعر :

خَبِير بَنُو لِهْبٍ فَلَا تَكُ مُلْغِيًا　　　مقَالَةَ لِهْبِيٍّ إذا الطَّيْرُ مَرَّتِ [1]

مضاف إليه ، ويروى : البأس وهو أنسب بعجز البيت ، منكم ، متعلق بخير أيضا ، إذا . ظرف زمان مضمن معنى الشرط .

الداعي : فاعل لمحذوف يفسره المذكور ، أي : إذا قال الداعي : « فالمثوب » صفة للداعي ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ، يالا : يا حرف نداء واللام حرف جر للاستغاثة ، وقف عليها بألف الإطلاق ، والمجرور محذوف تقديره يالفلان : والجار والمجرور متعلق بيا لأنها قامت مقام أدعو ، وهو مقول القول .

والشاهد : قوله : « فخير نحن » حيث وقع الوصف « خبر » مبتدأ رافعًا لفاعل أغنى عن الخبر من غير أن يعتمد على نفي أو استفهام وهذا جائز على رأي الكوفيين والأخفش ، ولا يجوز أن يكون خير مقدم ، ونحن مبتدأ مؤخر لئلا يلزم الفصل بين « خير » ومنكم بأجنبي ، وهو المبتدأ .

والبصريون : يؤولون هذا البيت فيجعلون خير خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : نحن خير . ونحن الثانية توكيد للأولى المحذوفة ، وعلى ذلك فلا شاهد في البيت .

(١) اللغة : خبير : عالم،بنو لهب : حي من الأزد عرفوا بزجر الطير ، ملغيا : مسقطا وتاركا ، مقاله لهبى ، المراد : كلام من نسب إلى بني لهب .

المعنى : أن بني لهب مشهورون بعيافة الطير ، وعالمون بذلك ، فلا تلغ كلام أحد منهم في الزجر إذا أخبرك بشيء من ذلك .

الإعراب : خبير : مبتدأ ، بنو : فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالواو ، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، لهب : مضاف إليه ، فلاتك : الفاء تعليلية ، لا : ناهية تلك مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة واسم تكن ضمير مستتر ، وملغيا : خبرها ، مقالة : مفعول به لاسم الفاعل ملغيا ، لهبى : مضاف إليه ، إذا : ظرف فيه معنى الشرط ، الطير : فاعل لفعل لمحذوف تقديره : مرت يفسره الفعل بعده ، ومرت : فعل وفاعل ، وجواب الشرط محذوف .

الشاهد : في قوله : خبير بنو لهب ، فقد استشهد به الكوفيون على جواز اكتفاء الوصف بالمرفوع ، بدون اعتماد على نفي أو استفهام ، أما البصريون فيقولون : أن : خبير خبر مقدم ، وبنو لهب : مبتدأ مؤخر ، ولا يقال أن « بنو » جمع ، وخبير مفرد ، فكيف يخبر بالمفرد عن الجمع ، لأن خبير « فعيل » يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع ، ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ والملائكة بعد ذلك ظهير ﴾ .

فخبير : مبتدأ ، وبنو لهب : فاعل سد مسد الخبر ، ولم يسبق نفي أو استفهام .

وإلى تعريف المبتدأ ، وتقسيمه إلى ما يحتاج إلى خبر ، وإلى وصف يكتفي بمرفوعه ، أشار ابن مالك بقوله :

مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ ، وَعَاذِرٌ خَبَرْ إنْ قُلْتَ : زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ
وَأَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ ، وَالثَّانِي فَاعِلٌ أَغْنَى « في أَسَارٍ ذَانِ» ؟ (١)

ثم أشار إلى اعتماد الوصف على استفهام أو نفي — والخلاف في ذلك — فقال :

وَقِسْ : وَكَاسْتِفْهَام : النَّفْيُ وَقَدْ يَجُوزُ نَحْوُ : فَائِزٌ أُولُوا الرَّشَدْ (٢)

☐ **الخلاصة :**

ينقسم المبتدأ إلى قسمين :

١ — مبتدأ له خبر .

٢ — ومبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر ، وهو الوصف ، ويشترط في الوصف المكتفي ، ثلاثة شروط :

١ — أن يكون معتمدا على استفهام أو نفي في مذهب البصريين .

= ويتلخص : أن هناك ثلاثة مذاهب : البصريون : يمنعون الابتداء بدون الاعتماد على نفي أو استفهام ، ومذهب الكوفيين والأخفش : جواز ذلك بدون قبح ، ومذهب ابن مالك : جوازه بقبح .

(١) **الإعراب** : مبتدأ : خبر مقدم ، زيد : مبتدأ مؤخر ، وعاذر : مبتدأ ، خبر : خبر المبتدأ ، إن : شرط : زيد وعاذر : مبتدأ وخبر ، والجملة مقول القول : من اسم موصول مفعول لعاذر ، لأنه اسم فاعل ، وفاعله مستتر فيه وجملة « اعتذر » صلة الموصول ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إن قلت زيد عاذر من اعتذر ، فزيد : مبتدأ وعاذر خبر ، وأول مبتدأ ، مبتدأ وخبر ، والثاني فاعل مبتدأ ، وخبر ، وأغنى : الجملة صفة لفاعل ، أسار : مبتدأ ، وذان فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالألف لأنه مثنى .

(٢) قس : فعل أمر وفاعله أنت ، ومفعوله ومتعلقه : محذوفان ، أي : قس على ذلك ما أشبهه وكاستفهام خبر مقدم ، النفي : مبتدأ مؤخر ، قد : حرف تقليل ، فائز : مبتدأ ، أولو : فاعل سد مسد الخبر . الرشد : مضاف إليه .

٢ ـــ أن يكون رافعا لاسم ظاهر ، أو ضمير منفصل .

٣ ـــ وأن يتم المعنى بالمرفوع ـــ والأمثلة والتفصيل قد تقدمت .

والأخفش والكوفيون ، لا يشترطون اعتماد الوصف على استفهام أو نفي فأجازوا نحو : فائز أولو الرشد ، ونحو ، قائم الزيدان ، واحتجوا لمذهبهم ببيتين من الشعر ، سبق الحديث عنهما ، وابن مالك أجاز ذلك بقلة .

تطابق الوصف مع مرفوعه
وعدم تطابقه - وحكم إعرابه

إذا كان المبتدأ وصفا ، فله مع مرفوعه حالتان :

إحداهما : أن يتطابقا في الإفراد والتثنية والجمع .

والثانية : ألا يتطابقا ـــ وإليك حكم إعرابه في كل حالة :

□ ١ ـــ **حالة التطابق** : إذا تطابق الوصف مع مرفوعه في الإفراد مثل : أحاضر محمد ؟ وأغَائِبةٌ سعادُ ؟ وما منصور الباطلُ : جاز في إعرابه وجهان [١] :

أحدهما : أن يكون الوصف مبتدأ ، وما بعده فاعل ، أو نائب فاعل سد مسد الخبر .

الثانية : أن يكون الوصف خبرا مقدما ، وما بعده مبتدأ مؤخرا .

فيجوز في : أحاضر محمد ، أن يكون حاضر : مبتدأ ، ومحمد : فاعل سد مسد الخبر وأن يكون حاضر : خبرا مقَدَّما وما بعده مبتدأ مؤخرا [٢] .

---

(١) ويجوز الوجهان كذلك : إذا كان الوصف مما يستوى فيه المفرد والمثنى والجمع وكان المرفوع بعده واحدًا منها ، مثل : أجريح محمد ؟ أصديق المحمدان ؟ أقتيل المحمدون ؟ فيجوز الوجهان في الوصف المذكور ، وإن كان إعرابه مبتدأ : أرجح .

(٢) ما منصور الباطل : يحتمل أن يكون : منصور : مبتدأ ، والباطل نائب فاعل سد مسد الخبر ، وأن يكون « منصور » خبر مقدم ،والباطل . مبتدأ مؤخر .

ومن هذا قوله تعالى : ﴿ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ « راغب » مبتدأ ، وأنت فاعل سد مسد الخبر .

وقيل : يحتمل في الآية أن يكون راغب : خبر مقدم وأنت : مبتدأ مؤخر [1] .

والإعراب الأول في الآية أولى ، بل واجب ، لأن قوله : عن « آلهتي » معمول لراغب ، لأنه متعلق به ، فلا يلزم « عليه » الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي ، لأن « أنت » فاعل لراغب فليس بأجنبي عنه .

وأما على الوجه الثاني : فيلزم الفصل بين العامل « راغب » والمعمول « عن آلهتي » بأجنبي ، لأن « أنت » إذا كان مبتدأ يكون أجنبيا عن « راغب » لأنه لا عمل لراغب فيه ، لأنه خبره والخبر لا يعمل في المبتدأ على الصحيح .

وإن تطابق الوصف مع مرفوعه في التثنية ، أو الجمع ، مثل :
ما حاضران المحمدان ، وما حاضرون المحمدون تعين (على اللغة المشهورة) أن يعرب الوصف خبرا مقدما ، والمرفوع بعده مبتدأ مؤخر .

ويجوز على لغة ضعيفة [2] (وهي لغة أكلوني البراغيث) أن يعرب مبتدأ ، وما بعده فاعل سد مسد الخبر .

---

(١) الإعراب الثاني في الحقيقة ممتنع بسبب الذي ذكرناه ــ والإعراب الأول واجب ولكن ابن عقيل جعل الثاني جائزا مع ضعف فجاوز الصواب ، وكان الأصح أن يقول والأول واجب ، هذا ــ ومحل جواز الوجهين : إذا لم يمنع من أحدهما مانع وإلا تعين الآخر كالآية الكريمة ، ومثل : أجالس في البيت فتاة ، فيتعين الوجه الأول ويمتنع أن يكون فتاة : مبتدأ مؤخر « حتى لا يلزم الإخبار عن المؤنث » بالمذكر ، ونستطيع أن نقول : لابد من تطابقهما أيضا في التذكير والتأنيث .

(٢) اللغة المشهورة : أن الفعل لا تلحقه علامة تثنية أو جمع ، ثم يأتي بعده الفاعل فلا نقول على المشهور : ضربوني قومك ، وظلموني الناس ، وأكلوني البراغيث ، بل نقول : ضربني ، وظلمني ، وأكلني . وكذلك الوصف العامل كالفعل لا تلحقه العلامة المذكورة ، قبل الفاعل ، ومن أجل هذا كان الوجه الثاني ضعيفا .

□ ٢ ـ **حالة عدم التطابق** : وإن لم يتطابق الوصف مع مرفوعه ، فهو قسمان : تركيب جائز ، وتركيب ممتنع ، فالجائز ؛ أن يكون الوصف مفردا ، وما بعده مثنى أو جمعا ، مثل أفاهم المجدّان ؟ أمحبوب المجتهدون ؟ وفي هذه الحالة يتعيَّن أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل أو نائب فاعل سد مسد الخبر ، ويمتنع أن يكون المرفوع مبتدأ مؤخرًا والوصف خبرًا مقدما لأنه يترتب عليه ، أن يخبر بالمفرد عن المثنى أو الجمع ، وهذا لا يجوز .

والتركيب الممتنع (الفاسد): أن يكون الوصف مثنى أو جمعًا ، والمرفوع مفرد ، مثل : أحاضران محمد ؟ وأحاضرون محمد ؟ وأن يكون الوصف مثنى والمرفوع جمعًا ، مثل : أحاضران المحمدون ؟ أو جمعًا والمرفوع ، مثنى مثل : أحاضرون المحمدان ؟ (١)

وإلى ما سبق ، أشار ابن مالك ، موضحًا صورة تطابقهما في غير الإفراد فقال :

وَالثَّانِ مُبْتَدَأٌ وَذَا الوصْفُ خَبَرْ إنْ فِي سِوَي الإفْرَادِ طِبْقًا اسْتَقَرّ (٢)

□ **الخلاصـــة** : الوصف مع مرفوعه : إما أن يتطابقا ، أولا :

فإن تطابقا في الإفراد مثل : أحاضر محمد ، جاز أن يعرب الوصف مبتدأ وما بعده سد مسد الخبر ، وأن يعرب خبرًا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخر .

وإن تطابقا في التثنية والجمع . فالأحسن على اللغة المشهورة ، أن يعرب الوصف خبرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخر ، ويجوز على ضعف . أن يعرب الوصف مبتدأ . وما بعده سد مسد الخبر .

(١) وإنما لا يجوز هذا التركيب ؛ لأنه لا يجوز إعراب الوصف فيه خبرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخرا ؛ لأن الخبر مختلف عن المبتدأ في الأفراد والتثنية وغيرهم . وهذا غير جائز ولا يجوز : أن يعرب الوصف : مبتدأ . وما بعده فاعل .. لأن الوصف هنا كالفعل لا يلحق علامة تثنية أو جمع على الصحيح .

(٢) الثاني مبتدأ : مبتدأ وخبر . وذا : الواو عاطفة وذا : اسم إشارة مبتدأ الوصف : بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان ، خبر : خبر المبتدأ ، أن شرطية . في سوى : متعلق باستقر : الإفراد : مضاف إليه طبقا : حال من ضمير استقر وجملة استقر فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف والتقدير أن : استقر الوصف في غير الإفراد مطابقا لوصفه : فالثاني مبتدأ .

وإن لم يتطابقا، فذلك نوعان : جائز وممتنع فالجائز أن يكون الوصف مفردا وما بعده مثنى أو جمعًا، مثل : أفائز المجتهدان؟ ويتعين في الوصف هنا أن يكون مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر. والممتنع: أن يكون الوصف مثنى أو جمعًا والمرفوع مفردا، أو يكون مثنى مع جمع ، أو العكس والأمثلة والتفصيل قد تقدمت.

العامل في المبتدأ و الخبر : أي رافعهما

١ ــ مذهب سيبويه وجمهور البصريين (وهو المشهور) : أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ .

وعلى ذلك : فالعامل في المبتدأ معنوي [1] لأنه الابتداء ــ والابتداء عامل معنوي ، إذ هو التجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة ، وما أشبهها . فمثلا . محمدٌ ناجحٌ ، محمد : اسم مجرد عن العوامل اللفظية فهو مرفوع بالابتداء (وهو أمر معنوي) أما الخبر وهو : ناجح ، فإن عامله لفظي وهو المبتدأ .

وقلنا غير الزائدة ، لأن العامل الزائد ، أو الشبيه به ، لا يخرج الاسم عن الابتداء فمثال الزائد : الباء في مثل : بحسْبِك درهمٌ : فحسبك مبتدأ ، وهو مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة ولم يتجرد عن الزائدة فإن الباء الداخلة عليه حرف جر زائد .

ومثال الشبيه بالزائد : رُبَّ في مثل : رُبَّ رجلٍ قائمٌ ، فرجل : مبتدأ ، وقائمٌ خبره، والدليل على أنه مبتدأ، رفع المعطوف عليه، مثل: رُبَّ رجلٍ قائمٌ «وامْرأةٌ».

مذاهب أخرى : في العامل

وذهب قوم إلى أن العامل في المبتدأ والخبر معا : هو الابتداء [2] فالعامل فيها معنوي .

---

(١) العامل عند النحويين نوعان : لفظي كالفعل في قولك : فرح الناجح فالفعل عامل لفظي رفع الفاعل . ومن العوامل اللفظية . حروف الجر والنواصب والجوازم وعامل معنوي ، كرافع الفعل المضارع وهو التجرد من الناصب والجازم والإبتداء . عامل معنوي ، وهو التجرد عن العوامل اللفظية .. إلخ .

(٢) وحجتهم في ذلك : أن الإبتداء يستلزم وجود كل من المبتدأ والخبر فيعمل فيهما ، ونظير =

وقيل : المبتدأ مرفوع بالابتدا ، أما الخبر فهو مرفوع بالابتداء والمبتدأ ، وقيل : إنهما ترافعا ، ومعناه أن الخبر رفع المبتدأ ، وأن المبتدأ رفع الخبر [1] وأعدل هذه المذاهب مذهب سيبويه (الأول) وهذا الخلاف لا ثمرة فيه ، قال ابن مالك (مشيرا إلى رأي سيبويه) :

وَرَفَعُــوا مُبْتَــدَأً بالإبتِــدَا　　　كـذَاكَ رَفْـع خَبَـرٍ بالمُبْتَـدَأْ

☐ الخلاصة :

أن العامل في المبتدأ ، هـو الإبتداء : وهو أمر معنوي والعامل في الخبر . هو المبتدأ وهـو أمر لفظي ؛ وهذا هو أحسن الآراء وقيل : العامل فيهما : هو الابتداء وقيل : كل منهما عمل في الآخر . إلى غير ذلك من الخلافات التي لا تُجْدى .

الخبر

☐ تعريفه :

هو الجزء الذي يتم به الفائـدة ، مع مبتدأ ، غير الوصف المكتفى بمرفوعه مثل : الحق واضح ، والله بَرٌّ ، والأيادي شاهِدة .

وخرج من التعريف بقولنا : مع مبتدأ ، الفاعل ونائـب الفاعل ، فإنه تتم به الفائـدة ، ولكن مع فعل ، كما خرج بقولنا : مع غير الوصف ، مرفوع الوصف المكتفي به ، مثل : المجدان ، في قولك : أناجِحٌ المجدان ؟ فلا يسمى خبرا ، بل هو فاعل سد مسد الخبر .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف الخبر بقوله :

= ذلك عندهم الحرف ، كأنَّ ، فإنها لما أفاد التشبيه : اقتضى مشبها ومشبها به ، فعملت فيهما ، فنصبت الأول ورفعت الثاني ، ورد عليهم بأن الفعل (وهو عامل لفظي قوي) لا يعمل رفعين في وقت واحد فكيف يعمل الابتداء (وهو عامل معنوي ضعيف) رفعين ؟ الصحيح أن الإبتداء عمل في المبتدأ ولم يعمل في غيره — وأما « كأنَّ » فلم تعمل رفعين في وقت واحد .

(١) قاسوا هذا على اسم الشرط ، مع الفعل المضارع المجزوم ، مثل أى ضعيف تكرم أكرم ، فكما أن « أى » عمل الجزم في المضارع « تكرم » فقد عمل الفعل « تكرم » النصب في اسم الشرط « أي » لأنه مفعول به للفعل نفسه .

وَ الْخبرُ : الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الفائِدَهْ   كاللهُ برٌّ وَالأَيادِي شاهِدَهْ (١)

وترى ابن مالك ، عرَّف الخبر ، بأنه الجزء المتمم الفائدة وتعريفه غير دقيق ، لأنه يشمل الفاعل مثل : قام زيد ، ألا ترى أن الفاعل يصدق عليه أنه جزء يتم به الفائدة ، ولذلك ، كان التعريف الأول ـــ الذي قدمناه ـــ أحسن وأضبط (٢) .

أنواع الخبر

ينقسم الخبر إلى مفرد ، وجملة ، وشبه جملة ، وإليك الحديث عن كل نوع بالتفصيل :

١ ـــ الخبر الجملة :

يقع الخبر جملة ، سواء كانت فعلية ، مثل : محمد سافر ، وسعاد نجحت . أم إسمية ، مثل : محمد أخلاقُه كريمةٌ ، والربيعُ جوُّه معتدِل .

☐ **شروط جملة الخبر :**

وجملة الخبر : إما أن تكون هي المبتدأ في المعنى ـــ أولا .

فإن لم تكن الجملة هي المبتدأ في المعنى ، فيشترط فيها أن تكون مشتملة على رابط ، يربطها بالمبتدأ ، كالضمير في الأمثلة السابقة (٣) .

---

(١) الإعراب : والخبر : مبتدأ : الجزء : خبر المتم . نعت له ، الفائدة : مضاف إليه ، الله بر : مبتدأ وخبر ، والكاف قبلها جارة لقول محذوف ، والأيادي شاهدة : مبتدأ وخبر ، والأيادي جمع أيد ، وأيد : جمع يد .

(٢) فإن قالوا في تعريف الخبر : إنه الجزء الذي يتألف منه ومن المبتدأ جملة والفاعل ليس كذلك ، لأنه يتألف منه ومن الفعل جملة ، قلنا أيضا هذا التعريف غير دقيق ، لأنه يشمل الوصف مع مرفوعه ، مثل أناجح المجتهدان ؟ فإنه يتألف منه ومن المبتدأ جملة ، ولم يقل أحد بأنه خبر ـــ ولذلك كان أحسن وأشمل تعريف للخبر هو ماقلناه أولا ، والحق : أنه يمكن تصويب تعريف بن مالك ، إذا كانت أمثلته مكملة له ، لأنه لم يمثل بالفاعل ولا بمرفوع الوصف .

(٣) ويشترط أيضا : ألا تكون الجملة ندائية ، فلا يجوز : محمد يا أحسن الناس ، وألا تكون =

وهذا الرابط ضروري ، لابد منه ، إذ بدونه تكون جملة الخبر أجنبية عن المبتدأ . ويكون الكلام لا معنى له ، فلا يصح أن نقول : محمد يشتد الحرّ ، أو سعاد يحضر القطار ، لأن الجملة خالية من الربط .

والرابط أنواع كثيرة منها :

١ ــ الضمير ، الذي يرجع إلى المبتدأ ، سواء أكان ظاهرا ، مثل : الوالد فضله كبير ، والبنت نجح أخوها ، أو مستترا ، مثل : محمد سافر ،أي: هو وقد يكون الضمير مقدرا ، أي : محذوفا للعلم به ، به ، مثل : الثوبُ متران بدينار، والتقدير: متران منه ، والسمن منوان بدرهم [1] ، أي: منوان منه، والفاكهة أُقّة بعشرة قروش ، أي : أقة منها : ففي كل هذا حذف الضمير الرابط للعلم به .

٢ ــ الإشارة إلى المبتدأ ، كقوله تعالى : ﴿ ولِباسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ ، في قراءة مع رفع كلمة ﴿ لِبَاسِ ﴾ [2] .

ولباس : مبتدأ ، وجملة « ذلك خير » خبر والرابط الإشارة إلى المبتدأ أي : ذلك اللباس .

ومثله قولك : جهاد الأعداء ذلك واجب ،القناعة تلك كنز لا يفنى، الحرية تلك أمنية غالية .

= جملة الخبر مصدرة بلكن أو بل ، أو حتى .

(١) منوان : تثنية « منا » كعصا ، وهو نوع من المكاييل ، السمن : مبتدأ أول ، منوان مبتدأ ثان ، بدرهم : خبر المبتدأ الثاني ، وخبره خبر الأول وقس الباقي .

(٢) الآية التي قبلها هي : ﴿ يابني آدم قد أنزلنا عليكم لباس يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ﴾ وقد قرىء فيها بنصب لباس التقوى ، وبرفعه ، فالنصب على العطف على ﴿ لباسا يواري سوآتكم ﴾ ولا كلام لنا فيها ولا شاهد ــ والرفع على عدة أوجه ، منها :
لباس : مبتدأ أول ذلك ، مبتدأ ثان ، خير : المبتدأ الثاني ، والجملة من الثاني وخبره : خبر الأول ، والرابط الإشارة . وهذا الوجه هو الذي يعنينا ويجوز أن يكون ذلك بدلا من اللباس أو نعتا له ، وخير : خبر ، وعلى ذلك فلا شاهد في الآية لما نحن بصدده ، لأن الخبر مفرد لا يحتاج إلى رابط .

٣ ــ إعادة المبتدأ بلفظه : مثل : ﴿ الحاقّةُ ما الحاقّة ﴾ و ﴿ القارِعة ما القارعة ﴾ فالحاقة : مبتدأ أول ، وما : اسم استفهام مبتدأ ثان ، والحاقة « الثانية » خبره ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره : خبر المبتدأ الأول ، والرابط إعادة المبتدأ بلفظه [1] .

وإعادة المبتدأ بلفظه ، أكثر ما يكون في مواضع التفخيم والتهويل ، كالآيتين السابقتين . ومثله : الحرية ما الحرية ؟ الحرب ما الحرب ؟ .

وقد يستعمل في غيرهما (كالتحقير) مثل : زيد ما زيد ، وسعاد ما سعاد .

٤ ــ العموم : وذلك بأن يكون في جملة الخبر عموم ، يدخل تحته المبتدأ مثل : محمد نعم الرجل ، فجملة نعم الرجل : خبر عن محمد ، والرابط العموم الذي في الرجل ، لأن لفظ الرجل يشمل محمدا وغيره [2] .

□ الجملة التي لا تحتاج إلى رابط :

وإذا كانت جملة الخبر ، هي نفس المبتدأ في المعنى ، لا تحتاج إلى رابط ، مثل : نطقي:الله حَسْبي،فنطقي : مبتدأ أول ، الله : مبتدأ ثان ، حسبي : خبره ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول ، واستغنت جملة الخبر عن الرابط ، لأن قولَك : اللهُ حسْبي ، هو « نطقي » كأنك قلت : منطوق هذا الكلام ، ونحوه : قَوْلي : لا إله إلا الله ، فقولي : مبتدأ وجملة « لا إله إلا الله » ، خبر ، استغنى عن الرابط ، لأنه نفس المبتدأ .

---

(١) وإعادة المبتدأ بمعناه ، مثل : زيد جاء أبو عبد الله ، إذا كان أبو عبد الله كنية لزيد ، ومثله الأسد : ما الغضنفر .

(٢) مبني على أن « أل » التي في الرجل ، لإستغراق الجنس ، فإن كانت للعهد فالرابط إعادة المبتدأ بمعناه . وهناك أنواع أخرى للربط : منها .

١ ــ أن تكون جملة الخبر خالية من الرابط ، ولكن عطف عليها جملة أخرى مشتملة على ضمير المبتدأ ، مثل الفلاح نبت الزرع وتعهده ، والطالب ، بدأت الدراسة واستعد لها .

٢ ــ أن تكون جملة الخبر خالية من الرابط ، ولكن يقع بعدها أداة شرط في فعله ضمير يعود على المبتدأ ، مثل :المدرس يسكت الطلاب إن حضر ، وجواب الشرط محذوف .

ومثله كلامي : الجوُّ معتدلٌ ، وحديثي : الحمدُ لِلهِ ، ورأْي السفرُ مُفِيدٌ[1]

فجملة الخبر في الأمثلة : هي نفس المبتدأ في المعنى ، ولذا لم يحتج إلى رابط

وقد أشار ابن مالك إلى أنواع الخبر ــ وتحدّث عن جملة الخبر فقال :

وَمُفْرَدًا يَأْتِي ، وَيَأْتِي جُمْلَـةً ... حَاوِيَةً مَعْنَى الذي سِيقَتْ لَه

وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنًى اكْتَفَـى ... بِهَا كَنُطْقِي : اللهُ حَسْبِي وَكَفَى[2]

□ الخلاصـــة :

الجملة الخبرية : إن كانت نفس المبتدأ في المعنى ، لم تحتج إلى رابط ، مثل : نطقي الله حسبي ، وإن لم تكن نفس المبتدأ في المعنى ، فيشترط وجود الرابط ، والرابط إما ضمير المبتدأ ، أو الإشارة إليه أو إعادته بلفظه ، أو عموم يدخل تحته المبتدأ ، والأمثلة والتفصيل قد تقدم .

٢ ــ الخبر المفرد

تقدم الحديث عن الخبر الجملة . أما المفرد : فهو ما ليس جملة ولا شبه جملة ، وهو نوعان : جامد ، ومشتق .

□ **المفرد الجامد** : فإن كان الخبر جامدا (أي غير مشتق) كان فارغا من ضمير يعود على المبتدأ ، مثل : هذا إبراهيم : ومحمد أخوك ، والذهب معدن : فالخبر في كل الأمثلة ، فارغ من الضمير ، لأنه جامد . وهذا مذهب ابن مالك .

ومذهب الكوفيين : أن الخبر الجامد يتحمل الضمير مطلقا ، ففي مثل: محمد

---

(١) إذا كان الخبر جملة فيها معنى المبتدأ ، مثل : حديثي ، الجو معتدل ، يجوز في الأسلوب إعرابان : الإعراب الأول ما قدمناه ، فنقول ، مثلا : حديثي : مبتدأ ، الجو : مبتدأ ثان ، ومعتدل : خبر ، والجملة من المبتدأ الثاني ، وخبره خبر الأول ولا رابط في الجملة . الإعراب الثاني : أن نجعل الجملة غير مجزأة وتعربها على الحكاية ، فنقول : حديثي مبتدأ ، الجو معتدل : خبر مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الحكاية .

(٢) كنطقي : الكاف جارة لقول محذوف ، نطقي : مبتدأ أول ، الله حسبي : مبتدأ ثان وخبر ، والجملة خبر المبتدأ الأول ، وكفى : فعل ماض وفاعله مستتر تقديره هو ، وأصله : وكفى به فحذف الجار فاتصل الضمير واستتر .

أخوك ، والذهب معدن ، التقدير عندهم : محمد أخوك هو والذهب معدن هو ، ومذهب البصريين أن الجامد ، إما أن يكون مؤولا بالمشتق ، أولا ، فإن كان الجامد مؤّولا بالمشتق :أي .متضمنا معنى المشتق : تحمل الضمير ، مثل : الجندي أسد ، أي : شجاع ، وقلب الظالم حجر ، أي فارس .

وإن كان غير مؤوّل بالمشتق : كان فارغا من الضمير ، مثل : محمد أخوك ، والذهب معدن ، وبقية الأمثلة .

المفرد المشتق

والمشتق نوعان : جارٍ مجرى الفعل وغير جارٍ مجرى الفعل :

١ ــ فإن كان الخبر مشتقا : جاريا مجرى الفعلِ (١) ،وهو اسم الفاعل واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعَل التفضيل : تَحمّل ضميرا يعود على المبتدأ ، إذا لم يرفع الظاهر ، مثل : محمد ناجح ، أي هو : والورد ساحر ، أي هو : وفاطمة محبوبة ، ومحمد كريم ، وعلى أكرم من خالد . فأنت ترى أن الخبر في الأمثلة تحمَّل ضميرا ، لأنه مشتق وغير رافع للظاهر .

فإن رفع المشتق الاسم الظاهر . لم يتحمل الضمير ، مثل : محمد ناجح أخوه ، والورد ساحر ألوانه ، وكذلك إن رفع الضمير البارز ، مثل : محمد سائر أنت إليه .

٢ ــ وإن كان الخبر المشتق ليس جاريا مجرى الفعل ، وهو اسم الآلة كمِفْتاح ومِكْنَسة ، واسم الزمان ، والمكان ، مثل : مرمى ، وموعد لم يتحمل الضمير ؛ نقول : هذا مفتاح وتلك مكنسة ، بدون ضمير في الخبر ، كما تقول : هذا مرمى على ، والامتحان مَوعِد المجدِّين بدون ضمير في الخبر ، أيضا ، لأنه مشتق غير جار مجرى الفعل (٢) .

---

(١) أي : جاريا مجرى الفعل في حركاته وسكناته ، وفي عمله فكل مشتق يعمل يكون جاريا مجرى الفعل ، وكل مشتق لا يعمل لا يجري مجرى الفعل .

(٢) مفتاح : مشتق من الفتح ، ومرمى : مشتق من الرمي ، ومع هذا لا يتحمل الضمير لأنه لا يعمل .

قال ابن مالك في حكم الخبر المفرد ، ومتى يتحمل الضمير ، ومتى لا يتحمل :

وَالْمُفْـرَدُ الْجَامِدُ فَـارِغٌ وَإِنْ يُشْتَقَّ فَهُوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنْ

☐ الخلاصة :

الخبر الجامد : لا يتحمل الضمير عند ابن مالك ، ويتحمل الضمير عند الكوفيين ، وعند البصريين إن كان مؤوَّلا بالمشتق ، تحمل الضمير وإن لا لم يتحمَّل .

والمشتَق : إن كان جاريا مجرى الفعل ، ولم يرفع الظاهر تحمَّل الضمير نحو : محمد مجتهد . أي هو ، وإن رفع الظاهر ، أو لم يكن جاريا مجرى الفعل لم يتحمَّل شيئًا ، مثل : هذا مفتاح ، ومحمد مسافر أخوه .

حكم إبراز الضمير ، أو استِتاره في الخبَرِ المشتق

الخبر المشتق الذي يَتحمَّل الضمير : إما أن يكون جاريا على من هو له أو غير جار .

١ ــ فإن كان المشتق جاريا على من هو له ، استتر الضمير فيه ، مثل : محمد قائـم ، وعلى مسافر ، والجندي منصور ، أي هو « ففي الوصف ضمير مستتر » فإذا أتيْتَ بعد المشتق بالضمير وأبرزته فقلت : محمد قائـم هو ، كان لك في إعراب الضمير البارز وجهان : على رأي « سيبويه » أحدهما : أن يكون « هو » توكيد للضمير المستتر في « قائـم » والثاني : أن يكون فاعلا بقائـم والأول أصح .

٢ ــ وإن كان الخبر جاريا على غير ما هو له : ؟ وجب إبراز الضمير سواء أمن اللبس ، أم لم يؤمن اللبس : عند البصريين .

☐ معنى جريانه لغير ما هو له :

ولتوضيح ذلك نقول : الخبر الجاري لما هو له : هو الذي يكون وصفا لمبتدئه ويحمل ضميره مثل : محمد مسافر : فالمسافر هو محمد ــ والخبر الجاري لغير ما هو له هو الذي يكون ، وصفا لغير مبتدئه ، مثل : محمد سعاد ضاربها ، فضارب

خبر لسعاد ، ولكن الضارب ليس سعاد ، بل محمد ــ وقد يحتمل المثال أمْرين .
وذلك في مثل : محمد خالد ضاربه . فمحمد : مبتدأ . وخالد مبتدأ ثان وضارب : خبر للمبتدأ الثاني . وفيه ضمير مستتر ، فإن كان الضارب هو خالد والمضروب هو محمد ، كان الخبر قد جرى على ما هو له . وهو الأصل .

وإن كان العكس ، أي : الضارب هو محمد ، كان الخبر قد جرى على غير ما هو له، فهذه الحالة حالة لَبس، لإحتمال الأمرين وعدم وضوح المراد، ولكن ما الذي يحدِّد المراد ، ويزيل اللبس ؟ يقول النحاة : إن كان الخبر هنا جاريا على غير ما هو له ، وجب إبراز الضمير ، فنقول : محمد خالد ضاربه هو ،ليكون إبرازه دليلا على ذلك .

وإن كان جاريا على ما هو له استتر الضمير ، فنقول :محمد خالد ضاربه ، أما حالة أمْن اللبس ، فمثل : محمد سعاد ضاربها . فالمعنى واضح وهو :أن محمدا هو الضارب وسعاد هي المضروبة ، وأن الخبر جار على غير ما هو له،ولكن مع وضوح المعنى : هل نبرز الضمير ؟ أم لا ، رأيان ــ وبعد ذلك التفصيل . إليك الحكم .

□ **حكم الخبر الجاري على غير ما هو له :**

إذا كان الخبر المشتق جاريا على غير ما هو له ، وجب إبراز الضمير « عند البصريين » سواء أمن اللبس ، أم لم يؤمن .

فمثال أمن اللبس : زيد هند ضاربها (هو) والشقيق الأم مساعدها هو .

ومثال خوف اللبس:محمد خالد ضاربه (هو) والجندي العدو قاتله هو، بوجوب إبراز الضمير في النوعين . ليكون إبرازه دليلا على أنه قد جرى على غير ما هو له .

أما الكوفيون : فقالوا : إذا أمن اللبس : جاز الوجهان : إبراز الضمير أو استتاره ، ففي مثل : زيد هند ضاربها هو : إن شئت أتيت بالضمير (هو) وإن شئت لم تأت به .

وإذا خيف اللبس وجب إبراز الضمير، مثل : محمد خالد ضاربه هو؛ ليكون إبرازه

دليلا أنّ محمدا هو الضارب ، وأن الخبر جارٍ على غير ما هو له ، ولو لم تأت بالضمير البارز ، وقلت : محمد خالد ضاربه ؛ احتمل أن يكون « محمد » هو الضارب وأن يكون « خالد » هو الضارب .

وقد استدل الكوفيون على مذهبهم بما ورد عن العرب ، فقد سمع قول الشاعر :

قَوْمِي ذُرَا المَجْدِ بَانُوها وَقَدْ عَلِمَتْ ... بِكُنْهِ ذلك عَدْنانٌ وَقَحْطانُ [1]

والتقدير: بانوها هم ، فحذف الضمير، لأمن اللبس كما هو مذهب الكوفيين وإلى ما سبق من إبراز الضمير إن جرى الخبر على غير ما هو له قال ابن مالك :

وَأَبْرِزَنْهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلا ... ما لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحَصَّلاَ

وأنت ترى : أن ابن مالك هنا ، قد اختار مذهب البصريين ، حيث قال : (أبرزنه مطلقا) أي : سواء أمن اللبس ، أم لا ، وفي مكان آخر اختار مذهب الكوفيين .

□ الخلاصـــة :

١ ـــ إذا جرى الخبر المشتق على ما هو له : استتر الضمير فيه ، مثل : محمد فاهم .

٢ ـــ وإذا جرى على غير ما هو له : وجب إبراز الضمير (عند البصريين) مطلقًا ، سواء أمن اللبس ، أم لم يؤمن .

٣ ـــ وأما الكوفيون ، فقالوا : إذا أمن اللبس جاز إبراز الضمير وجاز استتاره

---

(١) اللغة : ذرا : جمع ذرة وهى أعلى الشىء ، كنه ذلك : حقيقة ذلك .

الإعراب : قومى : مبتدأ أول ، مضاف إلى ياء المتكلم ، ذرا : مبتدأ ثان ، المجد : مضاف إليه ، بانوها : خبر المبتدأ الثانى ، جمع « بان » مرفوع بالواو ، لأنه جمع مذكر سالم ، وهو مضاف إلى « ها » من إضافة الوصف لمفعوله عدنان : فاعل علمت ، وقحطان : مضاف إليه .

الشاهد : قوله « بانوها » حيث جرى الخبر على غير ما هو له ولم يبرز الضمير وذلك لأن ذا المجد تكون مبنية لا بانية ، والبانى هم القوم .

وإذا خيف اللبس : وجب إبراز الضمير ، ليكون دليلا ، وقد ورد السماع بمذهبهم ، والأمثلة والتفصيل قد تقدمت .

٣ ــ الخبر شبه الجملة .

تقدم أن الخبر : يكون مفردا ، ويكون جملة ، كما يكون شِبْهَ جملة ، وشِبْهُ الجملة : الظرف ، أو الجار والمجرور .

ويخبر بهما . بشرط أن يكونا تامين ، بأن يكون في الإخبار بهما فائـدة مثل : محمد عندك . والحق معك ، وسعاد في البيت ، والطلاب في المكتبة ، فكل من الظرف أو الجار والمجرور ، متعلق بمحذوف واجب الحذف هو الخبر في الحقيقة ، ويكون التقدير : محمد كائن عندك ، أو محمد استقر عندك ، تبعًا لاختلاف النحاة في نوع المتعلّق هل هو مفرد أو جملة .

اختلاف النحاة في المتعلّق ، هل هو اسم ، أو فعل ؟

وقد اختلف النحاة في الإخبار بالظرف أو الجار والمجرور ، هل هو من قبل الإخبار بالمفرد ؟ فيكون المتَعلّق المحذوف اسمًا ؟ أو من قبيل الإخبار بالجملة فيكون المتعلق فِعْلاً ؟

١ ــ فذهب الأخفش : إلى أن الإخبار بهما من قبيل الإخبار بالمفرد وأن المتعلق المحذوف هو اسم فاعِل : نحو : كائـن ، أو مُستقِرّ : ونسب هذا لسيبويه .

٢ ــ وذهب جمهور البصريين ، إلى أنهما من قبيل الإخبار بالجملة وأن المتعلّق المحذوف هو فعل نحو استقر . ونسب هذا لسيبويه أيضا .

٣ ــ وقيل : يجوز أن يجعلا من قبيل المفرد ، فيكون المتعلق المقدر اسما ، ويجوز أن يجعلا من قبيل الجملة ، فيكون المقدر ، فعلا ، وهذا هو ظاهر كلام ابن مالك كما سيأتي .

٤ ـ وذهب فريق ، منهم : ابن السراج إلى أن كلا من الظرف والجار والمجرور ، قسم برأسه ، وليس من قبيل المفرد ، ولا من قبيل الجملة ولكن الحق خلاف هذا المذهب ، وهو : أنهما متعلقان بمحذوف وجوبا .

وهذا المتعلق واجب الحذف ، فلا يجوز أن يصرح به ، وقد صُرِّح به شذوذا في قول الشاعر :

لكَ العِزُّ إنْ مَوْلاكَ عَزَّ وَإنْ يَهُنْ فأنْتَ لدى بَحبُوحَةِ الهُونِ كائنُ[1]

فأنت : مبتدأ ، ولدى : ظرف متعلق بكائن ، الواقع خبرًا وقد صرح بالمتعلق شذوذا .

حذف متعلق الظرف والجار والمجرور : في غير الخبر .

كما يجب حذف متعلق عامل الظرف والجار والمجرور إن وقعا خبرًا . كذلك يجب حذفه ، إذا وقعا صفة ، نحو : مررت برجل عندك ، وبغلام في المسجد . أو وقعا حالا ، نحو : مررت بمحمد عندك ، وبعلي في المنزل ، أو وقعا صلة ، نحو : جاء الذي عندك ، والتي في الدار :

لكن يجب في الصلة ، أن يكون المتعلق المحذوف فعلا ، والتقدير : جاء الذي استقر عندك ، والتي استقرت في الدار ، لأن الصلة ، لا تكون إلا جملة أما الصفة أو الحال فَحُكْمُهُمَا حكم الخبر ، قد يكون المتعلق المحذوف فعلا أو إسما . وإلى ما تقدم من الإخبار بالظرف والجار والمجرور ، ومتعلَّقهما ، أشار ابن مالك بقوله :

وأَخبِرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرّْ نَاوِينَ مَعْنَى كائنٍ أَوْ استَقَرّْ

---

(١) المعنى : إن كان حليفك عزيزا قويا ، فأنت مثله ، وإن كان ذليلا حقيرا كنت كذلك .
الإعراب : لك : خبر مقدم ، العز : مبتدأ مؤخر ، مولاك : فاعل لفعل محذوف يفسره « عز » وكاف الخطاب مضاف إليه ، وجواب الشرط محذوف والتقدير : إن عز مولاك فلك العز ، فأنت لدى : الفاء واقعة في جواب الشرط ، أنت : مبتدأ لدى : ظرف متعلق بكائن الآتي : بحبوحة الهون : مضاف إليه ، كائن : خبر المبتدأ ، والجملة في محل جزم جواب الشرط .
الشاهد : في قوله : « كائن » حيث صرح به وهو متعلق الظرف الواقع خبرا شذوذا للضرورة .

وقول ابن مالك : ناوين كائن أو استقر . يشير إلى أن المتعلق يجوز أن يكون اسما ، مثل : كائن وأن يكون فعلا ، مثل : استقر .

□ والخلاصة : اختلف النحويون في الإخبار بالظرف . والجار والمجرور هل من قبيل الإخبار بالمفرد ، فيكون المتعلق اسما ، أو هو من قبيل الجملة ، فيكون المتعلق فعلا ــ أو هو قسم برأسه ــ والتفصيل قد تقدم .

الإخبار بالظروف ـ وشرطه

ظرف المكان :

يجوز الإخبار به عن كل مبتدأ ، أي : عن المبتدأ المعنى ، وعن المبتدأ الجُثَّة [1] أي الذات فمثال المبتدأ المعنى : الخير عندك ، والحق معك ، والقتال أمامك ، والجلوس فوق الكرسي .

ومثل المبتدأ الذات : محمد عندك ، والكتاب أمامك ، والشجرة وراءك .

وأما ظرف الزمان :

فيقع خبرًا عن اسم المعنى ، بدون شرط منصوبا ، أو مجرورًا ، مثل : القتال يومَ الجمعة ، أو في يوم الجمعة ، ومثل : الصيام اليوم ، والفطر غدا .

ولا يقع ظرف الزمان خبرا عن الجثة « أي : الذات » ــ إلا إذا أفاد فلا تقول : محمد اليوم ، وسعاد غدا ، لعدم الإفادة فإذا أفاد الإخبار بظرف الزمان عن الذات : جاز الإخبار عند ابن مالك وتحصل الإفادة بثلاثة أمور :

١ ــ أن يتخصّص الظرف : بوصف ، أو بإضافة ، أو بالعَلَمِيّة .
فمثال ما خُصِّص بالوصف : نحن في شهر مبارك ، ونحن في يوم طيب .
ومثال ما خصص بالإضافة : نحن في شهر ربيع ، ونحن في يوم الخميس .

---

(١) المراد بالجثة أي : « الذات » الجسم على أي وضع كان كمحمد . والكتاب . والشجرة ، والهلال . والمراد بالمعنى . غير المحسوس ، كالقتال ، والصوم والحرب ، والحق .

ومثال ما كان علما : نحن في رمضان .

والظرف في هذه الحالة : يجب جره بفي ، والخبر هو متعلق الجار والمجرور .

٢ ـــ أن يكون المبتدأ الذات مما يتجَدَّد ، أي : يظهر في بعض الاوقات دون بعض ، مثل : الرُطَبُ شهْرِي ربيع ، والهلال الليلةَ ، مثل : العنب صيفًا ، والبرتقال شتاء .

والظرف في هذه الحالة يجوز نصبه ، أو جره بفي .

٣ ـــ أن يقدر مضافا : هو اسم معنى ، قبل الذات .

كقول امرىء القيس بعد مقتل أبيه : « اليومُ خَمْرَ . وغَدًا أمر » فإن التقدير : اليوم شرب خمر .

والظرف في هذه الحالة : منصوب على الظرفية في محل رفع .

وجواز وقوع ظرف الزمان خبرا عن الذات ، بشرط أن يفيد : هو مذهب ابن مالك وجماعة من النحويين :

ومذهب جمهور البصريين : المنع مطلقا ، أي : لا يجوز الإخبار بالزمان عن الجثة ، أفاد ، أم لم يفد : فإذا سمع شيء من ذلك ، فإنهم يؤولونه « بتقدير مضاف (يكون معنى) مثل : الهلال الليلة ، والرطبُ شهْرَىْ ربيع . فالتقدير عندهم ، طلوع الهلال الليلة ، ووجودُ الرطب شهْرَ ربيع . فالإخبار حينئذ عن المعنى ، لا عن الذات .

وإلى ما سبق ، من حكم الإخبار بالظرف ، أشار ابن مالك بقوله :

وَلَا يَكُونُ اسْمُ زَمَانٍ خَبَـرا   عَنْ جُثَّةٍ ، وَإِنْ يُفِدْ فَاخْبَـرا

□ الخلاصـــة :

يقع ظرف المكان خبرا عن المعنى وعن الذات ، وأما ظرف الزمان فيقع خبرا عن المعنى ، ولا يصح أن يقع خبرا عن الذات ، إلا إذا أفاد عند ابن مالك ، ويفيد بأحد أمور ثلاثة « عرفتها » ومذهب جمهور البصريين : المنع ، مطلقا ، أفاد ، أم لم يفد ، فإذا سمع شيء من ذلك ، أوّلُوه بتقدير مضاف مثل : الهلال الليلة ، أي طلوع الهلال الليلة .

والظرف مطلقا ، زمانا أو مكانا ، إذا لم يفد لا يصلح الإخبار به [1] .

الإبتداء بالنكـرة

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة [2] فلا يجوز الابتداء بالنكرة ، لأنها مجهولة ، والحكم على المجهول لا يفيد ، وقد يأتي المبتدأ نكرة ، لكن بشرط أن تفيد ، وتحصل الفائدة بالإبتداء بالنكرة ، بأمور سماها النحويون مسوغات الإبتداء بالنكرة وهي :

١ ــ أن يتقدم الخبر على النكرة بشرط أن يكون ظرفا ، أو جارًا ومجرُورا ، أو جملة ، وأن يكون مختصا .

فمثال الجار والمجرور ، في الدار رجل ، وفي الحجرة فتاة ، وفيك شجاعة ، ومثال الظرف : عندَ زيدٍ نِمرة [3] (ثوب) ، وعند الطالب كتاب ، ولدى العرب قوة .

ومثال الجملة : نفعك إخلاصه والدّ .

فإذا كان المتقدم غير ظرف أو جار ومجرور أو جملة لم يجز الإبتداء بالنكرة ، فلا يجوز مثل : قائم رجل .

ولا يجوز أيضًا إذا كان المتقدم « غير مختص » فلا يجوز مثل : عند رجل ثوب ، وفي حجرة فتاة [4] .

---

(١) الشرط العام في الظرفين : هو ، الإفادة ، فإذا لم يفد الإخبار بالمكان مثل زيد مكانا ، أو القتال مكانا ، أو لم يفد الإخبار بالزمان عن المعنى ، مثل : القتال دهرا والنصر زمانا ، امتنع الإخبار ، لأن شرط الجواز الإفادة .

(٢) يعني المبتدأ الذي له خبر ، أما المبتدأ الذي يستغني بمرفوعه عن الخبر فلا يكون إلا نكرة ، مثل : أقائم الرجلان .

(٣) النمرة : كساء مخطط تلبسه الإعراب ، وجمعه نمار .

(٤) المختص هو الذي يصلح الإبتداء به ، كالمعرفة والنكرة الموصوفة ونعني هنا أن يكون المجرور أو المضاف إليه في الظرف ، أو المسند إليه في الجملة ، مختصا يصلح للابتداء به ، ولذا لايجوز : في حجرة فتاة .

٢ ـــ أن تكون النكرة مسبوقة بنفي مثل : ما خِلٌّ لنا ، لا عملٌ بضائع .

٣ ـــ أن تكون مسبوقة باستفهام . مثل : هل فَتًى فيكم ؟ وهل كلامٌ عندكم ؟ ومثل : أَإِلٰـهٌ مَعَ اللهِ ؟

٤ ـــ أن توصف النكرة « بوصف مخصِّص لها » مثل : رَجُلٌ من الكرام عندنا ، وضيفٌ عَزِيزٌ لدينا ، وفتاة متعلمة ، خير من فتاة غَنِية .

. فإن كان الوصف غير مخصص : لا يجوز الإبتداء بها ، مثل : رجل من الناس عِنْدنا ، وفتاة من البَنات لدينا ، لعدم الفائدة .

٥ ـــ أن تكون النكرة عاملة . كأن تكون مصدرا ، مثل : رغبة في الخَير خيرٌ . ومثل . أمرٌ بمعروف صَدقة ، ونَهيٌ عن منكر صيدقةٌ ، فقد سوَّغَ الابتداء بالنكرة أنها عاملة ، لأنها مصدر ، والجار والمجرور في محل نصب مفعول به « للمصدر »

٦ ـــ أن تكون مضافة ، مثل : عَمَلُ بِرٍّ يَزِينُ : وكلمةُ خَيْرٍ تجذب الناس إليك
ولم يذكر ابن مالك للنكرة الصالحة للإبتداء بها ، إلا تلك المواضع السِتة ، وذكر غيره أكثر من ثلاثين موضعًا ومنها :

٧ ـــ أن تكون النكرة من أسماء الشرط ، أو الاستفهام ، مثل : مَنْ يذاكر ينجح ـــ فَمنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذرَّةٍ خيرًا يَرَهْ ـــ ومثل : من عِندكَ ؟
فأسماء الشرط والاستفهام نكرات ـــ سَوَّغ الإبتداء بها ـــ العموم .

٨ ـــ أن تقع النكرة : جوابا لاستفهام ، كان يقال لك : منْ عندك ؟ فتجيب : رجلٌ عِندي ، وما الذي معك ؟ كتابٌ مِعِي .

٩ ـــ أن تكون النكرة عامة ، مثل : كلٌّ يموت ، وكلٌّ مسئول عن عمله .

١٠ ـــ أن يقصد بها التنويع والتقسيم ، مثل : رأيت الجو متقلبًا ، فيوم حارٌ ، ويومٌ معتدلٌ ، وكقول امرىء القيس :

فأقبلْتُ زحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْـن   فَثوْبٌ لَبِسْتُ وَثَوْبٌ أجُـرُّ

فقوله : (ثوبٌ) مبتدأ نكرة ، ولَبِستُ . خبر ، وكذلك : ثوبٌ أجُرّ وسوغ

الإبتداء بالنكرة . أنها تدل على تنويع .

١١ ــ أن تكون دعاء : مثل سَلامٌ على إبراهيمَ ، وشفاءٌ المريض ، وكقوله تعالى : ﴿ ويلٌ للمطففين ﴾ وَذلِك إذا قصد بالنكرة الدعاء .

١٢ ــ أن يكون فيها معنى التعجب ، مثل : ما أحسنَ محمدًا وما أجمل حديثه .

١٣ ــ أن تكون خلفًا لموصوف ، بمعنى : أن تكون صفة لموصوف محذوف ، مثل : « مؤمنٌ خيرٌ من مُشْرِك » أي : عبد مؤمن . فمؤمن : نكرة سوَّغ الابتداء بها ــ الوصف .

١٤ ــ أن تكون مصغرة ، نحو : رُجَيْلٌ عندنا . لأن التصغير يفيد الوصف ، والتقدير : رجل حقير عندنا .

١٥ ــ أن تكون النكرة محصورة ، أو في معنى المحصور . فمثال المحصور إنما ضيْف عندنا .

ومثال التي في معنى المحصورة قولك : حادثٌ دعاك للسفر المفاجيء .

وقولهم : شرٌ أهَرَّ ذاناب : وشيءٌ جاء بك هاهنا .

فالمبتدأ في الأمثلة السابقة (حَدَثٌ شر ــ شيء) وقع نُكرة ، وجوز الإبتداء بها أحد أمرين :

إما أن تكون النكرة بمعنى المحصورة ، والتقدير : ما دعاك للسفر إلا حادث ؟ وما آهر ذناب إلا شر ، وما جاء بك إلا شيء .

وإما أن تكون النكرة موصوفة بصفة مقدرة ، والتقدير ، على هذا الاحتمال حادثٌ خطيرٌ دعاك للسفر ، شيء عظيم أهَرَّ ذا ناب ، وشيء جليل جاء بك هنا ، ويتلخص : أن المسوغ للنكرة في الأمثلة السابقة ، يحتمل أمرين : أن تكون بمعنى المحصور . أو تكون موصوفة بصفة مقدرة .

١٦ ــ أن تقع النكرة في أول جملة الحال سواء سبقت بواو الحال أم لم تسبق ، فمثال المسبوقة قولك : قطعت الصحراء . ودَلِيلٌ يُرْشِدني .

وقول الشاعر :

سَرَيْنَا ونجمٌ قَدْ أضاءَ فَمُذْ بَدَا ... مُحَيَّاك أخْفَى ضَوْؤهُ كُلَّ شارِقِ[1]

فجملة : نجم قد أضاء ، حالية . ونجم مبتدأ ، وسوغ الابتداء به مع أنه نكرة وقوع النكرة في أول جملة الحال .

ومثال التي لم تسبق بواو ، قولك : أذهب إلى العمل كلَّ يوم ، حَقِيبَةٌ في يدي ، وقول الشاعر :

تركْتُ ضَأْنِي تَوَدُّ الذئبَ راعيها ... وأنها لا تَرَاني آخرَ الأبـد

الذئبُ يَطْرُقُها ، في الدهرة واحدةً ... وكلَّ يومٍ تَرَاني مُدْيَةٌ بِيَدَيَّ[2]

فجميلة « مدية بيدي » حالية ، والمبتدأ فيها « مدية » نكرة ، وقعت في أول لجملة الحال .

أن تكون النكرة في أسلوب عطف ، وأحد المتعاطفين صالح للإبتداء به ، ويشمل ذلك أربعة أنواع هي :

١٧ ــ أن تكون النكرة معطوفة على معرفة مثل : محمد وخادم مسافران .

١٨ ــ أن يعطف عليها معرفة ، مثل : خادم ومحمد مسافران .

١٩ ــ أن تكون معطوفة على موصوف ، مثل : رجل طويل وصديق[3] أمام البيت .

---

(١) الإعراب : سرينا : فعل وفاعل ، ونجم : الواو للحال ، نجم : مبتدأ ، قد أضاء : الجملة خبر ، وجملة نجم قد أضاء : حال ، فمذ : الفاء عاطفة ، مذ : ظرف زمان في محل رفع المبتدأ ، بدأ : فعل ماض ، ومحياك : فاعل والكاف مضاف إليه ، والجملة في محل رفع جر بإضافة مذ إليها ، وأخفى ضوؤه كل شارق : فعل وفاعل ومفعول والجملة في محل رفع خبر المبتدأ هو مذ .

الشاهد : في « ونجم قد أضاء » حيث سوغ الابتداء بنجم وهو نكرة وقوعها في أول الجملة الحالية ، وهي هنا مسبوقة بالواو .

(٢) الشاعر يفتخر بكرمه وسخائه ، وبكثرة ذبحه للضأن حتى أصبحت تودأن يكون الذئب هو راعيها بدلا منه ، لأن الذئب يقتلها مرة أما هو فيذبحها كل يوم .

الشاهد : « مدية بيدي » حيث سوغ الابتداء بالنكرة « مدية » وقوعها في صدر جملة الحال .

(٣) هذه ليست مبتدأ « في الحقيقة » ولكنها معطوفة على المبتدأ ، فهي بمنزلته .

وقيل أيضًا : أن تكون معطوفة على صفة ، مثل : تميمي ورجل في الدار .

٢٠ ـــ أن يعطف عليها موصوف . مثل : رجل وامرأة طويلة في البيت .

٢١ ـــ أن تكون النكرة مبهمة لغرض يقصده المتكلم ، كالتحقير ، وذلك كقول امرىء القيس :

أيا هِنْد لا تنكَحي بُوهَـةً عليــه عقيقتُــه أحْسَبَـــا
مُرَسَّعَــةٌ بيْــن أرْسَاغِــهِ بــه عَسَمٌ يَبْتَغِـي أرْنَبَـا [(١)]

فقد وقعت النكرة ، مرسعة ، مبتدأ ، لأنها مبهمة قَصْدًا لتحقير الموصوف .

٢٢ ـــ أن تقع بعد « لولا » مثل : لولا إيمانٌ لجَزَعتَ ، وكقول الشاعر :

لولا اصْطِبارٌ لأودَى كلُّ ذِي مِقَةٍ لمَّا استقلَّتْ مطاياهُنَّ لِلْظَعَنِ [(٢)]

---

(١) هذا البيت لشاعر اسمه امرىء القيس ، من أبيات لأخته هند .

اللغة : بوهة : بضم الباء : هو الرجل الضعيف الطائش ، أو الرجل الأحمق عقيقته : العقيقة : الشعر الذي يولد به الطفل ، وسميت الذبيحة التي تذبح يوم حلق شعر المولود في اليوم السابع ـــ عقيقة ـــ باسم الشعر ، الأحسب من الرجال : الرجل الذي أبيضت جلدته ، ولعله يقصد بقوله : « عليه عقيقته » أنه لا يتنظف ، المرسعة : النميمة أو المعاذة ، التي يضعها الإنسان على الرسغ لمنع الحسد والأذى ، والأرساغ : جمع رسغ وهو الفصل بين الكف والساعد ، عسم : إعوجاج ويبس في الرسغ .

والمعنى : يخاطب هندا أخته ويقول لها ، لا تتزوجي رجلا من جهلة العرب يضع التمائم ، ويقعد عن الخروج للحرب ، وفي رسغه إعوجاج ، ويبس ، لا يبحث إلا عن الأرانب ، ليتخذ كعوبها تمائم ، وكانت العرب تزعم أن كعب الأرانب يبعد الجن عن الإنسان .

الإعراب : مرسعة : مبتدأ ، بين ظرف متعلق بمحذوف خبر ، أرساغه : مضاف إليه ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب نعت لبوهة في البيت السابق ، به : خبر مقدم . عسم : مبتدأ مؤخر ، وجملة يبتغي أرنبا صفة أيضا لبوهة ، فقد وصف « بوهة » في هذين البيتين بخمس صفات ، الأولى : عليه عقيقة ، الثانية : أحسبا ، الثالثة : مرسعة بين أرساغه ، الرابعة : به عسم ، الخامسة : يبتغي أرنبا .

الشاهد : في « مرسعة » فإنها نكرة وقعت : مبتدأ ، وسوغ الابتداء بها ، إبهامها ، أي : أن الشاعر : قصد إبهامها : تحقير للموصوف .

(٢) اللغة : لأودي : لهلك ، مقة : محبة وأصله : ومق يمق ـــ بالكسر فيهما ، استقلت : =

فقد ابتدىء بالنكرة ، اصطبار ، لوقوعها بعد « لولا » والخبر محذوف تقديره لولا اصطبار موجود ، أو حاصل .

٢٣ ــ أن تقع بعد فاء الجزاء ، مثل : الأصدقاء كثير ، إن غابَ بعضٌ فبعضٌ حاضر ، وكقولهم : إنْ ذهبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرباط (١) .

٢٤ ــ أن تقع بعد « كم » الخبرية ، مثل : كم صديقٌ قد ذهب إلى ميدان القتال ؟ « برفع صديق » على أنه مبتدأ ، وكقول الشاعر :

كم عَمَّةٌ يا جريرِ وَخالَةٌ ... فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي (٢)

= نهضت وتأهبت . الظعن : الرحيل والسفر .

والمعنى : يقول : إنه صبر على سفر أحبابه ولولا الصبر الذي أبداه وتمسك به ، لهلك كل من يحبه ويعطف عليه عند مفارقة أحبابه له .

الإعراب : لولا : حرف يدل على امتناع الجواب ، لوجودِ الشرط ، اصطبار : مبتدأ والخبر محذوف وجوبا ، تقديره : موجود ، والجملة : شرط للولا ، وقوله لأودي : اللام واقعة في جواب لولا ، أودي : فعل ماض ، وكل ذي مقة : فاعل ومضاف به ، لما : ظرف بمعنى حين ، مطاياهن : فاعل استقلت والضمير ، مضاف إليه ، الظعن : متعلق باستقلت والجملة في محل جر بإضافة لما إليها .

الشاهد : قوله : « اصطبار » فإنه : مبتدأ ، مع كونه نكرة ، والمسوغ لوقوع المبتدأ نكرة وقوعها بعد « لولا » لشبهها بما بعد النفي ، لأن « لولا » تقتضي انتفاء جوابها ففيها نفي في الجملة .

(١) هذا مثل : من أمثال العرب : والعير بفتح فسكون : هو الحمار ، والرباط : ما تُشَدّ به الدابة : ويضرب المثل للرضا بالحاضر وعدم الأسف على الغائب .

الشاهد : في قوله : « فعير » حيث وقع مبتدأ ــ مع كونه نكرة ــ لكونه بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط ، وتسمى : فاء الجزاء .

(٢) البيت : للفرزدق من قصيدة يهجو جريرا .

اللغة : فدعاء : هي المرأة التي اعوجت أصابعها من كثرة الحلب ، عشارى : جمع عشراء بضم العين وفتح الشين ، وهي الناقة التي أتى عليها من وضعها عشرة أشهر ، وفي القرآن الكريم : ﴿ وإذا العشار عُطِّلت ﴾ .

و المعنى : كثير من عماتك وخالاتك ، المعوَجّات الأيدي والأرجل ، من كثرة الحلب والمشي وراء الغنم ، قد حلبن عليّ نوقي العشراء ــ على كره مني ــ لأنهن لسن أهلا لذلك ــ =

٢٥ ـ أن تدخل النكرة لام الابتداء ، مثل : لرجل نافع .

وقد ذكر بعض النحاة مواضع أخرى ، وكلها ترجع إلى شيء واحد هو حصول الفائدة بالنكرة ، عند الابتداء بها ، وذكر ابن مالك منها الستة الأولى فقط فقال :

ولا يجوزُ الإبتدا بالنكِرَة ... ما لم تُفِدْ ، كعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ
وهَل فَتًى فيكم ؟ فما خِلٌّ لنا ... ورُجلٌ من الكِرَام عِنْدَنا
ورَغْبَةٌ في الخَيْرِ خَيْرٌ وعَمَلُ ... بِرٍّ يَزِينُ ، وَلْيُقَسْ ما لم يُقَل

☐ الخلاصــــة :

لا يبتدأ بالنكرة إلا إذا أفادت ، وتحصل الفائدة في مواضع ذكرناها .

تقديم الخبر وتأخيره

الأصل في ترتيب الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ ، ويتأخر الخبر ، ذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف .

هذا هو الأصل ولكن جاء الخبر مع المبتدأ ثلاثة أحوال :

١ ـ وجوب التقديم . ٢ ـ وجوب التأخير . ٣ ـ جواز الأمرين .

= ويقول تهكما : أخبرني عن عدد ذلك يا جرير فقد نسيته .

الإعراب : كم : يجوز أن تكون خبرية بمعنى كثير ، وأن تكون استفهامية للتهكم ، وهي في الحالتين ، إما مبتدأ وخبرها جملة قد حلبت ، ويكون « عمة » بالجر تمييز وتمييز الاستفهامية منصوب ، وتمييز الخبرية مجرور ، وخالة : معطوف على « عمة » وفدعاء : صفة لخالة ، وإما أن يكون « كم » في محل ظرف متعلق بحلبت ، أو مفعول مطلق عاملة حلب الآتي ومميزها محذوف تقديره : كم حلبة ، وعمة يكون مبتدأ ولك : جار ومجرور نعت . والخبر : قد حلبت . ويجوز أن يكون الجار والمجرور : هو الخبر ، ولعلك أدركت من هذا : أن عمة ، وخالة : يجوز فيهما الحركات الثلاث : الرفع والنصب والجر ، ولكل وجهة ، عشارى مفعول به لحلبت .

الشاهد : قوله : في « عمة » حيث وقع مبتدأ « على رواية الرفع : وهو نكرة والمصوغ لها : وقوعها بعد « كم » أو وصفها بما بعدها .

وإليك تفصيل كل حالة[1] .

□ ١ ــ جواز تقديم الخبر وتأخيره :

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ ، بشرط : ألا يحصل بتقديمه لَبس أو نحوه « أي : إذا لم يجب تقديمه ، أو يمتنع كما سيأتي » .

فتقول : محمدٌ مخلصٌ ، ومخلصٌ محمدٌ ، وأنا عربي ، وعربي أنا ، كما تقول : هشامٌ أخلاقه كريمة ، وأخلاقه كريمة هشام ، والخيرُ عندك ، وعندك الخير ، بجواز تقديم الخبر في الأمثلة السابقة ، سواء أكان مفردًا أم جملة أم شبه جملة ، كما رأيت .

□ هل الكوفيون يمنعون ؟

١ ــ مذهب البصريين ، جواز تقديم الخبر مطلقا ، بالشرط السابق ، كما مثلنا .

٢ ــ أما الكوفيون ، فقد قيل إن مذهبهم (المنع) مطلقًا ، أي : منع ما أجازه البصريون ، سواء كان الخبر مفردًا ، أم جملة ، أم شبه جملة

ولكن هذا النقل عنهم فيه نظر ، لأن بعضهم نقل الإجماع ــ من البصريين والكوفيين ــ على جواز تقديم الجار والمجرور ، مثل : في داره زيد ، وعلى ذلك ، فنَقْل منع التقديم مطلقا ، عن الكوفيين ليس بصحيح .

نعم : الثابت عن الكوفيين : أنهم يمنعون التقديم : إذا كان الخبر مفردًا أو جملة ، مثل : محمد مخلص ، وعلى مسافر أبوه ، وخالد أبوه مسافر فلا يجوز عندهم تقديم الخبر في كل هذا ، ويجوز التقديم إذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا .

٣ ــ والحق : جواز تقديم الخبر ، مطلقا ، حيث لا ضرر في الأسلوب كما قال البصريون ، لأن التقديم ورد في أساليب العرب .

ــ فمن تقديم الخبر المفرد قولهم : مَشْنُوءٌ مَنْ يَشْنَؤُك أي : مبغوض من يبغضك : فَمَشْنوء : خبر مقدم ، ومن اسم موصول ، مبتدأ مؤخر .

---

(١) لا يغيب عنك شيء ، هو : أن تقديم الخبر وجوبا معناه تأخير المبتدأ وجوبا وتأخير الخبر وجوبا معناه تقديم المبتدأ وجوبا « وهكذا » .

ومن ورود تقديم الخبر ، وهو جملة فعليه قول الشاعر :

قدِ ثكلَتْ أُمُّهُ من كُنتَ وَاجِدَهُ   وَباتَ مُنتَشِبًا في بُرثُنِ الأَسَدِ (١)

فمن كنت واجده : مبتدأ مؤخر وقد ثكلت أمه : خبر مقدم .

ومن تقديم الخبر وهو جملة اسمية ، قول الشاعر :

إلى مَلِكٍ ما أُمُّهُ من مُحَارِبَ   أَبوهُ ولا كانَتْ كُلَيبٌ تُصَاهِره (١)

فأبوه : مبتدأ مؤخر وما أمه من محارب . خبر مقدم .

وقد أشار ابن مالك إلى جواز تقديم الخبر حيث لا ضرر ، فقال :

وَالأَصْلُ في الإِخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا   وَجَوَّزُوا التَّقْدِيمَ إِذ لَا ضَرَرَا

= البيت : لحسان بن ثابت : شاعر رسول الله ﷺ . من قصيدة يرد فيها على هجوم الشعراء من قريش على الرسول الكريم .

اللغة : منتشبا : عالقا وداخلا ، برثن الأسد : مخالبه .

المعنى : يصف من يخاطبه بالشجاعة ، حتى أن من يلقاه ، تفقده أمه ويصير طعاما للأسود : متعلقا بمخالبها .

الإعراب : قد ثكلت أمه : فعل وفاعل ، والجملة خبر مقدم ، « من » اسم موصول مبتدأ مؤخر ، « كنت واجده » : الجملة من كان واسمها وخبرها صلة من « في برثن » متعلق بمنتشبا ، الواقع حالا ، إن كانت بات تامة ، أو الواقع خبرا ، إن كانت ناقصة .

الشاهد : تقديم الخبر ، وهو الجملة : ثكلت أمه ، على المبتدأ ، وهو من الموصولة وإذا أعرب « من » مفعولا فلا شاهد ، والكوفيون يجيزون عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

(١) البيت للفرزدق من قصيدة يمدح فيها الوليد بن عبد الملك .

اللغة : محارب : اسم قبيلة ، كليب : اسم قبيلة .

المعنى : يصف مخاطبه بأنه عريق في المجد والشرف لا يدانيه أحد فيهما .

الإعراب : إلى ملك : متعلق بقوله : أسوق مطيتي في البيت السابق ما أمه من محارب : مبتدأ وخبر ، والجملة خبر مقدم ، وأبوه : مبتدأ مؤخر ، والتقدير إلى ملك أبوه ليست أمّه من محارب ، وجملة : ولا كانت .. إلخ معطوفة على جملة ما أمه .

الشاهد : تقديم الخبر وهو جملة « ما أمه من محارب » على المبتدأ وهو « أبوه » وهذا خلافا للكوفيين .

□ **الخلاصة :**

١ ـ يجوز تقديم الخبر ـ عند البصريين مطلقا ـ إذا لم يحصل لبس مثل : محمد مخلص ، ومخلص محمد .

٢ ـ أما الكوفيون ، فقد قيل : إنهم يمنعون مطلقا ، ولكن الثابت عنهم أنهم يمنعون التقديم ، إذا كان الخبر مفردا أو جملة ، ويجيزونه إذا كان جارًا ومجرورًا .

٣ ـ والصحيح مذهب البصريين لورود التقديم فى كلام العرب ، كما سبق .

٢ ـ وجوب تأخير الخبر

ويجب الأصل ، أي يجب تقديم المبتدأ ، وتأخير الخبر ، في مواضع أشهرها خمسة :

الأول : أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة ، أو نكرة صالحة للإبتداء بها ، ولا توجد قرينة تميزّ أحدهما من الآخر مثل : محمد أخوك وصديقي خالد ، ومثل : أجملُ من سعاد أجملُ من فاطمة ، فيجب في هذا ونحوه أن يكون الأول مبتدأ ، والثاني خبرا .

ولا يجوز تقديم الخبر ، لأنك لو قدمته ، فقلت : أخوك محمد ، وخالد صديقي ، وأجمل من فاطمة أجمل من سعاد ، لكان المقدَّم مبتدأ ، وأنت تريد أن يكون خبرًا ، ولا يوجد دليل يدل عليه .

فإن وجدت « قرينة » أي : دليل على أن المتقدم خبر « كالتشبيه » جاز التقديم تقول : أبو يوسف أبو حنيفة ، والأول مبتدأ ، والثاني خبر ويجوز تقديم ، الخبر . فتقول : أبو حنيفة أبو يوسف ، لأنه معلوم أن المراد تشبيه التابع أبي يوسف بالإمام أبى حنيفة ، فأصبح التشبيه قرينة تميزّ بها المبتدأ من الخبر [1] ومنه قول الشاعر :

---

(١) لعلك تسأل : كيف يكون التشبيه قرينة تميز المبتدأ من الخبر فنقول : لأن المشبه به دائما يكون هو الخبر تقدم أم تأخر .

بَنُونا بَنُــو أَبْنائِنــا ، وبَنَاتُنَــا   بَنُوهُنَّ أبناءُ الرِّجالِ الأباعِـدِ [1]

فقوله : بنونا : خبر مقدم ، وبنو أبنائنا : مبتدأ مؤخر ، لأن المراد : أن بني الأبناء كالأبناء في المحبة والمنزلة ، وليس المراد ، أن الأبناء كبني الأبناء .

الثاني : أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير مستتر يعود على المبتدأ مثل : محمد سافر ، وعلى حضر ، فقد وقع الخبر فعلا ، أي جملة فعلية فاعلها مستتر : فلا يجوز تقديم لخبر ، لأنك إن قدمته فقلت : سافر محمد،وحضر على ، أصبح المرفوع « محمد » و « على » فاعلا ، لا مبتدأ ، وأصبحت الجملة من بابِ الفعل والفاعل ، لا من باب المبتدأ والخبر .

ولو كان الفعل « الواقع خبرا » رافعا لاسم ظاهر ، مثل : محمد سافر أبوه ، أو لضمير بارز مثل:المحمدان سافرا، جاز التقديم ، فتقول : سافر أبوه محمد « وقد تقدم ذكر الخلاف في ذلك » وكذلك تقول ، سافرا المحمدان ، على أن يكون : المحمدان : مبتدأ مؤخراً وجملة سافرا خبرا مقدما .

الثالث : أن يكون الخبر محصورا ، أي مقصورًا عليه : بإنما ، أو بإلا مثل : إنما شوقي شاعر ، ومثل : وما محمدٌ إلا رسولٌ ، ولا يجوز تقديم الخبرالمحصور حتى لا يزول الحصر ، ويختلف المعنى .

وقد جاء تقديم الخبر مع « إلا » شذوذا كقول الشاعر :

فيا ربِّ هلْ إلَّا بكَ النصرُ يُرْتَجَى   عَلَيهِم ؟ وَهَلْ إلا علَيكَ المعَوَّلُ [2]

---

(١) الإعراب : بنونا : خبر مقدم مضاف إلى نا ، بنو أبنائنا : مبتدأ مؤخر مضاف إلى أبناء المضاف إلى « نا » وبناتنا : مبتدأ أول ، بنوهن : بنو مبتدأ ثان مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر ، وهن مضاف إليه أبناء الرجال : خبر المبتدأ الثاني ، الأباعد : صفة للرجال ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول .

المعنى : واضح : والشاهد في « بنونا » « بنو أبنائنا » حيث تقدم الخبر على المبتدأ مع استوائهما في التعريف لوجود القرينة المعنوية التي تميز الخبر من المبتدأ وهي التشبيه الحقيقي ، فالمراد : أن بني الأبناء يشبهون الأبناء والمشبه به دائما هو الخبر .

(٢) الإعراب : رب : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبلَ ياء المتكلم المحذوفة =

وأصله : هل النصرُ إلا بك ؟ وهل المعوَّلُ إلا عليك ؟ فقدم الخبر المحصور بإلا شذوذا .

الرابع : أن تدخل على المبتدأ لام الابتداء ، مثل : لأنت ناجحٌ ، ولسُعاد مسافرة ، ولا يجوز تقديم الخبر على المبتدأ ، فلا تقول : ناجح لأنت ومسافرة لسعاد ، لأن لام الابتداء لها الصدارة في جملتها : فيجب تقديمها مع ما دخلت عليه وهو المبتدأ .
وقد ورد تقديم الخبر شذوذا كقول الشاعر :

خالَى لأنت ومنْ جريرُ خَالُهُ ... يَنَلِ العَلَاءَ ويُكْرِمُ الأَخْوَالا (1)

فلأنت : مبتدأ مؤخر ، وخالى : خبر مقدَم ، وقد تقدم الخبر شذوذا مع اقتران المبتدأ باللام .

الخامس : أن يكون المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة في جملتها : كأسماء

= للتخفيف ، هل : حرف استفهام إنكاري : بمعنى النفي ، « إلا » أداة استثناء ملغاة ، بك : خبر مقدم ، النصر : مبتدأ مؤخر ، وجملة « يرتجى » حال من النصر ويجوز أن يكون « بك » متعلق بيرتجى وجملة يرتجى : خبر المبتدأ ، عليهم : متعلق بيرتجى وعليك : خبر مقدم ، المعوّل : مبتدأ مؤخر .

الشاهد : تقديم الخبر المحصور بألا على المبتدأ شذوذا في قول الشاعر : إلا عليك المعوّل ، وفي : ألا بك النصر يرتجى : إذا اعتبرنا أن الجار والمجرور خبر مقدم . أما إن كان الخبر جملة « يرتجى » فلا شاهد في الجملة .

(1) الإعراب : خالي : خبر مقدم « لأنت » اللام للإبتداء وأنت مبتدأ مؤخر ومن : اسم موصول مبتدأ ، جرير خاله : مبتدأ وخبر ، والجملة صلة الموصول ينل : مضارع مجزوم لمشابهة من الموصولة بالشرطية وحرك للتخلص من الساكنين وفاعله يعود على « من » والعلاء : مفعول به ؛ والجملة خبر المبتدأ وهو « من يكرم » بالجزم معطوف على ينل ، ويجوز رفعه على الاستئناف : أي وهو يكرم ، الأخوالا : مُفعول به ، ويجوز بناء يكرم للمجهول ، فتكون : الأخوالا تمييز ، وإن كان معرفة على رأي الكوفيين ، أو منصوب على نزع الخافض ويجوز أن تكون من شرطية تجزم فعلين : مبتدأ ، وفعل الشرط « كان » المحذوفة مع اسمها ، ؟خبرها جملة « جرير خاله » والجملة من كان اسمها وخبرها ، خبر « من » وعلى ذلك ، « ينل » مجزوم في جواب الشرط .

الشاهد : قوله : خالي لأنت ، حيث قدم الخبر على المبتدأ المقرون بلام الابتداء شذوذا .

الاستفهام والشرط وما التعجبية ، وكم الخبرية ، مثل : من القادم ؟ ومن لي منجدا ؟ فمن : مبتدأ ، ولي : خبر ، ومنجدا : حال ، ولا يجوز تقديم الخبر فلا تقول : لي من منجدا ، أو القادم من ؟

ومن الأمثلة : من يتُبْ يَغفِرْ الله له ،وكم كُتُبٍ قرأتها ؟ وما أجل الوردة [1] فالمبتدأ في كل هذا لا يجوز تأخيره لأن له الصدارة .

وقد أشار ابن مالك إلى المواضع الخمسة الواجب فيها تأخير الخبر وتقديم المبتدأ ، فقال :

فامْنَعْهُ حِينَ يَستَوِى الْجُزآن　　عُرْفًا ، وَنُكْرًا عَادِمي بَيَان
كَذَا إِذَا مَا الفِعْلُ كانَ الْخَبَرا　　أَوْ قُصِد استِعْمَالُه مُنْحَصِرَا
أَوْ كانَ مُسْنَدًا لِذِي لَام ابْتِدَا　　أَوْ لازِمَ الصَّدْرِ ، كَمَنْ لِي مُنْجِدَا

وأنت ترى : أن قول ابن مالك في الموضع الثاني ، وهو كذا إذا ما الفعل كان الخبرا ، يقتضي منع تقديم الخبر الفعلي مطلقا وهذا ليس صحيحا ، بل الذي يمنع تقديمه هو الرافع لِلضَمِيرِ المستتر فقطْ ، أما الرافع للظاهر ، أو للضمير البارز ، فيجوز تقديمه كما عرفت .

☐ **الخلاصــــة** : يمتنع تقديم الخبر في خمسة مواضع هي :

١ ــ أن يتساوي المبتدأ والخبر ، تعريفا وتنكيرًا ، من غير دليل يميز أحدهما عن الآخر ، فإن وجد الدليل جاز التقديم .

٢ ــ أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير مستتر ، مثل : محمد حضر ولا يجوز : حضر محمد ، على أن يكون « محمد » مبتدأ مؤخر ، بل يجوز على أن يكون فاعلا .

ولعلك عرفت متى يمتنع تقديم الجملة الفعلية ، ومتى يجوز ؟

---

(١) من الشرطية : مبتدأ ، خبرها جملة الشرط والجواب ، وكم : مبتدأ ، وكتب مضاف إليه وجملة قرأتها خبر ، وما مبتدأ ، وجملة . أجمل الوردة ، خبر والمضاف إلى ماله الصدارة تأخذ حكمه ، مثل : صاحب من القادم ؟

٣ ــ أن يكون الخبر محصورا ، بإلا أو بإنما ، وقد جاء تقديم الخبر المحصور « بإلا » شذوذا .

٤ ــ أن تدخل على المبتدأ لام الابتداء مثل : لمحمد ناجح .

٥ ــ أن يكون المبتدأ من الأسماء التي لها الصدارة ، كأسماء الاستفهام والشرط والأمثلة تقدمت [1] .

٣ ــ وجوب تقديم الخبر

ويجب تقديم الخبر على المبتدأ . في مواضع أهمها أربعة :

الأول : أن يكونَ المبتدأ نكرة ، وليس لها مُسوِّغٌ ، إلا تقديم الخبر ، والخبر ظرف أو جارٌ ومجرور وذلك مثل : عندي ضيفٌ ، وفي الدار رجلٌ .

ولا يجوز تأخير الخبر هنا بإجماع النحاة فلا تقول : ضيفٌ عندي . ولا رجلٌ في الدار ، لأن الخبر مع التأخير ، يُتَوَهَّم أنه نعت ، إذ حاجة النكرة المحضة إلى النعت ليخصِّصَهَا أقوى من حاجتها إلى الخبر .

فإن كان للنكرة مُسَوِّغ آخر ، جاز تقديم الخبر وتأخيره ، مثل : ضيف عزيز عندي ، وعندي ضيفٌ عزيزٌ ، ورجلٌ ظريفٌ في الدار ، وفي الدار رجل ظريف .

الثاني : أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر ، نحو قولك في الدار صاحبها ، ففي الدار خبر مقدم ، وصاحبها : مبتدأ مؤخر والضمير المتصل به راجع إلى « الدار » وهو جزء من الخبر .

ولا يجوز تأخير الخبر ، فلا تقول : صاحبها في الدار ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو ممنوع .

ومن ذلك قولك : في المصنع عمالُه ، ومع الطالب كتابُه ، وقولهم : على التمرة

---

(١) هناك مواضع أخرى يجب فيها تأخير الخبر وتقديم المبتدأ ، ومنها :

(أ) أن يكون الخبر مقرونا بالفاء ، مثل : الذي ينصحني فله الشكر .

(ب) أن يكون طلبا ، مثل : الظالم أدبه ، والسائل لا تنهره .

مثلها زُبْدا ، فـ « على التمرة » ، خبر مقدم ، ومثلُها مبتدأ مؤخر . وزبدا تمييز لمثل ، ومن ذلك قول الشاعر :

أهابُكِ إجْلالاً ، وَمَا بِكِ قُدْرَةٌ عَلَيّ ولكنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا [1]

فـ « مِلْءُ عين » خبر مقدم ، وحبيبُها : مبتدأ مؤخر ، ولا يجوز تأخير الخبر ، لأن الضمير المتصل بالمبتدأ ، وهو « ها » عائد على « عين » وهو جزء من الخبر فلو قلت : حبيبُها ملءُ عينٍ ، عاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، وهو ممنوع .

□ مسألة :

جرى خلاف بين النحاة : في جواز : عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول به المتأخر ، مثل : ضربَ غلامُه زيدا ، مع أن الضمير عائد على متأخر لفظا ورتبة ولم يَجْرِ خلاف في منع مثل : صاحبها في الدار ، أي : في عود الضمير من المبتدأ علَى شيء في الخبر فما الفرق بين المسألتين ؟

والفرق بينهما : أن الفاعل الذي اتصل به الضمير ، والمفعول الذي عاد عليه الضمير اشتركا في عامل واحد وهو « ضَرَبَ » في مسألة : ضرب غلامه زيدًا [2] .
أما المسألة الثانية : وهي صاحبها في الدار فإن العامل في المبتدأ الذي اتصل به الضمير ـــ والعامل فيما عاد عليه الضمير ، مختلف ومن هنا جازت المسألة الأولى (على خلاف) وامتنعت الثانية بالإجماع .

الثالث : أن يكون الخبر من الأسماء التي لها الصُدارة في الجملة . كأسماء الاستفهام . مثل : أينَ عليٌّ ؟ ومتى نصرُ الله ؟ فأين ، ومتى ، كل منهما اسم استفهام

---

(١) الإعراب : أهابك : فعل وفاعل ومفعول ، أجلالا : مفعول لأجله وما بك : الواو للحال ، ما : نافية : بك : خبر مقدم ، قدرة : مبتدأ مؤخر ، ولكن : حرف استدراك ، ملء : خبر مقدم ، عين : مضاف إليه ، حبيبها : مبتدأ مؤخر مضاف إلى الضمير .
الشاهد : في ملء عين حبيبها ، حيث وجب تقديم الخبر على المبتدأ لاتصال المبتدأ بضمير يعود على شيء في الخبر ـــ وهو المضاف إليه ـــ ولو تقدم المبتدأ فقيل : حبيبها ملء عين ، لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، وهذا ممنوع .

(٢) فالعامل في الفاعل وفي المفعول واحد ، وهو الفعل « ضرب » أما العامل في صاحبها في الدار فمختلف ، لأن العامل في المبتدأ هو الابتداء ، والعامل فيما عاد عليه الضمير هو حرف الجر .

خبر مقدم ، وما بعدهما مبتدأ مؤخر .. ولا يجوز أن تؤخر الخبر فتقول : على أين ؟ نصر الله متى ؟ لأن الاستفهام له صدر الكلام .

ومن الأمثلة : متى السفر ؟ وأينَ مَنْ عَلِمْتَه نَصيرا ؟ فـ « أين » خبر مقدم ومن : مبتدأ مؤخر ، وجملة : علمته نصيرا : صلة من .

الرابع : أن يكون المبتدأ محصورًا ، مثل : إنما في الدار محمد وما في الدار إلا محمد ، وإنما في البيت الأهل ، وما في البيت إلا الأهل .

ومثل : ما لَنَا إلا إتْباعُ أحمدَ ، « فـ » لنا خبر مقدم، إتباع:مبتدأ مؤخرٌ ، وأحمد : مضاف إليه .

وقد أشار ابن مالكٍ إلى المواضع الأربعة التي يجب فيها تقديم الخبر، بأربعة أبيات فقال :

وَنَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ ولِي وطَرْ ... مُلتَزَم فِيهِ : تَقَدُّمُ
كذَا إذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَر ... مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِيْنًا يُخْبَر
كذَا إذَا يسْتَوْجِب التَّصْدِيرَا ... كأيْنَ مَنْ عَلِمتهُ نَصِيرَا
وخَبَرُ الْمَحْصُورِ قدِّم أَبَدَا ... كمَا لَنَا إلَّا اتبَاعُ أحْمَدَا

وابن مالك في قوله : كذا إذا عاد عليه مضمر ، يقصد إذا عاد من المبتدأ ضمير على شيء في الخبر ، لا عليه نفسه لأن الضمير لا يعود على الخبر نفسه ، بل على جزئه .

□ وخلاصة المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر وتأخير المبتدأ :

١ ــ أن يكون المبتدأ نكرة ولا مسوغ إلا تقديمُ الخبر ، والخبر ظرف أو جار أو مجرور ، مثل : عندي كتاب ، وعلى المكتب قلم .

٢ ــ أن يكون المبتدأ ضمير يعود على شيء في الخبر ، مثل : في المصنع عماله ، ومع الطالب كتبه .

٣ ــ أن يكون الخبر من الأسماء التي لها الصدارة ، مثل : كيف الحال؟ ومتى السفر ؟ .

٤ ــ أن يكون المبتدأ محصور فيه ، مثل : ما في البيت إلا الصديق .

حذف المبتدأ والخبر

قد يحذف كل من المبتدأ والخبر ، جوازًا ، أو وجوبًا ، وإليك التفصيل :

١ ــ حذف المبتدأ والخبر جوازا

يحذف كل من المبتدأ والخبر ، جوازا : إذا دَلَّ عليه دليل .

فمثال حذف الخبر : أن يقال : من عندك ؟ فتقول : محمد ، والتقدير : محمد عندي : فحذف الخبر ، لوجود دليل عليه ، وهو ذكره في السؤال :

ومثل : أن يقال ماذا معك ؟ فتقول : القلم ، أي : القلم معي .

ومثله في ــ رأى[1] ــ خرجت فإذا السبع ، أي : فإذا السبع حاضر ، ومثله قول الشاعر :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ راضٍ ، والرَّأْيُ مُخْتَلِف[2]

والتقدير : نحن بما عندنا راضون ، فَحُذِفَ خبر « نحن » لدلالة الثاني عليه ،

□ **ومثال حذف المبتدأ جوازا** : أن تسأل : كيف زيد فتجيب بقولك : صحيح : أي : هو صحيح ، وقد تسأل : أين صاحبك ؟ فتقول : في السوق ، أي : صاحبي في السوق ، فتحذف المبتدأ في الجواب لدلالة ذكره في السؤال ومن أمثلته . أن تشم رائحة جميلة فتقول : مسك ، أي : المشموم مسك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحا فَلِنفْسِهِ وَمنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ ، أي : مَنْ عمِل صَالِحا فَعَمَلُه لنفسه ، ومن أساء فإساءته عليها .

---

(١) هو رأي من يقول : إن إذا الفجائية حرف ، فيكون الاسم المرفوع بعدها مبتدأ خبره محذوف كما بينا ، وهناك رأي آخر ، وهو أن « إذا » الفجائية ظرف زمان أو مكان ، وعلى ذلك : فهي اسم وتعرب خبرا مقدما ، والاسم المرفوع بعدها مبتدأ مؤخر والتقدير : خرجت ففي وقت خروجي أو ففي مكان خروجي الأسد ، وعلى هذا الرأي فلا حذف ولا شاهد .

(٢) **الإعراب** : نحن « مبتدأ خبره » محذوف ، أي : نحن راضون ، بما : جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف ، وما موصولة ، عندنا : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما ، وأنت : مبتدأ ، بما عندك : مثل : بما عندنا ، متعلق براض الواقع خبرا لأنت ، والرأي مختلف : مبتدأ الخبر .

الشاهد : في « نحن » حيث حذف خبره : جوازا لدلالة خبر المبتدأ الثاني عليه ، والتقدير : نحن رضوان بما عندنا ، وقد جاء على القليل ، لأن الأكثر الحذف من الثاني لدلالة الأول عليه ، لا العكس .

ويجوز أن تصرح بالمحذوف جوازًا « مبتدأ أو خبرا » فمثلا تقول في جواب كيف الحال ؟ حسن . أو الحال حسن ، وفي جواب : من في الدار ؟ أختي . أو أختي في الدار .

ومثال حذف المبتدأ والخبر معا : جوازا للدلالة عليهما ، أن تقول : نعم ، جوابا لمن قال لك : هل أنت ناجح ؟ والتقدير نعم أنا ناجح ، وكقوله تعالى : ﴿ واللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُم إِنِ ارْتَبْتُم فَعِدَّتُهُنَّ ثلاثَةُ أشْهرٍ واللَّائِي لم يَحِضْنَ ﴾ ، أي فعدتهن ثلاثة أشهر ، فحذف المبتدأ والخبر وهو : فعدتهن ثلاثة أشهر ، لدلالة ما قبله عليه ، والجملة من المبتدأ والخبر المحذوفين في محل رفع خبر « اللائي » .

ويجوز في الآية : أن يكون المحذوف : مفردًا لا جملة ، وهو الظاهر ، ويكون التقدير : واللائي لم يحضن كذلك .

ويجوز أن يكون قولُه : ﴿ واللائي لم يحضن ﴾ معطوف على اللائي يَئِسْنَ ، ولا يكون على هذا حذف ، فالآية محتملة للأوجه الثلاثة .

ولهذا كان الأولى بالتمثيل لحذفهما هو المثال الذي ذكر قبل الآية .

وقد أشار ابن مالك إلى حَذْف المبتدأ والخبر جوازًا فقال :

وحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كما … تَقُولُ زيدٌ بَعْدَ من عِنْدَكما

وفي جَوَاب كَيْفَ زَيْدٌ ؟ قُلْ دنِفْ … فَزَيْدُ اسْتُغْنِي عَنْهُ إذْ عُرِفْ

□ الخلاصـــة :

يحذف كل من المبتدأ والخبر جوازا : إذا دل عليه دليل فمثال حذف الخبر أن تسأل من عندك ؟ فتقول : محمد ، ومثال حذف المبتدأ : أن تسأل : كيف محمد ؟ فتجيب : صحيح ، ولو شئت صرحت بالمحذوف جوازا فقلت : في الجواب محمد عندي ، ومحمد صحيح .

ومثال حَذْفُهما ، أن تقول : نعم ، لمن قَالَ لك : هل أنت ناجح ؟ والتقدير : نعم أنا ناجِحٌ .

٢ ــ حذف الخبر وجوبا

يحذف الخبر وجوبا في أربعة مواضع :

الموضع الأول : أن يكون خبرَ المبتدأ بعد « لولا » مثل : لولا محمد لزرتك ، والتقدير : لولا محمد موجود لزرتُك ، فحذف الخبر وجوبا ، فإن ورد ذكر الخبر بعد « لولا » كان شاذا ، نحو قول الشاعر :

لولا أبوكَ ولولا قبْلَه عمرٌ ... ألقَتْ إليك مَعَدُّ بالمقاليدِ [1]

فعمر : مبتدأ ، وقبله : خبر ، وذكر الخبر بعد « لولا » شذوذا .

وما ذكرناه من أن حذف الخبر واجب بعد لولا ، إلا قليلا ، هو طريقة لبعض النحاة من طرق ثلاث إليك تفصيلها :

للعلماء في حكم الخبر بعد لولا ثلاث طرق ، أي : ثلاث مذاهب وهي :

الطريقة الأولى : أن حذف الخبز بعد « لولا » واجب إلا قليلا . بمعنى أن الحذف هو الغالب والكثير : وهي طريقة لبعض النحاة ــ وحَمَل ابنُ عَقيل كلامَ ابنِ مالك عليها .

الطريقة الثانية : أن حذف الخبر بعد « لولا » واجب دائما ، وما ورد من ذكر الخبر بعد « لولا » فمؤول أو شاذ ، وهذه طريقة الجمهور .

---

(١) اللغة : معد : بن عدنان ــ أبو العرب ــ والمراد القبيلة ، المقاليد : جمع لا مفرد له ، وقيل مفرده : مقلد كمنبر ــ أو أقليد : وهو مفتاح يشبه المنجل والقاء المقاليد : كناية عن الخضوع والطاعة .

المعنى : لولا أبوك ، وجدك وما كانا عليه من الظلم والافتراء ، لخضعت لك العرب وسلموك مقاليد أمرهم ، لكفايتك وعظم قدرك .

الإعراب : لولا : عرف امتناع لوجود ، أبوك : مبتدأ مضاف إلى الكاف والخبر محذوف وجوبا ، ولولا : معطوفة على « لولا » الأولى قبله ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وعمر : مبتدأ مؤخر ، ألقت إليك : الجملة جواب « لولا » شذوذا والخبر واجب الحذف بعد « لولا » لأنه قد عوض عنه بجملة الجواب ولا يجمع بين العوض والمعوض .

الطريقة الثالثة : وهي الأصح ـــ أن الخبر إما أن يكون كونا مطلقا أو كونا مقيدا ، أي : خاصاً .

فإن كان الخبر كونا مطلقا [1] « أي عاما » وجب حذفه ، مثل : لولا الحارس لسرق المنزل « ولولا محمد » لزرتك ، أي : لولا الحارس موجود ، ولولا محمد موجود . فحذف الخبر وجوبا ، لأنه كون مطلق « عام » وإن كان الخبر كونا مقيدًا ، « أي : خاصا » ، كالقيام والجلوس ، والسفر ، والنوم ، فإذا لم يدل عليه دليل وجب ذكره ، مثل : لولا زيد مُحسِن ما زرته . ولولا علي مجتهدٌ ما نجح ، فكلمة : محسن . ومجتهد ، خبر : من نوع الكون المقيد : أي الخاص ولم يدل عليه دليل : فوجب ذكره .

وإن دل عليه دليل : جاز ذكره وحذفه ، نحو أن يقال لك : هل زيد محسن إليك ؟ فتقول ، لولا زيد لهلكت ، أو لولا زيد محسن لهلكت فكلمة « محسن » خبر من نوع الكون المقيد الخاص ودل عليه دليل . وهو ذكره في السؤال . ولذلك يجوز ذكره ويجوز حذفه .

ومن جواز ذكر الخبر بعد « لولا » لأنه كون خاص دلَّ عليه دليل قول الشاعر :

يُذِيب الرعْبُ منه كلَّ عَضْبٍ فلوْلاَ الغِمْدُ يُمْسِكُـه لسالا [2]

---

(١) الكون المطلق : هو الذي لا يدل على أكثر من الوجود : كموجود ، وحاصل وكائن ومستقر ، والكون المقيد : هو الذي يدل على قيد زائد على أصل الوجود كالاجتهاد والإحسان المذكورين .

(٢) البيت لأبي العلاء المعري : يصف سيفا .

اللغة : عضب : هو السيف القاطع ، والغمد : ما يوضع فيه السيف .

المعنى : تذوب السيوف القواطع وتسيل في أغمادها ، خوفا وفزعا من هذا السيف ولولا أن أغمادها تمسكها وتمنعها من السيلان : لسالت على الأرض من الرعب .

الإعراب : لولا : حرف امتناع لوجود ، الغمد : مبتدأ ، يمسكه : فعل مضارع والفاعل مستتر ، والهاء مفعوله ، والجملة خبر لولا ، لسالا اللام واقعة في جواب لولا ، سال : فعل ماض ، وفاعله يعود على العضب والألف للإطلاق ، والجملة لا محل لها جواب لولا .

الشاهد : لولا ، والتمثيل ، به في : « لولا الغمد يمسكه » حيث ذكر الخبر وهو يمسكه بعد لولا ، جوازا ، لأن الإمساك كون خاص دل عليه دليل وهو المبتدأ لأن شأن الغمد الإمساك =

فالغِمْد ، مبتدأ ، وجملة « يمسكه » الخبر ، ولو حذف الخبر لفهم . لأن شأن الغمد أن يمسك السيف .

وملخص المذاهب الثلاثة ، في الخبر بعد « لولا » .

الأول : يجب حذفه إلا قليلا .
الثاني : يجب حذفه دائما (وهو مذهب الجمهور) .
الثالث : إن كان الخبر كونا مطلقا ، وجب حذفه .

وإن كان كونا مقيدا فإن لم يدل عليه دليل ، وجب ذكره ـــ وإن دل عليه دليل ، جاز إثباته وحذفه ، والأمثلة تقدمت ، والمذهب الثالث ، هو المختار لوجود الخبر مصرَّحا به بعد لولا في كثير من الأساليب العربية [1] .

الموضع الثاني -« من وجوب حذف الخبر » أن يكون المبتدأ نصافي اليمين مثل : لعمرُك لأساعِدَنَّ المحتاج ، والتقدير : لعمرك قسمي : فعمرك مبتدأ وقسمي : خبره وحذف الخبر وجوبا ، للعلم به ، وسدَّ جواب القسم مسدَّه ويتعين في هذا المثال : أن يكون المحذوف هو الخبر ، لأن لام الإبتداء قد دخلت على « عمرك » وحقها الدخول على المبتدأ .

وأما في نحو قولهم : « يمينُ الله لأفعلَنَّ كذا » فلا يتعين أن يكون المحذوف الخبر . والتقدير : يمين الله قسمي . وأن يكون المحذوف المبتدأ . والتقدير : قسمى يمين الله .

فإن قدر المحذوف الخبرَ ـــ كان حذفه واجبا . لا يجوز التصريح به لسد جواب القسم مسده .

فإن لم يكن المبتدأ نصافي اليمين : لم يجب حذف الخبر ، بل يجوز ذكره وحذفه ، مثل : عهد الله لأنصرن المظلوم . والتقدير : عَهْدُ الله عليَّ ـــ فَعَهْدُ الله

= بالسيف ، والجمهور على وجوب الحذف .

(١) لعلك أدركت ، أن الخبر بعد « لولا » له حالة واحدة عند الجمهور ، وهي وجوب الحذف ، لأنه لا يكون عندهم إلا عاما ، أما عند غيرهم فله ثلاث حالات وجوب الحذف ، ووجوب الذكر ، وجواز الأمرين .

مبتدأ . وعلىّ جار ومجرور خبر . ويجوز : إثباته وحذفه . فتقول : عهْد الله علىَّ لأفعلن ، وعهْد الله لأفعلنّ . لأن المبتدأ ، ليس نصًّا في اليمين بل يستعمل لليمين ولغيره .

الموضع الثالث : أن يقع : بعد المبتدأ واوُ العطف التي هي نص في المعية والمصاحبة ، مثل : كل رجل وضيعتُه ، فـ « كل » مبتدأ . وضيعته : معطوف عليه ، والخبر محذوف وجوبا . والتقدير : كلُّ رجل وضيعتُه مقترنان .

ومثل كل رجل وضيعته : كلُّ صانع وصنعتُه . وكل شيخ وطريقتُه ، وكل ثوب وقيمته ، فالخبر في كل هذا محذوف وجوبا تقديره : مقترنان : ويقدر الخبر بعد واو المعية .

وقد قال بعض العلماء : ومنهم ابن عصفور : إن هذا الكلام لا يحتاج إلى تقدير خبر ، لأن معنى كل رجل وضيعته « مثلا » : كل رجل مع ضيعته وهذا كلام تام ومفيد : لا يحتاج إلى تقدير خبر. فإن لم تكن الواو نصافي المعيَّة ــ بأن كانت عاطفة لمجرد التشريك في الحكم ــ لم يجب حذف الخبر ، مثل : زيد وعمر متخاصمان [1] .

الموضع الرابع : أن يكون المبتدأ مصدرًا ، وبعده حال سدَّت مَسَدَّ الخبر ، وهي لا تصلح أن تكون خبرًا ، فيحذف الخبر وجوبا لسد الحال مسده .

ومثال ذلك : ضَرْبى العبدَ مسيئا ، فضربى مبتدأ مضاف إلى فاعله والعبد مفعول للمصدر ، ومسيئا : حال سدت مسد الخبر ، والخبر محذوف وجوبا ، والتقدير ضربي العبدَ إذا كان مُسيئا إذا أردت المستقبل ، فإذا أردت الماضي ، فالتقدير : ضربي العبد كان مسيئا ، فمسيئا : حال من الضميرَ المستتر في « كان » العائد على العبد .

ومن الأمثلة : شربى الشاي مخلوطا باللبن فمخلوطا حال سدت مسد الخبر

---

(١) بل تارة يجب ذكره ، إذا لم يعلم ، مثل : زيد وعمرو متخاصمان وتارة يجوز .

المحذوف والتقدير : شربي الشاي إذا كان أو إذا كان مخلوطا باللبن وإذا كان — أو وإذ كان — ظرف نائب عن الخبر [١] .

ونلاحظ : أن الحال لا تصلح أن تكون خبرا عن المبتدأ في المثالين : فلا تقول : ضربي مسيء ، لأن الضرب لا يوصف بأنه مسيء كما لا تقول : شربي مخلوط — فإذا كانت الحال تصلح لأن تكون خبرا — عن المبتدأ المذكور لم يجب حذف الخبر — وذلك مثل قولهم : زيد قائما فزيد مبتدأ والخبر محذوف تقديره : ثبت ، وقائما : حال — وهذه الحال : تصلح أن تكون خبرا : فنقول زيد قائم، ولهذا يجوز ذكر الخبر وحذفه : بخلاف : ضربي العبد مسيئا ، فإن الحال لا تصلح أن تكون خبرا كما عرفت ولهذا وجب الحذف .

ومثل المصدر : ما أضيف إلى المصدر ، نحو : أكثر شربي الشاي مخلوطا باللبن ، وأتمُّ تبيينِي الحقَّ مَنوطًا بالحِكَم ، فأتمُّ مبتدأ ، وتبيِيني مضاف إليه والحقّ مفعوله به لِتَبيِيني ، ومنوطا حال سدَّت مسدَّ الخبر ، والخبر محذوف وجوبا ، والتقدير : أتم تبييني الحق إذا كان — أو إذ كان ، كان منوطا بالحكم .

وقد أشار ابن مالك إلى مواضع حذف الخبر وجوبا ، فقال :

وَبعْد لَوْلاَ غَالِبًا حَذْفُ الْخَبْر	حَتْمٌ وَفِي نَصٍّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرّ
وَبَعْدَ وَاو عيَّنَتْ مَفْهُومَ مَـعْ	كَمِثْلِ كُلُّ صَانِعٍ ومَا صَنَـعْ
وقَبْلَ حَالٍ لاَ يَكُون خَبـرَا	عَن الّذِي خَبَرُه قَدْ أضْمـرَا
كضَرْبِي العَبْدَ مُسِيئًـا وأتَـمّ	تَبيِينِي الحقَّ مَنُوطًا بالحِكَم [٢]

(١) الخبر المحذوف في الحقيقة هو متعلق الظرف وتقديره : ضربي العبد حاصل إذا كان مسيئا ، وشربي الشاي حاصل إذا كان مخلوطا ، فلما حذف متعلق الظرف وهو « حاصل » أقيم الظرف مقامه ، ثم حذف الخبر ومتعلقه وجوبا ، لسد الحال مسده .

(٢) كل صانع : مبتدأ ومضاف إليه وما : اسم موصول معطوف على كل ، وصنع صلة والخبر محذوف وجوبا ويجوز أن يكون « ما » مصدرية ، وهي وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف على كل ، والتقدير : كل صانع وصنعته مقترنان ، كضربي العبد ، ضربي مبتدأ مضاف إلى فاعله ، العبد : مفعوله ، مسيئا : حال من فاعل كان المحذوفة العائد على العبد ، وخبر المبتدأ =

□ **الخلاصة :**

١ ـــ يجب حذف الخبر :

● إذا كان خبرًا لمبتدأ بعد « لولا » وقد عرفت حكم حذف الخبر بعدها ، والآراء .

● أنْ يقع بعد المبتدأ واو المعية ، مثل : كل شيخ وطريقته وكل رجل وصنعته .

● أن يسد الحال مسد الخبر ، في مثل : شربي الشاي مخلوطا باللبن ، وضربي العبد مسيئا ، وقراءتي النشيد مكتوبا .

٢ ـــ أن يكون المبتدأ نصافي اليمين ، مثل : لعمرك لأجاهدن .

٣ ـــ حذف المبتدأ وجوبا .

يحذف المبتدأ وجوبا في مواضع أهمها ، أربعة :

الأول : النعت المقطوع إلى الرفع في مدح ، مثل : مررتُ بمحمدٍ الكريمُ أو في ذم ، مثل : مررت بزيدٍ الخبيثُ ، أو ترحّم ، مثل : مررتُ بعمرو المسكين فـ « الكريم ـــ والخبيثُ ـــ والمسكينُ » كل منها ، خبر لمبتدأ محذوف وجوبا والتقدير : هو الكريم ، وهو الخبيث ، وهو المسكين .

الثاني : أن يكون الخبر مخصوصَ « نعم » أو « بئس » المؤخر ، نحو : نعم الرجلُ خالدٌ، وبئس الرجلُ عمرٌو ، فخالد ، وعمرو ، خبران لمبتدأ محذوف وجوبا ، والتقدير : هو خالد ، أي : الممدوح خالد ، وهو عمرو ، أي المذموم عمرو .

والثالث : أن يكون الخبر مستعملاً في القسم ، مثل : في ذِمَّتي لأُطيعَنَّ الله ، ففي ذِمَّتي ، خبر ، لمبتدأ محذوفٍ وجوبا ، والتقدير : في ذمتي يمين ، أو قسم أو عهد أو ميثاق .

= محذوف ، وأتم : اسم تفضيل مبتدأ ، تبييني : مضاف إليه ، وياء المتكلم مضاف إليه وهي فاعل المصدر ، الحق ، مفعوله ، منوطا : أي مرتبطا ومتعلقا حال من فاعل كان المحذوفة العائد على الحق ، سدت مسد الخبر ، والخبر محذوف .

الرابع : أن يكون الخبر مصدرا مرفوعًا نائبا عن فعله نحو : صبرٌ جميلٌ [1] التقدير ، صبري صبرٌ جميلٌ ، فصبري ، مبتدأ ، وصبرٌ جميل خبره ، ثم حذف المبتدأ الذي هو صبري وجوبا .

ومن الأمثلة ، شكر جزيل ، أي : شكرى شكر جزيل ، وعمل لذيذ ، أي : عملي عملٌ لذيذ ، وأمَلٌ طيب ، أي : أملي أملٌ طيب ، وسمع وطاعة ، أي : سمعي سمع طاعة .

هذا ، ولم يشر ابن مالك إلى مواضع حذف المبتدأ وجوبًا .

تعدد الخبر

يجوز أن يخبر عن المبتدأ الواحد ، بأكثر من خبر ، لأن الخبر حكم على المبتدأ في المعنى ، ولا مانع من أن يحكم على الشيء الواحد بعدة أحكام ، وتعدد الخبر نوعان :

١ ـــ تعدد في اللفظ فقط والمعنى واحد ، مثل : الرمُّانُ حلوٌ حامضٌ ، أي : مُزّ ، وهذا جائز بالإجماع ويمتنع فيه العطف .

٢ ـــ وتعدد في اللفظ وفي المعنى ، مثل : شوقي شاعرٌ كاتبٌ حكيمٌ ، وهذا جائز على الصحيح ، ويجوز فيه العطف ـــ والسؤال : هل تعدد الخبر جائز في النوعين ؟ ، نقول : عرفت حكم كل إجمالا ، وإليك التفصيل وآراء النحاة .

اختلف النحاة في جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد بغير حرف عطف .

١ ـــ فذهب قوم ـــ منهم ابن مالك ـــ أنّه يجوز تعدد الخبر مطلقا ـــ أي : سواء كان الخبران في معنى خبر واحد ، مثل : الرمان حلوٌ حامض : أي مزّ [2] أو لم يكن

(١) هذه الجملة : في معنى جملة أخرى فالأصل : أصبر صبرا جميلا ، فكلمة « صبرا » مصدر ، يعرب مفعولا مطلقا للفعل المذكور ، ثم حذف الفعل وجوبا للاستغناء عنه بالمصدر (أي : لنيابة المصدر عنه) ثم رفع المصدر عنه ، فصار المصدر مرفوعا ليكون خبرا عن مبتدأ محذوف . فنشأ جملة إسمية هي « صبر جميل » وهي أقوى في تأدية المعنى من الجملة الفعلية .

(٢) أي متوسط بين الحلاوة والحموضة : وليس تام الحلاوة أو تام الحموضة .

الخبران (أو الأخبار) في معنى واحد ، بأن كان التعدد في اللفظ وفي المعنى ، مثل : شوقي شاعر كاتب حكيم .

وهذا المذهب ، أي : جواز التعدد مطلقا — هو الصحيح ، لوروده في الأساليب العربية ، قال تعالى : ﴿ وهُوَ الغَفُورُ الودُودُ ، ذُو العَرْشِ المجيد ﴾ .

٢ — وذهب بعضهم : إلى أنه لا يتعدد الخبر : إلا إذا كان الخبران في معنى خبر واحد ، كالرمان حلو حامض ، فإن لم يكونا كذلك : لم يجز تعدد الخبر ، بل يتعين العطف ، فتقول : شوقي شاعر وكاتب وحكيم ، فإن جاء من لسان العرب شيء بدون عطف قدرنا له مبتدأ آخر ، كقوله تعالى : ﴿ وهو الغفور الودُودُ ذُو العرشِ المَجِيدُ ﴾ [1] وكقول الشاعر :

من يَكُ ذابَتٍّ فهذَا بَتِّي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي [2]

وكقول الآخر يصف الذئب :

يَنَامُ بإحدى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي بأُخرَى المنايا ، فَهْوَ يَقْظَانُ نائِمُ [3]

(١) نقول في إعراب الآية على هذا المذهب : الودود (وما بعده) : خبر لمبتدأ محذوف تقديره:هو الودود وهو ذو العرش وهو المجيد وهكذا ، أما على المذهب الأول : فالودود : خبر ثان ، وذو العرش : خبر ثالث ، وهكذا .

(٢) اللغة : بتي : البت : الكساء الغليظ ، مقيظ : اسم فاعل من قيظ إذا كان في شدة الحر ، ومثله مصيف ، مشتي ، والمعنى : من كان صاحب كساء يحميه الحر والبرد ، فأنا مثله ، لأن كسائي يحميني صيفا وبردا .

الإعراب : من : اسم شرط يجزم فعلين مبتدأ ، يك : فعل الشرط مجزوم على النون المحذوفة للتخفيف ، واسمها ضمير مستتر ، يعود على من ، وذا خبرها منصوب بالألف بت : مضاف إليه فهذا بتي ، مبتدأ و خبر: مقيظ ، خبر ثان وما بعده أخبار أخرى ، والجملة من المبتدأ وأخباره جواب الشرط ، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدأ الأول الذي هو « من » .

الشاهد : هذا بتي مقيظ . إلخ ، حيث تعددت الأخبار لمبتدأ واحد بدون عطف .

(٣) الإعراب : ينام ، فعل مضارع وفاعله مستتر يعود على الذئب ، بإحدى ، متعلق بينام ومقلتيه إليه ، المنايا : مفعول يتقي ، فهو : مبتدأ ، يقظان : خبر نائم خبر ، ثان .

الشاهد : في يقظان نائم ، حيث تعدد الأخبار في اللفظ وفي المعنى من غير عطف ، ويجوز أن يكون البيت من تعدد الخبر في اللفظ فقط .

٣ ــ وزعم بعضهم ، وهو رأى ثالث ، أنه لا يجوز تعدُّدُ الخبر ، إلا إذا كان من جِنْسٍ واحد ، كأن يكون الخبران مفردين « مثلا » مثل : محمد قائم ضاحك ، أو يكونا جملتين ، مثل : محمدٌ قَامَ ضَحِكَ ، فأما إن كان أحدهما مفردا والآخر جملة، فلا يجوز ذلك فلا نقول: زيد قائم ضَحِك ، وهذا الرأى ضعيف ، لأنه يقع كثيرا في كلام المعربين للقرآن الكريم وغيره تجويز تعدّد الأخبار مع اختلافها ومنه قوله تعالى : ﴿ فإذا هِيَ حَيَّةٌ تسْعَى ، فقد جوَّزوا كون « تسعى » خبرًا ثانيا ، ولا يتعين ذلك لجواز كونه صفة (أو حالا) .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم تعدد الخبر ، مؤيداالرأى الأول فقال :

وَأَخْبَـرُوا باثْنَيْـنِ أَوْ بأَكْثَـرَا   عَنْ وَاحِد كهُم سَرَاةٌ شُعَرا

والخلاصة في حكم تعدد الخبر :

إن كان التعدد بحرف عطف ، فهذا جائز بالإجماع ، وإن كان بغير عطف ، ففيه خلاف كما يلي :

١ ــ قيل : يجوز مطلقا وهو الصحيح ، لوروده في الأساليب العربية .

٢ ــ وقيل : إن كان الخبران بمعنى خبر واحد ، جاز . مثل : الرمان حلو حامض : أي : مُزٌّ ، وإن لم يكونا كذلك لا يجوز ، بل يتعين العطف .

٣ ــ وقيل : إن كان الخبران من جنس واحد (مفردين أو جملتين) جاز التعدد ، وإلا لا يجوز ، وهو رأي ضعيف .

٤ ــ ولعلك أدركت : أن تعد الخبر نوعان :

(١) التعدد في اللفظ دون المعنى وهو جائز بالإجماع ويمتنع فيه العطف .

(٢) والتعدد في اللفظ وفي المعنى وهو جائز عند الرأي الصحيح ويجوز فيه العطف .

(٣) وهناك نوع ثالث (لم يذكر) وهو أن يتعدد الخبر لتعدد المبتدأ ، مثل : أصدقائي شاعر وخطيب ، وهنا يجب فيه العطف ومن هذا تعلم : متى يمتنع العطف في الأخبار المتعددة ، ومتى يجب ، ومتى يجوز .

أسئلة وتمرينات

١ ــ عرف المبتدأ وأذكر أقسامه ، ممثلا لكل قسم منها .

٢ ــ قد يستغنى المبتدأ عن الخبر ، فمتى ؟ وما شرط الوصف المستغنى بمرفوعه عن الخبر ؟ .

٣ ــ للوصف مع مرفوعه أحوال : فمتى يجب في الوصف أن يكون مبتدأ ؟ ومتى يجب أن يكون خبرا ؟ ومتى يجوز الوجهان ؟

٤ ــ القاعدة العامة أن لا يبتدأ بالنكرة ؟ فلماذا ؟ ومتى يبتدأ بها ؟ ما مسوغات الابتداء بالنكرة ــ التي ذكرها ابن مالك في ألفيته ــ وما المسوغات الأخرى التي لم يذكرها ؟ .

٥ ــ متى تحتاج جملة الخبر إلى رابط ؟ ومتى لا تحتاج ؟ وما أنواع الرابط مع التمثيل لكل نوع منها ؟ .

٦ ــ يجوز الإخبار بظرف الزمان عن الذات . إذا أفاد فمتى يفيد ؟ .

٧ ــ متى يجوز تقدم الخبر على المبتدأ ؟ أذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين في ذلك . مرجحا ما تختاره مع بيان السبب .

٨ ــ اذكر مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا مع التمثيل .

٩ ــ ما مواضع تأخير الخبر على المبتدأ وجوبا ممثلا .

١٠ ــ اذكر المواضع التي يحذف فيها خبر المبتدأ . وجوبا ، مع التمثيل .

١١ ــ متى يجب حذف المبتدأ وجوبا ؟ مع التمثيل .

١٢ ــ متى يجوز حذف كل من المبتدأ والخبر معًا ؟ ممثلا .

هل يجوز تعدد الإخبار لمبتدأ واحد ؟ اذكر آراء النحاة في ذلك وما إعراب قوله تعالى : ﴿ وهو الغفور الودود ، ذو العرش ﴾ ــ على رأي المانع وعلى رأي المجوز .

تطبيقـــات

١ ـــ ما الذي سوغ الإبتداء بالنكرة فيما يأتي :

قال تعالى : ﴿ ليلة القدر خير من ألف شهر ـــ فقل سلام عليكم ـــ ويل للمطففين ـــ طوبى لهم وحسن مآب ﴾ .

٢ ـــ جاء الخبر في الأمثلة الآتية جملة ، فبين الرابط فيها :

ولباس التقوى ذلك خير . فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة . القطن القنطار بثلاثين جنيها . محمد نعم الرجل .

٣ ـــ لماذا لا تحتاج جملة الخبر إلى رابط فيما يأتي :

قل هو الله أحد ـــ حديثي : إنك رجل فاضل .

٤ ـــ عين المبتدأ أو الخبر فيما يأتي مبينًا حكم كل من حيث التقديم والتأخير :

« وما محمد إلا رسول ، متى نصر الله » أكبر منك سنًا ـــ أكثر منك تجربة ، أين بيتك ؟ في المصنع عمّاله

٥ ـــ بين المحذوف ، من المبتدأ أو الخبر ـــ وسبب الحذف فيما يأتي :

ويقولون طاعة ـــ فصبر جميل ـــ إكرامي الطالبة مهذبة ـــ أكثر إكرامي الطالب مجتهـدا ـــ كل شيخ وطريقته ، أكلها دائم وظلها .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (برفع الرجيم) .

٦ ـــ محمد وعلي مجتمعان ـــ كلّ شيخ وطريقته .

لماذا جاز ذكر الخبر في المثال الأول ـــ وامتنع في الثاني ؟

٧ ـــ أعرب ما تحته خط فيما يأتي وإن كان في أحدها أكثر من وجه فبينه :

أمحسن أبوك ـــ أناجح المجتهدان ـــ أناجحون المجتهدون .

فما باسط خيرا ولا دافع أذى عن الناس إلا أنتم آل دارم

وما بكم من نعمة فمن الله ـــ لعمرك لأنصرن المظلوم ـــ الذي يصبر فله الجزاء الأوفى .

خير اقترابي من المولى حليف رضا وشر بعدي عنه وهو غضبان

نموذج للإعراب

إعراب ما تحته خط مما سبق .

أمحسن أبوك ؟ الهمزة للإستفهام ، محسن : مبتدأ ، وأبوك فاعل سد مسد الخبر ، ويجوز أن يكون « محسن » خبر مقدم ، وأبوك مبتدأ مؤخر .

وما بكم من نعمة فمن الله ، ما : اسم موصول مبتدأ (بكم) جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة (من نعمة) بيان لما (فمن الله) الفاء واقعة في الخبر المبتدأ ومن الله جار ومجرور : متعلق بمحذوف خبر ، ما .

لعمرك إنهم لفي سكرتهم : (لعمر) اللام لام الإبتداء وعمر : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة والكاف مضاف إليه والخبر محذوف وجوبا تقديره قسمى : لكون المبتدأ نصا في اليمين .

خير اقترابي من المولى حليف رضا : خير مبتدأ (اقترابى) مضاف إليه واقتراب مضاف وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله (من المولى) متعلق باقتراب (حليف) حال سدت مسد خبر المبتدأ .

وصاحب الحال ضمير مستتر واقع فاعلا لفعل محذوف ، وهذا الفعل مع فاعله هو الخبر ، والتقدير : خير اقترابي من المولى إذا كان حليف رضا .

(تم بحمد الله)

*

* *

محتويات الكتاب